الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التربية الوطنية

القراءة

السنة السادسة من التعليم الأساسي

6



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربيـة الوطنيـة

القــراءة

للسنة السادسة من التعليم الأساسي

تأليف

حمزة جاري — **العربي مَرّاد**

صلاح الدين الشريف — **بن يوسف عليان**

بوجمعة مرغيث — **ابراهيم مخلوفي**

عبد الجليل الجلاصي — **فهيم أبوحجازي**

بشير بوروبة

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نتوج سلسلة كتب القراءة للطورين : الأول والثاني . بهذا الكتاب ، الموجه لتلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي .

وَالكتاب يتألف من 103 نصوص ، تغطي في مجملها كل الْمجـالات والموضوعات المقررة ، وتعبّر عن طموحات المجتمع الجزائري ، وتساهم في تحقيق أهداف المدرسة الأساسية ، والغايات المسطرة في منهاج اللغة العربية للسنة السادسة .

وقد جاء هذا الكتاب في مستوى أعلى مما سبقه . ذلك لأننا نخاطب فيه تلميذاً أصبح يجيد القراءة بأنواعها . وتهيأت حواسّه وأفكاره للالتقاط السريع لكل مايسمع وما يرى . ثم التعبير عن ذلك بأساليب متنوعة .

وقد حرصنا على أن تكون نصوص الكتاب مسايرة للأهداف المسطرة في البرنامج ، مستجيبة لميول التلاميذ واهتماماتهم ، ملائمة لمستواهم العقلي واللغوي .

وتوخّينا أن تكون غنيّة بما ينمي مداركهم ويوسع آفاقهم ويهذب أذواقهم ، مراعين سهولة العرض وسلاسلة الأسلوب وتنوع الأفكار . وركزنا على إبراز ما في ماضينا من أمجاد ، وما في حاضرنا من نهضة وطنية مباركة .

وقد راعينا أن تكون نصوص الكتاب مترابطة مع الأنشطة اللغوية الأخرى ، وحاولنا أن يكون كل نص منسجما مع الهدف المتوخى من كل حصة .

فالنص الأول في كل وحدة يتخذ منطلقا لحصص التعبير والقواعد ومجالا للتحليل والدراسة الأدبية المبسطة .

والنص الثاني يتخذ مجالا للشرح والتفسير وتدريب التلاميذ على التعبير اللغوي السليم ، وقد أعقبناه بأسئلة تحمل على التفكير ، وتساعد على تحقيق هذه الغايات .

وقد فضلنا أن يخصص النص الثالث للقراءة الصامتة قصد تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم في تحليل النصوص وفهم معانيها .

أما النص الرابع فيمتاز بسلاسة الأسلوب ووضوح الفكرة ، وهو مخصص للقراءة الجهرية والتدريب على جودة النطق وحسن الأداء . وغالبا ما يستثمر في التطبيقات المتنوعة وخاصة تلك التي تتعلق بالقواعد .

وتجدر الإشارة إلى أننا تعمدنا أن نترك بضعة نصوص يعدها المعلم حسبما يلائم مستوى تلاميذه ، ويناسب المحيط ويتماشى والأهداف المسطرة لنهاية الطور الثاني من المدرسة الأساسية .

وفي الختام نكرر رجاءنا أن يوافينا إخواننا في الميدان بملاحظاتهم واقتراحاتهم .

والله ولي التوفيق

المؤلفون

1 ـ الْخَرِيف



نَثَرَ الخريف عَلى الثرَى أوْرَاقَهُ   فتناثَرَت كَتَنَاثُرِ العبَرَاتِ
يَتْرُكْنَ أَغْصَاناً أَلِفْنَ عِنَاقَهَا   وَيَقَعْنَ فَوْقَ الأرْضِ مُضْطَرِبَاتِ
تَلْهُو بِهِنَّ يَدُ الْهَوَاءِ هُنَيْهَةً   وَتَعُودُ تجْمَعُهُنَّ بَعْدَ شَتَاتِ
وَأَصَخْتُ لِلأَطْيَارِ أسْمَعُ شَدْوَهَا   فَإِذَا الطُّيُورُ سَكَتْنَ مُكْتَئِبَاتِ
وَإِذَاالطَّبِيعَةُ وَجْهُهَا مُتَجَهِّمٌ   عَرِيَتْ مِنَ الأزْهَارِ وَالْبَسَمَاتِ

« يوسف غصوب »

شرح الألفاظ

الثَّرَى : التُّرَاب
الْعبَرَات : الدُّمُوع
هُنَيْهَة : فَتْرَة قَصِيرَة مِنَ الْوَقْتِ
بَعْد شَتَات : بَعْد تَفَرُّق
أصَخْتُ : اسْتَمَعْتُ
مُتَجَهِّم : عابس ، كئيب

2 ـ إِذَا جَاءَ الْخَرِيف

ـ إِذَا جَاءَ الْخَرِيفُ ضَعُفَتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَأَصْبَحَتْ نَظَرَاتُهَا سَقِيمَةً **فَاتِرَةً** ، **وَتَمَرَّدَت الرِّيَاحُ** ، فَتَجَعَّدَتْ أَوْجُهُ الْبُحَيْرَاتِ **وَتَمَلْمَلَت الأَشْجَارُ** ، وَارْتَجَفَت الأَغْصَانُ فَتَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُهَا الصَّفْرَاءُ ، وَتَرَاكَضَتْ يَمِيناً وَشِمَالاً فِي الْمَعَابِرِ وَالْمَمَرَّاتِ ، وَبَاتَ كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَرْتَعِشُ مِنْ غَضَبِ الْعَوَاصِف .

ـ وَاخْتَفَتِ الْبَلاَبِلُ وَالشَّحَارِيرُ ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْن **التِّلاَلِ** سِوَى الْغِرْبَانِ تَتَصَاعَدُ نَاعِبَةً فَوْقَ الأَشْجَارِ الْعَارِيَةِ ، تَخْتَفِي فِي الْغَابَاتِ ثُمَّ تَظْهَرُ ، وَتَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ تَتَطَايَرُ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَكَأَنَّهَا فِي مُبَارَاةٍ يُلاَحِقُ بَعْضُ أَفْرَادِهَا بَعْضًا .

ـ وَهُنَالِكَ ...... هُنَالِكَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ أَشْجَارُ السَّرْوِ ذَاتُ الاخْضِرَارِ الأَبَدِيّ ، تُهَاجِمُهَا الرِّيحُ بِعُنْفٍ فَتَلْوِيها وَلَكِنْ لاَ تُكَسِّرُهَا ، وَيُحَاوِلُ الْمَطَرُ خَلْعَ ثَوْبِهَا فَيُبَلِّلُه وَلاَ **يَثْلَمُهُ**، وَيَغْمُرُهَا الضَّبَابُ لِيُخْفِيَهَا عَنِ النَّوَاظِرِ فَيَظَلُّ رَأْسُهَا الْعَالِي مَرْفُوعًا نَحْوَ السَّمَاء .

ـ لَقَدْ مَضَى الصَّيْفُ فَعَرَّتِ الرِّيَاحُ أَشْجَارَ التُّوتِ والصَّفْصَافِ وَالتُّفَّاحِ ، **وَوَشَّحَ الضَّبَابُ الْحُقُولَ** وَالْمُرُوجَ وَالأَوْدِيَةِ ، وَلَوَت الْعَوَاصِفُ أَعْنَاقَ الأَعْشَابِ وَالأَزْهَارِ ، وَتَرَاكَمَتِ الْغُيُومُ الرَّمَادِيَّة فَوْقَ خُطُوطِ الشَّفَقِ ، وَمَلأَت الْفَضَاءَ ، فَتَسَاقَطَت الأَمْطَارُ، وَاسْتَبْشَرَ الْفَلاَّحُونَ ، فَخَرَجُوا يُقَلِّبُونَ الْحُقُولَ بِنَشَاطٍ وَأَمَل .

« جبران خليل جبران » ـ بتصرف ـ



شرح الألفاظ :

فاترة : ضَعِيفَة

تَمَرَّدَتِ الرِّيَاح : قويت وَاشْتَدَّتْ

تَمَلْمَلَت الأشْجَار : تَحركَت

التّلال : المرتَفعات

لاَيَثْلِمُه : لاَيكسره

وَشَّحَ الضَّبَاب الحقُول : غَطَّاهَا

مناقشة المعاني :

1 – مَا مَظاهِرُ الطبيعَةِ في الخريف؟

2 – عَلامَ يَدُلُّ اخْتِفاءُ البَلابِلِ والشحارير في فَصل الخريف؟

3 – تَحدّث الْكاتِبُ عن تَأثِير الرِّيَح في الطَّبِيعَةِ – مَا الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ؟

4 – رَمَزَ الْكَاتِبُ فِي الْفقْرَةِ الثَّانية إِلَى الْبَهْجَةِ والْكآبَةِ – فَبِمَ رَمزَ إلَى كُلٍّ منْهُمَا؟

5 ـ مَا الأشْجَارُ الَّتي تَتَعَرَّى في الْخَرِيفِ؟ وَعَلاَمَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

6 ـ شَجَرَةُ السَّرْوتَرْمُزُ للثَّبَاتِ وَالصُّمُود ـ اشْرَح ذَلِكَ كَمَا فَهِمْتَ مِنَ النَّصّ

7 ـ بِمَ يَسْتَبْشِر الْفَلاَّحُونَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 ـ سَعَادةُ الْفَلاَّح

ـ عِنْدَمَا أشْرَقَتِ الشَّمْسُ فِي قَرْيَتِنَا ، كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ قَطَعَ شَوْطًا كَبِيرًا في عَمَلِيَّةِ الْحَصَاد ، الَّتِي يَقُومُ بِهَا مَعَ إِخْوَانِهِ الْفَلاَّحِين وَقَدْ كَانَ لِأشِعَّةِ الشَّمْسِ انْعِكَاسٌ لَطِيفٌ عَلَى وَجْهِ أَبِي محمّدٍ زَادَهُ نُورًا ، وَقَدْ لَمَعَتْ عَلَى جَبِينِهِ الْعَرِيضِ الأسْمَرِ حَبَّاتُ عَرَقٍ كَأَنَّهَا اللُّؤلؤُ، وَاتَّسَعَتْ ابْتِسَامَتُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ أمَامَه .....

ـ إنَّ الأمَلَ يُرَافِقُ خُطُوَاتِهِ ، وَحُبُّ الأرْضِ يَمْلأُ حَيَاتَهُ سَعَادَةً لاَيَشْعُرُ بِهَا سِوَى أمْثَالِهِ مِنَ الْفَلاَّحِين .

لَقَدْ نَعِمَ أخِيرًا بِالسَّعَادَةِ بَعْدَ أن **افْتَقَدَهَا** آبَاؤُه سَنَوَات ، وَهَا هِيَ ذِي الأرْضُ الطَّيِّبَةُ تَعُودُ إِلَيْهِ بَعْدَ أنْ حُرِمَ مِنْهَا طَوِيلاً ....



يَخْدُمُهَا وَيجْنِي خَيْرَاتِهَا ، فَتَنْصَاعُ لَهُ وَتَلِينُ ، وَكَأَنَّهَا تَشْعُرُ بِهِ وَبِيَدِهِ الطَّاهِرَة ، فَتَتَدَفَّقُ **خَيْراً عَمِيماً** ...... رَجَعَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ أنْ كَانَتْ أَقْدَامُ الْمُعَمِّرِينَ تُدَنِّسُهَا ، ونُفُوسُهُم الْجَشِعَةُ تَلْتَهِمُ غَلاَّتِهَا .

ــ أرْضٌ غَالِيَةٌ وَعَزِيزَةٌ ، هَذِهِ الأرْضُ الّتِي تَعْمَلُ فِيهَا يا أبا محمّد، أرْضٌ طَيِّبَةٌ وَتُرْبَةٌ زَكِيَّةٌ ، تَطَهَّرَتْ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ بِدِمَاءِ أبْنَائِهَا الّذينَ دَافَعُوا عَنْ كَرَامَتِهَا جِيلاً بَعْدَ جِيل .

« **زهور ونيسي** » بتصرف

شرح الألفاظ :

افْتَقَدَهَا : فَقَدَهَا

خَيْرٌ عَمِيم : خَيْرٌ كَثِير

مناقشة المعاني :

1 ــ مَاذَا أسْعَدَ أبَا محمد ؟

2 ــ لم كَانَ آباؤه لاَيَشْعرون بِمثْل هذِهِ السَّعَادَة ؟

3 ــ قَالَت الكاتبَة : أرْضٌ غَالِيَة وَعَزِيزَة ....عَنْ أيَّةِ أرْض تَتحدَّث ؟

4 ــ لِمَاذَا وُصِفَت هَذِهِ الأرْض بأنَّها غَالِيَة وَعَزِيزَة ؟

5 ــ بِمَ تَطَهَّرَت أرْضُ الجزَائِر ؟ وَمِمَّن تطَهَّرَت ؟

4 ـ شَجَاعَةُ أدبِيَّة



ـ **قَحَطَت** البَادِيَةُ في أيَّامِ الْخَلِيفَة هِشَام بن عبد المَلِك ، فقَدِمَ إلَيْهِ أعْيَانُ الْقَبَائِلِ وَفِيهِم غُلاَمٌ اسْمُهُ « دِرواسُ بنُ حَبيب » وَلَهُ أرْبَعَ عَشْرَةَ سنة ، وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى هشام **هابُوه فَأحْجَمُوا** عن الْكَلاَم ، وَوَقَعَتْ عَيْنُ هشام على دِرواس فَاسْتَصْغَرَهُ ، فَقَالَ لِحَاجِبِه : « مَا يَشَاءُ أحَدٌ أنْ يَصِلَ إلَيَّ الاَّ وَصَل حتّى الصّبيان ! » .

ـ فَعَلِمَ دروَاس أنَّهُ يُرِيدُهُ فَقَالَ : « يَاأمِيرَ المؤمِنِينَ ! إنَّ دُخُولي **لَمْ يخِلَّ بِكَ** شَيْئًا ، وَلَقَدْ شرَّفَنِي ، وَإنَّ هؤلاَءِ الْقَوْمَ قَدِمُوا لِأَمْرٍ أحْجَمُوا دُونَهُ ، وإنَّ الْكَلاَمَ **نَشْرٌ** ، وَالسُّكُوتَ **طَيٌّ** ، وَلاَيُعْرَفُ الْكَلاَمُ إلاَّ بَنَشْرِهِ » . فقال هشام : فَانْشُر ، فَقَال : « أصَابَتْنَا ثَلاَثُ سِنِين ،

فَسَنَةٌ أذَابَت الشَّحْم ، وَسَنَةٌ أكَلَت اللَّحْم ، وَسَنَةٌ **نَقَّت** الْعَظْم ، وَفي أيْدِيكُم **فُضُولُ أمْوَال** : إنْ كَانَت لِلّهِ فَفَرِّقُوهَا عَلَى عِبَادِهِ الْمُسْتَحِقِّين لَهَا ، وَإِنْ كانَتْ لَهُم فَعَلاَمَ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُم ؟ وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِم ، فَإِنَّ اللَّه يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِين وَلاَيُضِيعُ أجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَاعْلَم يَا أمِيرَ الْمُؤمِنِينَ أنَّ الْوَالِيَ مِنَ الرَّعِيَّة كَالرُّوح مِنَ الْجَسَدِ ، لاَحَيَاةَ لِلْجَسَدِ إِلاَّ بِهِ » .

ـ فقال هشام : مَاتَرَكَ الْغُلاَمُ في وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلاَثِ عُذْرًا ، وَأمَرَ أنْ يُقَسَّمَ في بَادِيَتِهِ مِئَةُ ألْفِ دِرْهَم ، وَأمَر لِدِرواس بِمِئَةِ ألْفٍ أخْرَى ، فقال : يَا أمِيرَ المؤمِنين ارْدُدْهَا إِلَى أهْلِ بَادِيَتِي ، فقال : فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ تَذْكُرُهَا لِنَفْسِك ؟ قَالَ : لاَحَاجَةَ لِي دُونَ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ .

شرح الألفاظ :

قَحَطَت الْبَادِيَة : احْتَبَس عَنْهَا الْمَطَرُ لِمُدَّة طَوِيلَة فَقَلَّ خيْرها .
أحْجَمَ الْقَوْم عَنِ الْكَلاَم : امْتَنَعُوا
هَابُوا : خَافُوا
لَم يُخِلَّ بكَ : لَمْ يُسِيءْ إلَى مَرْكَزِكَ
نَشْرُ الْكَلاَمِ : التَّحَدّث
طَيُّ الْكَلاَمِ : السُّكُوت
سَنَة نَقَّت الْعَظْم : جَعَلَتْهُ رَقِيقاً ضَعِيفاً لاَ مُخَّ فِيهِ .
فُضُولُ أمْوَال : أمْوَال زَائِدَة

5 ـ فَضِيلَةُ الْكَلاَمِ

ـ رَوَى أحَدُ الأُدَبَاءِ ، قَالَ :

تَلاَقَيْنَا عنْد سعيد بْنِ عبدِ العزيز، في مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعِلْم وَالأدَبِ ، وَتَنَاقَشْنَا في فَضِيلَةِ الْكَلاَم ، وفَضِيلَةِ الصَّمْتِ ، وَأَيُّهُمَا **أرْفَعُ شَأْنًا** ، وَأَعَزُّ مَكَانًا .

ـ فَقَالَ أحَدُ الأُدَبَاءِ :

إنَّ الصَّمْتَ زِينَةُ الرَّجُلِ وَفَضِيلَةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ الْمُكَمِّلَةِ لأَدبِهِ ، وَإنَّ كَثْرَة الْكَلاَمِ دَلِيلُ **الطَّيْشِ** ، وَعَلاَمَةٌ عَلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ .

ـ قَالَ الْجَاحِظُ :

كَيْفَ تَقُولُ إنَّ الصَّمْتَ أنْفَعُ مِنَ الْكَلاَم ؟ وَنَفْعُ الصَّمْتِ لاَ يَتَجَاوَزُ صَاحِبَهُ ، **وَنَفْعُ الْكلاَم يَعُمُّ وَيَخُصُّ**، **وَالرُّوَاةُ** لَمْ تَرْوِ سُكُوتَ الصَّامِتِينَ ، كَمَا رَوَتْ كَلاَمَ النَّاظِمِينَ وَالنَّاثِرِين .

فَبِالْكَلاَمِ أرْسَلَ اللهُ تَعَالى أنْبِيَاءَهُ ، وَلَيْسَ بِالصَّمْتِ أرْسَلَهُم . وَمَوَاضِعُ الصَّمْتِ الْمَحْمُودَةُ قَلِيلَةٌ ، وَمَوَاطِنُ الْكَلاَمِ الْمَحْمُودَةُ كَثِيرَة .

وَبِطُولِ الصَّمْتِ يَفْسُدُ **الْبَيَان** ، وَمُحَادَثَةُ الرِّجَالِ **تَلْقِيحٌ لِلأَلْبَاب** .

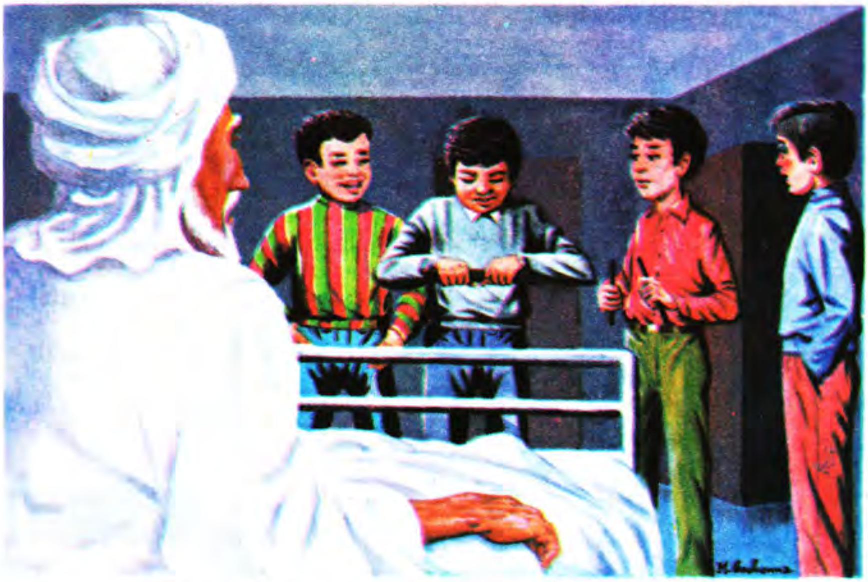
شرح الألفاظ

أرْفَعُ شَأنًا : أعْلى مَنْزِلَة
الطَّيْش : ضَعْفُ الْعَقْلِ
نَفْعُ الْكَلاَمِ يَعُمُّ وَيَخُصُّ : يَشْمَلُ جَمَاعَة أوْ يَقْتَصِرُ عَلى أحَدِهِم .
الرُّوَاة : الذينَ يَرْوونَ الأحَادِيثَ وَمَا تَرَكَهُ الأوَّلُونَ مِنْ عِلْمٍ وأَدَبٍ .
الْبَيَان : الْكَلاَم الفَصِيح
تَلقِيحُ لِلألْبَابِ : تَغْذِيَةٌ لِلْعُقُولِ

مناقشة المعاني

1 – عَمَّ يُحَدِّثُنَا النَّص ؟
2 ـ مَا فَوَائِدُ الْكَلاَمِ الَّتي ذُكِرَت في النَّصّ ؟
3 ـ مَا عُيُوب الصَّمْتِ الَّتي أوْرَدَهَا الْكَاتِب ؟
4 ـ مَتَى يَكُونُ الصَّمْتُ أفْضَلَ مِنَ الْكَلاَمِ ؟
5 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ كَثْرَةُ الْكَلاَمِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
6 ـ قَالَ الجاحظ : بِالْكَلاَمِ أرْسَلَ اللهُ أنْبِيَاءَهُ .
ـ مَا الْكَلاَمُ الَّذِي يَعْنِيهِ الْجَاحِظ ؟
ـ وَمَاذَا كَانَ أثره في حَيَاة الْبَشَر ؟

6 ـ فِي الاتِّحَادِ قُوَّة



ـ يُرْوَى أنَّ أحَدَ الشُّيُوخِ الْحُكَمَاءِ أحَسَّ بِقُرْب أجَلِهِ ، فَجَمَعَ أبْنَاءَهُ ، لِيُزَوِّدَهُم بِنَصِيحَةٍ تكُونُ لَهُم عَلَى صِعَابِ الْحَيَاةِ خَيْرَ عُدَّة ، وَفِي كِفَاحِهِم لِأَجْلِ بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ أمْضَى سِلاَح ، وَهَا هُوَ ذَا صَوْتُهُ يَتَهَادَى ضَعِيفاً ، وَاهِنَ النَّبَرَاتِ ، طَالِباً مِنْ أبْنَائِه إحْضَارَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعِيدَان ، فَنَفَّذَ الأبْنَاءُ طَلَبَ وَالِدِهِم وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ ؛ مُسْتَغْرِبين سِرَّ هَذَا الطَّلَب .

ـ أخَذَ الشّيخُ الْعِيدَانَ وَجَمَعَهَا حُزْمَةً وَاحِدَة ، ثُمَّ أمَرَ ابْنَهُ الأكْبَرَ بِكَسْرِهَا ، فَأمْسَكَهَا بِكِلْتَا يَدَيْهِ ، وَوَضَعَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ ، وَأخَذَ يَضْغَطُ عَلَى طَرَفَي الْحُزْمَةِ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ ، وَقَد انْتَفَخَتْ **أوْدَاجُه** ، **وَنَفَرَتْ عَضَلاَتُهُ** ، وَلكِنَّ كُلَّ هَذَا الْجُهْدِ الْمَبْذُول ؛ لِتَحْطِيم حُزْمَةِ الْعِيدَانِ ؛ لَمْ يُجْدِهِ نَفْعًا ، فَألْقَاهَا وَتَنَهَّدَ تَنْهِيدَةً طَوِيلَة

تُعْلِنُ عَنْ عَجْزِهِ ، وَتَوَالَتْ مُحَاوَلاَتُ بَقِيَّةِ الأَبْنَاءِ لِتَحْطِيمِ الْحُزْمَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ حَظُّ أَحَدِهِم بِأَحْسَنَ مِنْ حَظّ سَابِقِهِ .

ـ فَكَّ الشَّيْخُ الْحُزْمَةَ وَفَرَّقَ الْعِيدَانَ ، ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ أَنْ يَكْسِرَ مِنْهَا عُوداً فَفَعَلُوا ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ الشَّيْخ : أَرَأَيْتُم يَا أَبْنَائِي كَيْفَ اسْتَطَعْتُم كَسْرَ هَذِهِ الْعِيدَانِ وَهِيَ مُتَفَرِّقَة ، وَكَيْفَ عَجَزْتُم عَنْ كَسْرِهَا وَهِيَ مُجْتَمِعَة ؟ ! هَكَذَا حَالُكُمْ عَلَى مَسْرَحِ الْحَيَاةِ ، فَإِنْ تَفَرَّقْتُم بَعْدَ مَوْتِي ضَعُفْتُم ، وَذَهَبَتْ رِيحُكُم ، أَمَّا إِذَا بَقِيتُم **متكاتِفِين** مُتَضَامِنِينَ لاَ اخْتِلاَفَ **يُفَرِّقُ عُصْبَتَكُم** ، وَلاَ أَنَانِيَّةَ تُضْعِفُ صَفَّكُم ، اسْتَطَعْتُم أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى قُوَّتِكُم وَأَنْ تَتَغَلَّبُوا عَلَى الصِّعَابِ الَّتِي تَعْتَرِضُكُم فِي الْحَيَاة .

« **كامل ابراهيم زعيتر** » بتصرف

شرح الألفاظ

أوْداج : عُرُوق في الرَّقَبَةِ
نَفَرَتْ عَضَلاَتُه : بَرَزَتْ عَضَلاَتُهُ .
مُتكاتِفِين : مُتَضَامِنِينَ
يُفَرِّقُ عُصْبَتَكُم : يُفَرِّقُ وَحْدَتَكُم وَتَجَمُّعَكُم

مناقشة المعاني

1 ـ لِمَاذَا جَمَعَ الشَّيخُ أَبْنَاءَهُ ؟
2 ـ مَا النَّصِيحَةُ الَّتِي زَوَّدَهُمْ بِهَا ؟
3 ـ بِمَ مَثَّلَ الشّيخُ الاتِّحَادَ وَالْقُوَّة ؟ وَلِمَاذَا ؟
4 ـ بِمَ مَثَّلَ الشيخ التَّفَرُّقَ وَالتَّشَتُّت ؟
5 ـ هَاتِ أَمْثِلَةً عَنْ فَوَائِدِ الاتِّحَاد وَمَسَاوِئ التَّفَرّق .
6 ـ اذْكُرْ آيَةً قُرْآنِيَّة تَحُثُّ عَلَى الاتِّحَاد وَتَنْهَى عَنِ التَّفَرُّق .

7 ـ الْحَصَادُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

هُنَالِكَ فِي سُهُولِ السَّاحِلِ أَبْصَرْتُ آلَةً عَجِيبَة ، تَلْتَهِمُ السَّنَابِلَ **وَتَفْرِيهَا** ، ثُمَّ تَنْفُثُ تِبْنَهَا في الْهَوَاءِ ، أَمَّا الْحَبّ فَتَضَعُهُ في أَكْيَاس ، ثُمَّ تُلْقِي الأَكْيَاسَ عَلَى الأَرْضِ مَمْلُوءَةً مَخْتُومَةً ، فكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيّ أَنْ أَتَذَكَّرَ وَالِدِي أَيَّامَ الْحَصَادِ ، وَكَيْفَ كَانَ يَنْحَنِي لِيَلْتَقِطَ سُنْبُلَةً سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ، وَيَحْرِصُ عَلَى أَلاَّ تَفْلِتَ السُّنْبُلَةُ مِنْ مِنْجَلِهِ أَوْ مِنْ قَبْضَتِهِ .

وَلَكَمْ رَأَيْتُهُ **يَتَصَيَّدُ السَّنَابِلَ** بِأَصَابِعِهِ مِنْ بَيْنِ الأَشْوَاكِ ، فَلاَ يَأْبَهُ بِأَصَابِعِهِ وَالأَشْوَاكُ تُدْمِيهَا .



إِنَّ السُّنْبُلَةَ هِيَ الْكَنْزُ الثَّمِينُ
فَمِنْهَا حَيَاةُ الإِنْسَانِ وَحَيَاةُ عِيَالِهِ ،
وَحَرَامٌ أَنْ يُفَرِّطَ فِيهَا مَهْمَا يَكُنْ
حَجْمُهَا وَأَيْنَمَا كَانَ مَوْقِعُهَا .

ـ لَقَدْ كَانَتْ يَدُ الإِنْسَانِ هِيَ الَّتِي تَحْصُدُ الْحَبَّ ، وَتَدْرُسُهُ وَتُذَرِّيهِ ، وَتُغَرْبِلُهُ ، وَتَطْحَنُهُ ، وَتَعْجِنُهُ ، أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّ الآلاَتِ هِيَ الَّتِي تَقُومُ بِكُلِّ هَذِهِ الأَعْمَالِ .



آلَاتٌ غِذَاؤُهَا مِنَ الْبِنْزِينِ ،
وَمَفَاصِلُهَا وَأَضْلَاعُهَا مِنَ الْحَدِيدِ
إِنَّنَا فِي عَصْرِ الآلَةِ ، فَبِالآلَةِ
نُسْعِفُ الْعَيْنَ وَالأُذُنَ وَالدِّمَاغَ ،
وَبِالآلَةِ **نُسْعِفُ** التُّرَابَ ، وَالنَّبَاتَ
وَالْحَيَوَانَ ، لِتُعْطِينَا أَضْعَافَ
مَا كُنَّا نَأْخُذُهُ مِنْهَا فِي عَصْرٍ مَضَى

شرح الألفاظ

تَفْرِي السَّنَابِل : تُفَتِّتُهَا

تَصَيَّدَ السَّنَابِل : تَتَبَّعَهَا لِيَحْصُدَهَا

8 ـ جَنَّةٌ سَاحِرَة



ـ لي صَاحِبٌ هُوَأَعْظَمُ الأَصْحَاب نشَاطًا ، وَأوْفَرُهُم جدًّا ، وَأَكْثَرُهُم مَيْلاً إِلى الزِّرَاعَةِ ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ **ضَيْعَةً** وَاسِعَةً ، فَانْقَطَعَ لَهَا وَتَفَنَّنَ في إِصْلاَحِهَا ، فَزَرَعَ في جَانِبٍ مِنْهَا أَنْوَاعَ الْخُضَرِ ، وَغَرَسَ في قِسْمٍ وَاسِعٍ مِنْهَا حَدِيقَةً لِلْبُرْتُقَال وَاللَّيْمُونِ وَالتُّفَّاحِ ، وَزَانَهَا بِأَلْوَانٍ مِنَ الأَزْهَارِ تَتَأَلَّقُ في أَغْصَانِهَا **تَأَلُّقَ الأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ** في التِّيجَانِ الْمُرَصَّعَةِ ، وَأَجْرَى الْمِيَاهَ حَوْلَ الأَغْرَاسِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ **بُقْعَةً جَدْبَة** ، وَلاَ أَرْضًا صُلْبَةً إِلاَّ هَزَّ تُرْبَتَهَا وَأَحْيَا **مَوَاتَهَا** ، فَاسْتَحَالَتْ ضَيْعَتُهُ جَنَّةً تَفِيضُ أَزْهَارًا وَثِمَارًا ، وَتَسِيلُ عُيُونًا وَغُدْرَانًا .

ـ وَأَعْجَبُ مَا يَرُوقُ في تِلْكَ الْجَنَّةِ مَنْظَرُ الْمِيَاهِ الْمُتَدَفِّقَةِ الَّتي تَدُورُ حَوْلَ الأَشْجَارِ كَأَنَّهَا عُقُودٌ وَقَلاَئِدُ ، ثُمَّ تَتَلاَقَى أَطْرَافُهَا فَتُكَوِّنُ

بِرَكًا صَغِيرَةً مُسْتَدِيرَةً ، **يَحُفُّ بِهَا** الْعُشْبُ الأخْضَر ، كمَا تَحُفُّ **الأهْدَابُ** بِالْعُيُون .

وَمِمَّا يَزِيدُ في بَهَائِهَا وَفِتْنَتِهَا مَنْظَرُ الشَّمْسِ سَاعَةَ **الأصِيلِ** ، وَقَدْ تَعَلَّقَ قُرْصُهَا مُتَوَهِّجًا كَاللَّهَبِ الأحْمَرِ يَنْشُرُ تِبْرَهُ في الْفَضَاءِ ، وَيُرْسِلُ أنْوَارَهُ في أعَالي الأشْجَار.

ـ وَإِذَا أقْبَلَ اللَّيْلُ أَقْبَلَتْ مَعَهُ الطُّيُورُ أسْرَاباً تُغَرِّدُ أَغَارِيدَهَا الْمُخْتَلِفَةَ الألْحَان ، كَأَنَّهَا فِرَقٌ مُوسِيقِيَّةٌ بَارِعَةٌ تَتَّحِدُ نَغَمَاتُهَا وَتَخْتَلِفُ رَنَّاتُهَا ، فَتَتَّخِذُ مِنْ **أفْنَان** الأشْجَارِ أوْكَارًا تَبِيتُ فِيهَا إلَى أنْ يَنْقَضِيَ الظَّلاَم وَيَنْشُرَ الْفَجْرُ رَايَتَهُ الْبَيْضَاءَ في السَّمَاءِ ، فَتَطِيرُ مَعَ أشِعَّتِهِ وَأضْوَائِهِ ، وَتَذْهَبُ بَاحِثَةً عَنْ رِزْقِهَا حَيْثُ تَشَاء .

« **المنفلوطي** » بتصرف

شرح الألفاظ

ضَيْعَة : مَزْرَعَة

تَأَلُّقُ الأحْجَارِ الْكَرِيمَة : بَرِيقُهَا وَلَمَعَانُهَا

بُقْعَة جَدْبَة : بُقْعَة بُور

الْمَوات : الأرْض الَّتِي لَمْ تَكُنْ قَدْ زُرِعَتْ مِنْ قَبْل .

يَحُفُّ بها : يُحِيطُ بِهَا

الأهْدَاب : الشَّعْرُ الْمَوْجُود في جَفْنِ الْعَيْنِ

الأصيل : الْوَقْتُ حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ .

أفْنَان : أغْصَان

مناقشة المعاني

1 ـ عَمَّ يُحَدِّثُنَا الْكَاتِبُ في هَذَا النَّصِّ ؟

2 ـ مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي أوْرَد الْكَاتِبُ في كُلٍّ مِنْهَا تَشْبِيهاً ؟

3 ـ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ حَرِيصٌ عَلَى التَّفَنُّن في إصْلاَحِ أرْضِهِ وَاسْتِغْلاَلِهَا .
ـ اذْكُرْ الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ .

4 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ الاهْتِمَامُ بِالزِّرَاعَةِ ؟
ـ وَمَا أَثَرُ ذَلِكَ في حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَع ؟

5 ـ ارْسُمْ بَعْضَ الْمَشَاهِدِ الَّتِي تَسْتَوْحِيهَا مِنَ النَّصِّ ؟

9 ـ حَيَاةُ فَلاَّح

ـ ظلَّ طُولَ حَيَاتِهِ فَلاَّحًا **قَلْبًا وَقَالَبًا** ، حَسْبُكَ أنْ تُجَالِسَهُ بُرْهَةً ، وَتُصْغِيَ إلىَ رَنِينِ صَوْتِهِ الْمُمْتَلِئِ ، وَتَنْظُرَ إلىَ عَيْنَيْهِ الْبَرَّاقَتَيْنِ ، لِيَتَرَاءَى لَكَ الرِّيفُ الْعَظِيمُ بِشَمْسِهِ الْوَهَّاجَةِ ، وَظِلاَلِهِ الْوَارِفَةِ ، **بِهَوَائِهِ اللاَّفِحِ** وَنَسِيمِهِ الْوَدِيعِ ، بِغُدْرَانِهِ الْهَادِئَةِ ، وَسَوَاقِيهِ الْجَارِيَةِ ، بِخُوَارِ بَهَائِمِهِ ، وَأغَانِي فَلاَّحِيهِ .

ـ كَانَ يُمْضِي الْيَوْمَ كُلَّهُ مُتَنَقِّلاً في الْحَقْلِ ، يَتَفَقَّدُ الْمَزْرُوعَاتِ ، وَيُسَاعِدُ الْفَلاَّحِينَ وَهُمْ يَحْرُثُونَ وَيَزْرَعُونَ ، وَكَثِيرًا مَا يَتَنَاوَلُ الْمِحْرَاثَ مِنْ أَحَدِهِمْ وَيَشْرَعُ في الْحَرْثِ ، وَعَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ ، وَصَدْرُه يَعْلُو وَيَهْبِطُ ، أوْ يُمْسِكُ بِالْفَأسِ يَضْرِبُ بِهَا الأرْضَ في قُوَّةٍ وَعَزْمٍ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « مَاذَا رَأيْتُمْ يَا أوْلاَد ؟ لَقَدْ كَانَتْ أرْضًا صُلْبَةً وَلَكِنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أصْلَبُ مِنْهَا ! » .

ـ وَعِنْدَ الْغُرُوبِ يَعُودُ إلىَ الضَّيْعَةِ ، وَوَجْهُهُ **يَفِيضُ بِشْرًا** وَرِضًى ، وَيَذْهَبُ مِنْ فَوْرِهِ إلىَ حَظِيرَةِ الْمَوَاشِي ، حَيْثُ يَجِدُ الْبَهَائِمَ مُتَرَاصَّةً أمَامَ مَعَالِفِهَا ، وَرُؤُوسُهَا مُنْحَنِيَةٌ تَأكُلُ في شَرَهٍ ، لاَ تَسْمَعُ مِنْهَا غَيْرَ **جَرْشٍ** وَقَضْمٍ وَأنْفَاسٍ تُرَدِّدُهَا بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ .

يَدْخُلُ الرَّجُلُ فَإذَا بِرُؤُوسِ الْمَوَاشِي قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَعَالِفِهَا وَهِيَ مَازَالَتْ تَلُوكُ في فَمِهَا مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الْعَلَفِ ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَيْهِ بِعُيُونٍ مُشْرِقَةٍ كُلُّهَا اطْمِئْنَان .

« **أحمد تيمور** » بتصرف



شرح الألفاظ

فَلاَّح قَلْبًا وَقَالَبًا : أيْ فَلاَّحٌ مُخْلِصٌ ، لاَيَشْتَغِلُ بِغَيْرِ الزِّرَاعَةِ .

الْهَوَاءُ اللاَّفِحُ : الْحَارّ

يَفِيضُ بِشْرًا : كَثِيرُ السُّرُور

الْجَرْش : صَوْتٌ يَحْدُثُ عِنْدَ أكْلِ الْعَلَف

مناقشة المعاني

1 ـ بِمَ وَصَفَ الْكَاتِبُ جَمَالَ الرِّيفِ ؟

2 ـ مَا دَوْرُ هَذَا الْفَلاَّح في تَنْشِيطِ الْعَمَلِ الْفِلاَحِيّ ؟

3 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ مُشَارَكَتُهُ في الْعَمَلِ ؟

4 ـ مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ مُخَاطَبَتِهِ لِلْفَلاَّحِينَ : « يَا أوْلاَد » ؟

5 ـ قَالَ الْفَلاَّحُ : « ....وَلكِنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أصْلَبُ مِنْهَا »

مَاذَا تَفْهَم مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَة ؟

6 ـ يَهْتَمُّ الْفَلاَّحُ بِالإنْتَاجِ الزِّرَاعِيّ ، وَالإنْتَاجِ الْحَيَوَانِيّ .

ما الذي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ في هَذَا النَّصّ ؟

10 ـ مِنْ أَغَانِي الرُّعَاة

أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلاً يَمْلأُ الأُفْقَ بَهَــاه
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي وَاهْرَعِي لِي يَا **شِيَــاه**

وَاتْبَعِينِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُــورْ
وَامْلَئِي الْوَادِي ثُغَاءً **وَمَرَاحاً وَحُبُــــورْ**

وَاسْمَعِي هَمْسَ السَّوَاقِي وَانْشَقِي عِطْرَ الزُّهُورْ
وَانْظُرِي الْوَادِي **يُغَشِّيهِ** الضَّبَابُ الْمُسْتَنِيرْ

وَاقْطِفِي مِنْ كَلأَ الأَرْضِ وَمَرْعَاهَا الْجَدِيد
وَاسْمَعِي **شَبَّابَتِي** تَشْدُو بِمَعْسُولِ النَّشِيد

لَكِ فِي الْغَابَاتِ مَرْعَايَ وَمَسْعَايَ الْجَمِيل
وَلِيَ الإِنْشَادُ وَالْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ الأَصِيل

فَإِذَا طَالَتْ ظِلاَلُ الْكَلإِ **الْغَضِّ** الضَّئِيل
فَهَلُمِّي نُرْجِعُ الْمَسْعَى إِلَى الْحَيِّ النَّبِيل

« **أبو القاسم الشابي** »



شرح الألفاظ

الشِّيَاه : الْغَنَم
مَرَاغًا : رَعْيًا
حُبُور : فَرَح
يُغَشِّيه : يُغَطِّيهِ
شَبَّابَتِي : مِزْمَارِي .
الْغَضّ : الطَّرِيّ

مناقشة المعاني

1 ـ مَا مَظَاهِرُ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَقْتَ الصَّبَاحِ ؟
2 ـ يَحْرِصُ الرَّاعِي عَلَى أَنْ يَذْهَبَ بِشِيَاهِهِ إِلَى الْمَرْعَى الْجَمِيلِ .
– مَاالذي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ في النَّصِّ ؟
3 ـ مَا أَجْمَلُ الْمَشَاهِدِ الَّتِي عَبَّرَعَنْهَا الشَّاعِرُفِي هَذَا النَّصّ ؟ وَلِمَاذَا ؟
4 ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصّ الْكَلِمَات الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الأَصْوَاتِ وَ الأَلْوَانِ .
5 ـ مَا الأَبْيَاتُ الَّتِي أَعْجَبَتْكَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

11 ـ الْغَرِيــق

ـ كُنْتُ أَسِيرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ رُفْقَةَ صَدِيقٍ لِي ، نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، وَفَجْأَةً رَأَيْنَا جَمْعاً عَظِيماً مِنَ النَّاسِ ، يَتَدَافَعُونَ عَلَى الشَّاطِئِ تَدَافُعَ الْمَوْجِ الْمُتَرَاكِمِ ، وَيُشِيرُونَ إِلَى الْمَاءِ بِأَصَابِعِهِم وَيُنَادُون : الْغَرِيقَ ، الغَرِيق ، النَّجْدَة ، النَّجْدَة ، فَالْتَفَتُّ إِلَى حَيْثُ أَشَارُوا فَإِذَا رَجُلٌ بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأَمْوَاجِ ، يُصَارِعُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يُصَارِعُهُ ، يَطْفُو تَارَةً فَيَمُدُّ يَدَهُ فَلاَ يَجِدُ يَدًا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ ، **وَيَرْسُبُ** أُخْرَى حَتَّى تَنْبَسِطَ فَوْقَهُ صَفْحَةُ الْبَحْرِ فَنَحْسَبُهُ مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَمَازَالَ يَتَخَبَّطُ **وَيَتَشَبَّثُ** ، وَيَظْهَرُ ثُمَّ يَخْتَفِي ، وَيَتَحَرَّكُ ثُمَّ يَسْكُن ، حَتَّى **كَلَّ سَاعِدُهُ** ، وَوَهَنَتْ قُوَّتُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ رَأْسٌ يَضْطَرِبُ ، وَيَدٌ تَرْتَجِف .



ـ وَكَانَتْ أعْنَاقُ الْحَاضِرِينَ **مُشْرَئِبَّة** ، وَالأعْيُنُ **شَاخِصَة** ، **وَزَفِيرُ** الْفَزَعِ وَالأسَى يَتَوَالَى وَيَتَصَاعَد ، وَصَيْحَاتُ النَّجْدَةِ تَتَوَاصَلُ وَتَتَعَالَى ، وَلَكِنْ مَا مِنْ مُنْقِذ ، فَقَدْ سَيْطَرَ الْخَوْفُ عَلَى جَمِيع . وَإِنَّا لَكَذَلِكَ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ يَدْفَعُ الْجَمْعَ بِمَنْكِبَيْهِ ، وَيمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّ السَّهْمِ إِلَى **الرَّمِيَّةِ** ، وَلَشَدَّ مَا كَانَتْ دَهْشَتُنَا حِينَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ في هَذَا الْبَحْرِ الثَّائِرِ الْغَاضِبِ ، وَغَاصَ حَيْثُ هَبَطَ الْغَرِيق ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى انْفَرَجَ الْمَاء ، فَإِذَا الرَّجُلُ صَاعِد وَقَدْ أمْسَكَ بِذِرَاعِ الْغَرِيق ، وَمَا كَادَ يَبْلُغَ الشَّاطِئ حَتَّى هَتَفَ النَّاسُ إعْجَابًا ، وَهَرَعُوا لِيُسْعِفُوا الْغَرِيق .

« **المنفلوطي** » بتصرف

شرح الألفاظ

يَرْسُبُ : يَغُوصُ
يَتَشَبَّثُ : يَتَعَلَّقُ
كَلَّ سَاعِدهُ : تَعِبَ سَاعِدُه
أعْنَاقٌ مُشْرَئِبَّة : تَمْتَدُّ وَتَرْتَفِع بِقَصْدِ النَّظَر .
أعْيُن شَاخِصَة : أعْيُن مُفَتَّحَة لاَ تَتَحَرَّكُ جُفُونُهَا مِن الذُّهُول وَالانْزِعَاجِ .
الزَّفِيرُ : إِخْرَاجُ النَّفَسِ وَمَدُّهُ.
الرَّمِيَّة : الصَّيْد الَّذِي تَرْمِيهِ بِآلة الصيد .

12 ـ قَضَاءٌ نَزَل



ـ **غَصَّ الْحَوْشُ بِالْجِيرَانِ** الذِينَ نَهَضُوا مِنْ نَوْمِهِمْ عَلَى صُرَاخِ مَحْبُوبَةَ وَعَمَّتِهَا ، النَّار ، النَّار ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ مُسْرِعِينَ لِلنَّجْدَةِ ، يَحْمِلُونَ الْقِلاَلَ **وَالْمَسَاحِي** ، وَانْدَفَعُوا صَوْبَ النَّارِ يُطْفِئُونَهَا ، وَتَضَافَرَت الْجُهُودُ وَتَتَابَعَت ، وَسَالَ الْعَرَقُ عَلَى الْجِبَاهِ وَالصُّدُور ، وَابْتَلَّت الْمَلاَبِسُ ، وَتَلَطَّخَت الأيْدي والأرْجُلُ بِالْوَحَل وَالرَّمَادِ ، وَلكِنَّ النَّارَ كَانَتْ أقْوَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ ، فَأَتَتْ عَلَى السِّلَعِ جَمِيعِهَا الْمَوْجُودَةِ في الْمَحَلِّ ، وَ أكَلَتْ خَشَبَ سَقْفِهِ ، فَسَقَطَ وَانْهَارَ ، ثُمَّ أخَذَتْ ألْسِنَةُ اللَّهَب **تَتَقَلَّصُ** شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى خمدَت تَمَامًا .

ـ وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ **تَبَاشِيرُ الْفَجْرِ** تَغْمُرُ الْكَوْنَ وَتُوَضِّحُ الأشْيَاءَ ، كَانَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ لاَيَزَالُ **قَابِعًا** حَزِينًا ، يَنْظُرُ في لَوْعَةٍ وَأسًى إلَى رُكَام

الرَّمَاد ، وَبَقَايَا الدُّخَانِ الْمُتَصَاعِدِ مِنْ تَحْتِ **أَنْقَاضِ** مَحَلِّهِ الْمُنْهَار ، وَيُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِهِ ، وَلَمْ يُفِقْ إِلاَّ عَلَى صَوْتِ جَارِهِ وَهُوَ يَرْبِتُ عَلَى كَتِفِهِ قَائِلاً : قَضَاءٌ نَزَل ، وَلاَ رَادَّ لِقَضَاءِ اللَّهِ . الْمُهِمُّ أَنْ تُسَلِّمَ أَمْرَكَ إِلَى اللَّه .

تَنَهَّدَ الرَّجُلُ وَقَالَ : عَجِيبٌ أَمْرُ هَذِهِ الدُّنْيَا ، أَيَّامُ أَفْرَاحٍ تَعْقُبُهَا أَيَّامُ أَحْزَان ، وَسَاعَاتُ هَنَاءٍ تَتْلُوهَا سَاعاتُ شَقَاء ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الصَّبْر.

شرح الألفاظ

غَصَّ الْحَوْشُ بِالْجِيرَانِ : امْتَلأَ بِهِمْ وَضَاقَ

الْمَسَاحِي : جَمْعُ مِسْحَاة ، وَهِيَ أَدَاةٌ فِلاَحِيَّةٌ تُجْرَفُ بِهَا التُّرْبَة .

تَتَقَلَّص : تَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا

تَبَاشِيرُ الْفَجْرِ : أَضْوَاؤُهُ الأُولَى

قابعا : ملازما مكانه

الأَنْقَاض : بَقَايَا الْبِنَاءِ الْمُتَهَدِّمِ

مناقشة المعاني

1 ـ مَتَى انْدَلَعَ الْحَرِيقُ ؟ وَفِي أَيِّ مَكَان ؟

2 ـ بَذَلَ الْجِيرَانُ جُهْدًا كَبِيرًا لإِخْمَادِ النَّارِ ،
مَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟

3 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ تَعَاطُفُ الْجِيرَان ؟

4 ـ هَلْ وُفِّقَ الْجِيرَان فِي إِنْقَاذِ مُحْتَوَياتِ الْمَحَلِّ ؟
وَمَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَا تَقُولُ ؟

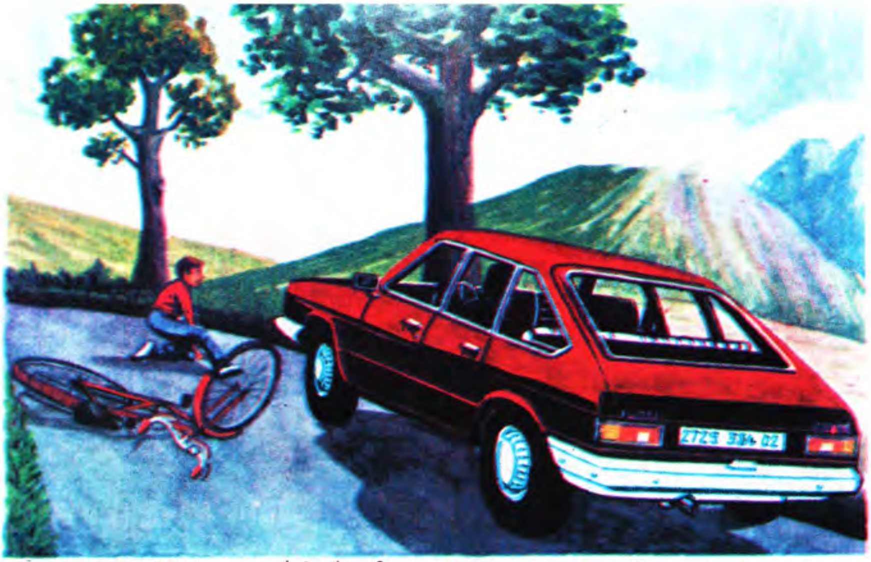
5 – اخْتُتِمَ النَّصُّ بِدُعَاء ، مَا هُوَ؟
وَعَلاَمَ يَدُلُّ ؟ وَمَتَى يُقَال ؟

13 ـ حَادِثُ دَرَّاجَة

ـ أرَادَ أحْمَدُ أنْ يُعَلِّمَ رَفِيقَهُ رِضَا رُكُوبَ الدَّرَّاجَةِ ، فَأَمْسَكَ الْمِقْوَدَ بِيَدٍ ، وَالْمَقْعَدَ بِيَدٍ أُخْرَى ، وَقَالَ لِرَفِيقِه : اجْلِسْ هُنَا كَمَا تَجْلِسُ عَلى الْكُرْسِيّ ، وَلَمَّا جَلَسَ رِضَا وَاسْتَوَى ، دَفَعَ بِهِ الدَّرَّاجَة فَسَارَتْ سَيْرًا بَطِيئاً ، فَخَافَ رِضَا وَقَالَ لِرَفِيقِهِ : أَمْسِكْنِي ، لاَ تَتْرُكْنِي وَحْدِي ، إنِّي أَخَافُ أنْ أسْقُطَ عَلَى الأرْضِ ، فَقَالَ أحمد : تَشَجَّعْ وَارْفَعْ رَأسَكَ ، وَانْظُرْ دَائِماً أمَامَكَ ، وَإيَّاكَ أَنْ تَتَوَكَّأَ عَلَى الْمِقْوَدِ ، أَوْ تُدِيرَهُ بِقُوَّة ، وَهَا هُوَ ذَا الْمِكْبَح ، فَإذَا أَحْسَسْتَ أَنَّهَا تُسْرِعُ كَثِيراً ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُوقِفَهَا فَاضْغَطْ عَلَيْهِ فَإنَّهَا سَتَتَوَقَّف .

ـ وَبَعْدَ أن اسْتَمَعَ رِضَا إلَى نَصَائِحِ مُدَرِّبِهِ دَفَعَ الدَّراجَة إلى الأمَام ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، أحَسَّ بِأنَّهُ قَد ابْتَعَدَ كَثِيراً عَنْ رَفِيقِه ، فَانْزَعَجَ وَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ الأمْر ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَاذَا يَفْعَل ، فَحَرَّكَ رِجْلَيْهِ وَضَغَطَ عَلىَ الْمِدْوَسَتَيْنِ بِالتَّوَالي ، فَإذَا بِالدَّرَّاجَةِ تَنْطَلِقُ بِسُرْعَة ، **تَطْوِي الأرْضَ طَيًّا** ، وَفَجْأَةً رَأَى **هُوَّةً** عَلَى بُعْد مَسَافَة قَصِيرَةٍ ، فَاضْطَرَبَ وَصَاحَ صَيْحَةً مُفْزِعَة ، وَأَدَارَ الْمِقْوَدَ بِقُوَّة ، **فَحَادَت** الدَّرَّاجَة عَنِ الطَّرِيق ، فَحَاوَلَ أنْ يَرُدَّهَا وَلَكِنَّهُ **فَقَدْ تَوَازُنَهُ** فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَرَاحَتْ تَمِيلُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَات الشِّمَالِ .

ـ وَهُنَا كَانَتْ إحْدَى السَّيَّارَاتِ قَادِمَةً بِسُرْعَةٍ وَفُوجِئَ سَائِقُهَا بِدَرَّاجَةٍ تَضْطَرِبُ في الطَّرِيقِ فَتَجَنَّبَهَا ، وَأَدارَ الْمِقْوَدَ بِقُوَّةٍ هَارِبًا مِنْهَا ، فَاصْطَدَمَ بِشَجَرَة كَانَتْ عَلىَ جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَانْقَلَبَت السَّيَّارَة ،



وَتَعَوَّجَ جَنَاحُهَا الأيْمن ، وَمِنْ حُسْنِ الْحَظِّ أنّ السَّائِقَ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْحَادِثِ سَالِمًا ، فَنَزَلَ مُمْتَقِعَ الْوَجْه ، وَتَوَجَّه نَحْوَ رِضَا **لِيُعَنِّفَهُ** ، فَوَجَدَهُ مُلْقًى عَلَى الأرْضِ يَتَلَوَّى فَأسْعَفَهُ ، ثُمَّ لاَمَهُ وَقَالَ لَهُ : كِدْتَ تَتَسَبَّبُ فِي مَوْتِ شَخْصَيْنِ . لاَتَتَعَلَّمْ رُكُوبَ الدَّرَّاجَةِ في طَرِيقِ السَّيَّارَاتِ .

د . عبد القادر فضيل

شرح الألفاظ

تَطْوِي الأرْضَ طَيًّا : تَجْرِي جَرْيًا سَرِيعًا

هُوَّة : مُنْخَفَضٌ في الأرْضِ

حَادَتْ عَنِ الطَّرِيقِ : خَرَجَتْ عَنِ الطَّرِيقِ

فَقَدَ تَوَازُنَهُ : فَقَدَ قُدْرَتَهُ عَلَى التَّحَكُّمِ في الدَّرَّاجَةِ

لِيُعَنِّفَهُ : لِيَلُومَهُ لَوْمًا شَدِيدًا

مناقشة المعاني

1 ـ مَا النَّصَائِحُ الَّتِي قَدَّمَهَا أحْمَدُ لِرَفِيقِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ رُكُوبَ الدَّرَّاجَةِ ؟

2 ـ مَتَى انْطَلَقَت الدَّرَّاجَةُ مُسْرِعَة ؟

3 ـ مَتَى فَقَدَ رِضَا السَّيْطَرَةَ عَلَى الدَّرَّاجَةِ ؟

4 ـ أيْنَ كَانَ أحْمَد يُعَلِّمُ رَفِيقَهُ رُكُوبَ الدَّرَّاجَةِ ؟

5 ـ هَلْ وُفِّقَ في اخْتِيَارِ الْمَكَانِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

14 ـ عَلي بَابَا في الْغَابَة

ـ يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ في بِلاَدِ فَارِسَ أخَوَان شَقِيقَان : قَاسم وَعَلي بابَا ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا تَاجِراً غَنِيًّا ، مَاتَ وَتَرَكَ ثَرْوَةً طَائِلَة ، اسْتَوْلَى قَاسم عَلَى هَذِهِ الثَّرْوَة وَتَرَكَ أَخَاهُ عَلي بَابَا في فَقْرٍ شَدِيد ، وَقَدْ كَانَ يُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً قَاسِيَة ، لاَرَحْمَةَ فِيهَا وَلاَ شَفَقَة ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَإِنَّ علي بابا لَمْ يَحْقِد عَلَى أخِيهِ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِم لِلْيَأس ، بَل اعْتَمَدَ عَلَى نَفْسِهِ في كَسْبِ قُوتِهِ وَقُوتِ زَوْجَتِهِ وَأَوْلاَدِهِ ، وَصَارَ يَذْهَبُ كُلَّ صَبَاحٍ إلىَ الْغَابَةِ فَيَحْتَطِبَ ، ثُمَّ يَحْمِلُ الْحَطَبَ عَلَى حِمَارِهِ وَيَعُودُ إِلىَ الْمَدِينَةِ فَيَبِيعُ الْحَطَب وَيَشْتَرِي بِثَمَنِهِ طَعَاماً لِعَائِلَتِهِ .

ـ وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ علي بـابـا إلى الْغَابَةِ لِيَحْتَطِبَ كَعَادَتِهِ فَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ ضَجَّة شَديدة آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أخَذَتِ الأَصْوَاتُ تَقْتَرِبُ



وَتَعْلُو،فَتَسَلَّقَ شَجَرَة عَالِيَة وَتَطَلَّعَ إِلَى مَصْدَر الصَّوْتِ ، فَشَاهَدَ غُبَارًا يَتَصَاعَدُ إِلَى عَنَان السَّمَاءِ ، ثُمَّ **انْجَلَى** هَذَا الْغُبَارُ عَنْ أَرْبَعِينَ فَارِسًا يَتَقَدَّمُهُم زَعِيمُهُم ، كَانَ الْفُرْسَان يَمْتَطُونَ خُيُولاً **تَنْهَبُ الأَرْض نَهْباً** ، وَيَحْمِلُونَ سُيُوفاً وَرِمَاحاً تَلْمَعُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، وَكَانَتْ تَبْدُو عَلَيْهِم مَظَاهِرُ الْقُوَّةِ وَالْبَأْس .

ـ وَصَلَ الْفُرْسَانُ إِلَى صَخْرَة كَبِيرَة وَسَطَ الْغَابَةِ فَتَرَجَّلُوا وَتَقَدَّمَ زَعِيمُهُم وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مُخَاطِبًا الصَّخْرَة : « افتح **ياسِمْسِم** » وَإِذَا بِالصَّخْرَةِ **تَنْزَاحُ** عَنْ كَهْفٍ كَبِيرٍ ، دَخَلَهُ الْفُرْسَانُ بَعْدَ أَنْ رَبَطُوا خُيُولَهُم وَمَكَثُوا فِيهِ مُدَّة ثُمَّ خَرَجُوا ، وَصَاحَ زَعِيمُهُم : اغْلق يا سمسم » فَرَجَعَتِ الصَّخْرَةُ إِلى مَكَانِهَا الأَوَّل ، وَعِنْدَئِذٍ رَكِبَ الْفُرْسَان خُيُولَهم وَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا .

شرح الألفاظ

انْجَلَى الْغبَار : زَالَ
تَنْهَبُ الأَرْض نَهْبًا : تَرْكُضُ رَكْضًا سَرِيعًا
تَنْزَاح الصَّخْرَة : تَتَنَحَّى مِنْ مَكَانِهَا
السِّمْسِم : الْجلْجلاَن وَهُوَ بُذُور نَبَاتِيَّة يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا نَوْع مِنَ الزّيتِ

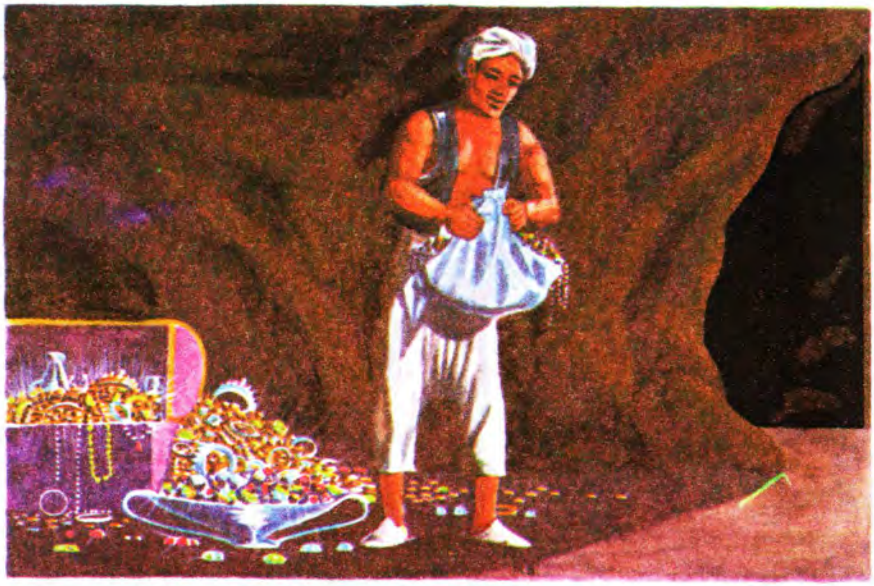
15 ـ عَلي بَابَا في الْكَهْف

ـ غَابَ الْفُرْسَانُ عَنِ الأَنْظَارِ، فَنَزَلَ علي بابا مِنْ أعْلَى الشَّجَرة وَالدَّهْشَةُ تَكَادُ **تعْقِد لِسَانَه**، ثُمَّ قَصَدَ الصَّخْرَة وَوَقَفَ أمَامَهَا يَتَأَمَّلُهَا مُتَسَائِلاً: هَلْ يُمْكِنُ أنْ تَتَحَرَّك هَذِهِ الصَّخْرَة الْهَائِلَة فَوْرَ النُّطْقِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَة ؟!

نَادَى علي بابا بِأعْلَى صَوْتِهِ: افْتَح ياسمسم، فَإذَا بِالصَّخْرَةِ تَنْزَاحُ مَرَّةً ثَانِيَة فَدَخَلَ علي بابا الْكَهف **وَالْخَوْفُ يَتَمَلَّكُهُ**، ثُمَّ أخَذَ يَتَنَقَّلُ مِنْ قَاعَةٍ إِلَى أخْرَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَاعَةٍ فَسِيحَة وَجَدَ فِيهَا كَمِّيَّاتٍ لاتُحْصَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ **وَالأحْجَار الْكَرِيمَة**، فَفَرَكَ عَيْنَيْهِ، لِيَتَنَبَّه وَيَسْعَدَ بِهَذَا الْحُلْمِ الْجَمِيلِ، وَلكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا تَأَكَّدَ أنَّهُ لَيْسَ في حُلْم، وَأدْرَكَ أنَّ أولَئِكَ الْفُرْسَان **عِصَابَة مِنَ اللُّصُوصِ** تُخَبِّئُ مَا تَسْرِقُهُ دَاخِلَ هَذَا الْكَهْفِ السِّحْرِي الْكَبِير.

ـ لَمْ يُضَيّعْ علي بابا الْفُرْصَة، بَلْ نَزَعَ قَمِيصَهُ، وَفي لَمْحِ الْبَصَرِ اسْتَطَاعَ أنْ يُحَوّلَهُ إِلى صُرَّةٍ كَبِيرَةٍ، مَلأهَا بِكُلِّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدَاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ، ثُمَّ أسْرَعَ بِالْخُرُوجِ وَنَادَى: أغْلِقْ يَاسمسم.

وَضَعَ علي بابا الصُّرَّة الْمَلِيئَة بِالْجَوَاهِرِ عَلَى ظَهْرِحِمَارِهِ وَغَطَّاهَا بِالْحَطَبِ، وَبَادَرَ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَفي الطَّرِيق كَانَ يَحُثُّ حِمَارَهُ عَلَى الإِسْرَاعِ في المشْي، وَمِنْ حِينٍ إِلَى حِين يَتَفَقَّدُ حِمْلَهُ الثَّمِين، وَالدُّنْيَا لاتَسَعُهُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَالابْتِهَاجِ.



شرح الألفاظ

تَعْقِدُ لِسَانَه : تُعْجِزُهُ عَنِ الْكَلاَمِ
يَتَمَلَّكُهُ الْخَوْفُ : يُسَيْطِرُ عَلَيْهِ
الأحْجَار الْكَرِيمَة : أحْجَارٌ ثَمِينَة كَالمَاسِ وَالْيَاقُوت
عِصَابَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ : جَمَاعَةٌ مِنَ اللُّصُوص

مناقشة المعاني

1 ـ مَا سَبَبُ دَهْشَة علي بابا ؟ وَمَا الْعِبَارَة الدَّالَّة عَلَى ذَلِك ؟
2 ـ لِمَاذَا ظَنَّ علي بابا أنَّهُ في حُلْمٍ جَمِيل ؟
3 ـ لم يُضَيِّع علي بابا الْفُرْصَة ؟ مَا الْفُرْصَةُ الَّتي يَعْنِيهَا الْكَاتِب ؟
4 ـ لِمَاذَا كَانَ علي بابا خَائِفًا وَهُوَ في الْكَهْفِ ؟
5 ـ لِمَ كَانَ يَتَفَقَّدُ حِمْلَهُ الثَّمِين وَهُوَ عَائِدٌ إلى الْبَيْت ؟

16 ـ الْمِكْيَال الْفَاضِح

ـ عِنْدَمَا رَأتْ زَوْجَة علي بابا كُلَّ هَذِهِ الْمُجَوْهَرَاتِ ، **عَقَدَت الدَّهْشَة لِسَانَها** وَ اضْطَرَبَتْ ثُمَّ تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا وَسَأَلَتْ زَوْجَهَا :

ـ مِنْ أيْنَ أتَيْتَ بِهَذِهِ الْجَوَاهِرِ ؟ !

ـ فَأجَابَهَا علي بابا : اطْمَئِنِّي ، فَأنَا لَمْ أسْرِقْ هَذِهِ الْكُنُوز ، وَإِنَّمَا عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي كَهْفِ عِصَابَةٍ مِنَ اللُّصُوص ، ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهَا الْقِصَّةَ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : **بِئْسَ** مَا فَعَلْتَ ، لَقَدْ **غَرَّتْك نَفْسُك** فَأَخَذْتَ مَالاً لاَحَقَّ لَكَ فِيهِ ، إِنَّهُ مَالٌ حَرَام ، لأَنَّكَ لَمْ تكْسِبْهُ بِعَرَق جَبِينِكَ ، فَارْدُدْهُ إِلَى مَكَانِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الأوَان ، فكَّر علي بابا قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ : حَقًّا إِنَّهُ مَالٌ حَرَام ، وَلكِنْ يَجِبُ أنْ نَحْتَفِظَ بِهِ حَتَّى نَعْرِفَ أصْحَابَهُ الْحَقِيقِيِّينَ ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : إِذَنْ لاَ بُدَّ أَنْ نُكَيِّلَ هَذِهِ الْمُجَوْهَرَات لِنَعْرِفَ مِقْدَارَها ، اذْهَبْ إِلَى بَيْتِ أخِيكَ قاسم وَاسْتَعِرْ مِنْهُ الْمِكْيَال .

ـ ذَهَبَ علي بابا إِلَى مَنْزِلِ أخِيهِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْمِكْيَال ، فَاسْتَغْرَبَتْ زَوْجَةُ قاسم هَذَا الطَّلَب وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَاذَا عَسَاهُ يُكَيِّلُ ؟ ! ثُمَّ مَضَتْ وَوَضَعَتْ أسْفَلَ الْمِكْيَالِ شَيْئًا مِنَ الصَّمْغِ ، وَأعْطَتْهُ لعلي بابا طَالِبَةً مِنْهُ ألاَّ يَتَأخَّرَ فِي إِعَادَتِهِ ،

ـ كَالَ علي بابا كُل مَالَدَيْهِ مِن مُجَوْهَرَات ، وَلَمَّا أَرْجَعَ الْمِكْيَالَ إِلَى زَوْجَةِ أَخِيهِ ، وَجَدَت فِي أَسْفَلِهِ بَعْضَ الْجَوَاهِـر فَدَهِشَت ، وَدَبَّت الْغَيْرَةُ في قَلْبِهَا ، وَذَهَبَت تَجْرِي إِلَى زَوْجِهَا قَائِلَة : انْظُرْ يَارَجُل ، إِنَّ أَخَاكَ الْفَقِير صَارَ يَكِيلُ الْجَوَاهِرَ بِالْمِكْيَال !

شرح الألفاظ

عَقَدَت الدَّهْشَة لِسَانَهَا : أَخْرَسَتْهَا ، أَسْكَتَتْهَا .

بِئْسَ : لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى الذَّمّ ، وَعَكْسُهَا نِعْمَ

غَرَّتكَ نَفْسُكَ : خَدَعَتْكَ

مناقشة المعاني

1 ـ فِيمَ دَارَ الْحِوَار بَيْنَ علي بابا وَزَوْجَته ؟

2 ـ زَوْجَةُ علي بابا امْرَأَةٌ فَاضِلَة ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ في النَّصّ ؟

3 ـ اعْتَرَفَ علي بابا بِخَطَئِهِ ـ اسْتَخْرِج مِنَ النَّصّ مَايَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

4 ـ يَتَبَيَّنُ مِنَ النَّصّ أَنَّ زَوْجَة قاسم فُضُولِية وَحَاسِدَة ـ مَاالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَذَلِك ؟

17 ـ عَاقِبَةُ الْجَشَع



ـ في الصَّبَاحِ قَصَد قَاسِم مَنْزِلَ أخِيهِ ، وَأخذَ **يَتَوَدَّدُ** إلَيْهِ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ وَيَسْأَلُهُ عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي حَصَلَ بِهَا عَلَى الْجَوَاهِرِ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلي بابا أمَامَ إلْحَاحِ أخِيهِ قاسم بُدًّا مِنْ أنْ يُخْبِرَهُ بِكَهْفِ اللُّصُوصِ وَكَلِمَةِ السِّرِّ ، بَعْدَ أنْ أخَذَ مِنْهُ وَعْدًا بِعَدَمِ الذَّهَابِ إلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ **سُوءِ الْعَاقِبَةِ** .

ـ وَلكِنَّ قَاسِما أخْلَفَ وَعْدَهُ ، إذْ ذَهَبَ صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالي إلَى كَهْفِ اللُّصُوصِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ بِغَالٍ مُحَمَّلَةٍ بِصَنَادِيقَ فَارِغَةٍ لِكَيْ يَأْخُذَ كُلَّ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ ، وَالأَحْجَارِ الْغَالِيَةِ الْمَوْجُودَةِ في الْكَهْفِ ، وَقَفَ قَاسم أمَامَ الصَّخْرَةِ ، وَنَادَى بِأعْلَى صَوْتِه : « افتح ياسمسم » فَإذَا بِالصَّخْرَة تَنْزَاحُ عَنِ الْمَدْخَلِ .

دَخلَ قَاسِمٌ إِلَى قَاعَةِ الْمُجَوْهَرَاتِ فَبَهَرَعَيْنَيْهِ بَرِيقُ الْجَوَاهِرِ، فَانْدَفَعَ يَجْمَع كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُ يَداهُ أنْ تَصِلَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ فَصَاحَ : افتحْ يَا ...... افتحْ يَا .... يَاللْمُصِيبَةِ ، لَقَدْ نَسِيتُ كَلِمَةَ السِّرِّ.

ـ ارْتَبَكَ قَاسم وَأَخَذَ يُنَادِي : افْتَحْ يَافُول ، افْتَحْ يَاشَعِير ، افْتَحْ يَا حمص ، وَلكِنْ بِدُون جَدْوَى ، وَبَقِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَال إِلَى أَنْ سَمِعَ وَقْعَ حَوَافِرِ خُيُولٍ تَقْتَرِبُ شَيْئًا فَشَيْئًا مِنَ الْكَهْفِ ، فَأَيْقَنَ أَنَّهُم اللُّصُوص ، فَازْدَادَ ارْتِبَاكُهُ وَيَئِسَ مِنَ النَّجَاةِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ زَعِيمِهِمْ يُدَوِّي خَارِجَ الْكَهْفِ : « افْتَحْ ياسمسم » لَقَدْ تَذَكَّرَ الآنَ كَلِمَةَ السِّرِّ ، وَلكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَان .

ـ دَخَلَ اللُّصُوص الْكَهْفَ ، وَمَا كَادُوا يَرَوْنَ قَاسما حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْهِ ، وَقَطَّعُوهُ بِسُيُوفِهِم ، وَعِنْدَئِذٍ أمَرَهُمْ قَائِدُهُم أَنْ يَضَعُوهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْكَهْفِ ، لِيَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ تُحَدِّثُه نَفْسُهُ بِالسَّطْوِ عَلَى مَخْبَئِهِم .

شرح الألفاظ

يَتَوَدَّدُ : يَتَحَبَّبُ ـ يُظْهِرُ لَهُ الْحُب

سُوء الْعَاقِبَة : سُوء الْمَصِير

مناقشة المعاني

1 ـ لِمَ صَارَ قاسم يَتَوَدَّدُ إِلَى أَخِيهِ ؟

2 ـ لِمَاذَا كَانَ علي بابا مُتَرَدِّدًا في إِخْبَارِ أخِيهِ بِسِرِّ الْكَهْفِ ؟

3 ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَايَدُلُّ عَلَى جَشَعِ قاسم .

4 ـ كَيْفَ كَانَ قَاسم وَهُوَ دَاخِل الْكَهْفِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

5 ـ لِمَ وَضَعَ اللُّصُوص جُثَّتَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ كَهْفِهِمْ ؟

18 ـ مَعَ الْمُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَةِ 1



ـ في بِدَايَةِ الثَّوْرَةِ ، لَمْ يَكُنْ عُمْرِي يَتَجَاوَزُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتُ أَعِيشُ أَحْدَاثَهَا بِكُلِّ **جَوَارِحِي** ، وَكَانَتْ اِنْتِصَارَاتُ الْمُجَاهِدِينَ تَهُزُّنِي طَرَبًا ، وَتُثِيرُ فِي نَفْسِي مَوْجَةً **عَارِمَةً** مِنَ الْفَخْرِ وَالاعْتِزَازِ .

وَلَكَمْ حَاوَلْتُ أَنْ أَتَّصِلَ بِأُولَئِكَ الأَبْطَالِ الْمُجَاهِدِينَ لِأَنْضَمَّ إِلَى صُفُوفِهِمْ ، وَأُحَقِّقَ حُلْمًا يُلاَزِمُنِي فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ أَتَّصِلُ بِهِمْ ؟ وَمَنْ يَدُلُّنِي عَلَى مَكَانِهِمْ ؟ .

لَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ الثَّوْرِيُّ يَتِمُّ فِي سِرِّيَّةٍ وَكِتْمَانٍ خَشْيَةَ أَنْ تَتَسَرَّبَ الأَخْبَارُ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيَكْتَشِفَ الثُّوَّارَ وَخُطَطَهُمْ ، **وَيُنَكِّلَ** بِأُسَرِهِمْ وَأَقَارِبِهِمْ شَرَّ تَنْكِيلٍ .

ـ وَفي سَنَة 1956 جَاءَتِ الْفُرْصَةُ الَّتِي طَالَمَا انْتظَرْتُهَا ، وَكَانَتْ مُعَلِّمَتِي هِيَ شُعَاعَ الأَمَل الَّذِي **بَدَّدَ الْغُيُوم** ، وَأَنَارَ لي دَرْبَ الْكِفَاحِ ، فَقَدِ انْفَرَدَتْ بِي يَوْمًا ، وَقَالَتْ لِي بِصَوْتٍ هَامِسٍ : إِنَّ الْمُجَاهِدِينَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُتَطَوِّعَات ، فَاتَّصِلِي بِمَنْ تَثِقِينَ فِيهِنَّ ، وَاعْرِضِي عَلَيْهِنَّ الْفِكْرَةَ فِي سِرِّيَّةٍ تَامَّة ، فَكِدْتُ أَطِيرُ فَرَحًا ، وَصَمَّمْتُ عَلَى أَنْ أَكُونَ أُولَى الْمُتَطَوِّعَات .

وَاتَّصَلْتُ فِي الْحَالِ بِبَعْضِ الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ ، وَحِينَ عَرَضْتُ عَلَى إِحْدَاهُنَّ فِكْرَةَ الانْضِمَامِ إِلَى صُفُوفِ الْمُجَاهِدِينَ ، فُوجِئْتُ بِالدُّمُوعِ تَتَرَقْرَقُ فِي عَيْنَيْهَا ، فَارْتَبَكْتُ ، وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَفْعَل ،

وَعَرَفْتُ فِيمَا بَعْد أَنَّ سَبَبَ بُكَائِها هُوَ حَيْرَتُهَا الشَّدِيدَةُ بَيْنَ أَدَاءِ وَاجِبِهَا الْوَطَنِيِّ الْمُقَدَّس ، وَأَدَاءِ وَاجِبِهَا الْعَائِلِيِّ نَحْوَ أُمِّهَا الْمَرِيضَة ، وَلَقَدْ تَغَلَّبَ الْوَاجِبُ الْوَطَنِيُّ أَخِيرًا ، وَتَطَوَّعَتْ تِلْكَ الْجَارَة ، فَكَانَتْ مِنْ بَيْنِ الْفَتَيَاتِ السِّتِّ اللَّوَاتِي أَبْدَيْنَ لِلْجِهَادِ حَمَاسًا **مُنْقَطِعَ النَّظِير** .

شرح الألفاظ :

كُلُّ جَوَارِحِي : كُلّ أَعْضَاءِ جِسْمِي

عَارِمَةً : شَدِيدَة .

يُنَكِّلُ : يُعَاقِبُ عِقَابًا شَدِيدًا

بَدَّدَ الْغُيُوم : فَرَّقَهَا وَشَتَّتَهَا

مُنْقَطِع النَّظِير : لَيْسَ لَهُ مَثِيل .

19 ـ مَعَ الْمُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَة 2

ـ عِنْدَمَا تَقَرَّرَ إِلْحَاقُنَا بِالْمُجَاهِدِين ، خَرَجْنَا مِنْ مَنَازِلِنَا بِالْمَآزِرِ وَالْمَحَافِظِ ، وَكَأَنَّنَا ذَاهِبَاتٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَكَانَ عَدَدُنَا لاَيَتَجَاوَزُ سَبْعَ فَتَيَاتٍ ، وَبَدَأَتِ الرِّحْلَةُ فِي سَيَّارَةٍ صَغِيرَة ، انطلقت بِنَا إِلَى الْجَبَلِ ، وَفِي أَحَدِ الْمُنْعَطَفَاتِ وَجَدْنَا دَلِيلاً فِي انْتِظَارِنَا وَمَعَهُ بَعْضُ الْبِغَال .

دَعَانَا الدَّلِيلُ لِرُكوبِ الْبِغَالِ ، وَلَكَمْ كَانَ الْمَشْهَدُ طَرِيفًا وَنَحْنُ نُحَاوِلُ أَنْ نَقْفِزَ عَلَى ظُهُورِهَا ، فَنَسْقُطَ عَلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ نَنْهَضَ وَنُكَرِّرَ الْمُحَاوَلَةَ فَلاَ نَسْتَطِيع ، وَأخِيرًا فَضَّلْنَا مُوَاصَلَةَ السَّيْرِ رَاجِلاَت .

ـ مَشَيْنَا مَشْيًا حَثِيثًا عِدَّةَ سَاعَاتٍ فِي مَسَالِكَ وَعْرَةٍ بَيْنَ الأَحْرَاشِ وَالْغَابَاتِ، شَعَرْتُ أَثْنَاءَهَا بِإِرْهَاق شَدِيدٍ ، وَأَحْسَسْتُ بِرِجْلَيَّ **تَتَخَاذَلاَن** وَجَفْنَيَّ يَتَثَاقَلاَن ، وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أوَاصِلُ السَّيْرَ فِي صَبْرٍ وَجِدّ ، لِأُظْهِرَ أمَامَ الدَّلِيلِ بِأَنَّنِي قَادِرَةٌ عَلَى تَحَمُّلِ الشَّدَائِدِ وَالصِّعَابِ ، وَكَانَتْ مَحَطَّتُنَا الأولى كُوخًا مُنْعَزِلاً ، مَا كِدْنَا نَدْخُلُهُ حَتَّى ارْتَمَيْتُ خَائِرَةَ الْقُوَى ، وَاسْتَسْلَمْتُ لِلنُّعَاسِ فَأَقْبَلَتِ الْعَجُوزُ صَاحِبَةُ الْكُوخِ تُغَطِّينِي وَتَضَعُ تَحْتَ رَأسِي كَوْمَةً مِنَ الْقَشِّ ، فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ ذَلِكَ إلاَّ بِالْعَنْزَةِ الَّتِي كَانَتْ بِجِوَارِي تَثْغُو ، وَتَعْطِسُ مِنْ حِينٍ إلَى حِينٍ .

ـ نِلْنَا قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي هَذَا الْكُوخِ ، وَتَنَاوَلْنَا بَعْضَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفْنَا الْمَشْيَ رُفْقَةَ الدَّلِيلِ ، إلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ ، وَبَيْنَما كَانَتْ رَفِيقَاتِي يُلْقِينَ التَّحِيَّةَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ ، أَخَذْتُ أَجُولُ

بِبَصَرِي بَيْنَهُم ، وَأتَفَحَّصُهُم ، فَوَجَدْتُهُم كَمَا كُنْتُ أتَصَوَّرُهُم : كَلَامُهُمْ قَلِيل ، وَنَظَرَاتُهُمْ تَدُلُّ عَلَى **الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ** ، وَمَلَامِحُهُمْ **تَنِمّ عَنِ الْقُوَّةِ** وَالشَّجَاعَةِ وَالْبَأْس .



شرح الالفاظ

تَتَخَاذَلَانِ تَضْعُفَانِ

الْحَزْمِ : الضَّبْطُ وَالإِتْقَان

الْعَزْم : الصَّبْرُ وَالْجِدّ

تَنِمّ عَنِ الْقُوَّةِ : تَظْهَرُ فِيهَا الْقُوَّة

مناقشة المعاني

1 ـ لِمَاذَا خَرَجَت الْفَتَيَاتُ بِالْمَآزِرِ وَالْمَحَافِظِ ؟

2 ـ قَالَتِ الْمُجَاهِدَةُ : وَجَدْنَا دَلِيلاً في انْتِظَارِنَا ، لِمَاذَا انْتَظَرَهُنَّ الدَّلِيل ؟

3 ـ شَعَرَتِ المجَاهِدَةُ في الطَّرِيقِ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ ، فَلِمَاذَا حَاوَلَت إِخْفَاءَهُ ؟
استخرج الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ .

4 ـ قَالَتِ الْمُجَاهِدَة : وَجَدْتُ الْمُجَاهِدِينَ كَمَا كُنْتُ أتَصَوَّرُهُم .
كَيْفَ كَانَتْ تَتَصَوَّرُهُمْ ؟

20 ـ مَعَ الْمُجَاهِدَةِ الصَّغِيرَة 3

تَحَقَّقَ حُلْمُنَا وَأَصْبَحْنَا وَسَطَ الْمُجَاهِدِين ، وَحِينَ وَقَفْنَا لِتَحِيَّةِ عَلَمِنَا الْمُفَدَّى عَلَى أَنْغَام نَشِيد: « إِخْوَانِي لاَتَنْسَوْا شُهَدَاءَكُم » ، تَعَلَّقَتْ عَيْنَايَ بِهِ وَهُوَ يُرَفْرِفُ خَفَّاقاً ، وَهَبَّتْ عَلَى وَجْهِي نَسَمَاتُ الْحُرِّيَّةِ ، فَتَذَوَّقْتُ طَعْمَهَا لأَوَّلِ مَرَّةٍ ، وَفَجْأَةً أَحْسَسْتُ **بِقَشْعَرِيرَةٍ** تَسْرِي فِي بَدَنِي ، **وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالدُّمُوعِ** .

ـ فِي هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْنَا حَيَاتَنَا الْجَدِيدَةَ فِي صُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِير فَكُنَّا نَحْضُرُ الاجْتِمَاعَاتِ وَالتَّدْرِيبَ عَلَى اسْتِعْمَالِ السِّلاَحِ وَإِسْعَافِ الْجَرْحَى مِنَ الْمُجَاهِدِين ، ثُمَّ أَخَذْنَا نَقُومُ بِزِيَارَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ إِلَى الْقُرَى الْمُتَنَاثِرَةِ حَوْلَنَا حَيْثُ نَتَّصِلُ بِالْمُوَاطِنِين ، وَنَعْقِدُ الاجْتِمَاعَاتِ وَنُسْعِفُ الْمُصَابِينَ مِنَ الْغَارَاتِ الانْتِقَامِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَشُنُّهَا طَائِرَاتُ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُوَاطِنِينَ **الْعُزَّل** .



وَهَكَذَا صِرْنَا مُرْشِدَاتٍ ، وَطَبِيبَاتٍ ، وَمُمَرِّضَات ، وَحَتَّى سَيَّارَات إِسْعَاف ، إِذْ كُنَّا أَحْيَانًا نَحْمِلُ الْجَرْحَى إِلَى الْمُسْتَشْفَى السِّرِّيّ لِجَيْشِ التَّحْرِيرفي تِلْكَ النَّاحِيَة .

ـ وَفي فَتْرَةٍ وَجيزَةٍ تَعَوَّدْنَا عَلَى السُّرْعَةِ وَالإِتْقَان في الْعَمَل ، وَاتَّسعَتْ مَدَارِكُنَا فعَرَفْنَا حَقَائِقَ كَثِيرَةً كُنَّا نَجْهَلُهَا : عَرَفْنَا أَنَّ الْجِهَادَ لاَيكُونُ بِالْبُنْدُقِيَّةِ فَحَسْب ، وَإِنَّمَا يَكُونُ أَيْضًا بِالْمَال ، وَاللِّسَان ، وَالْقَلَمِ ، وَحَتَّى بِالْخَيْطِ وَالإِبْرَةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَمَيَادِينُهُ لَيْسَتْ الْخَنَادِقَ وَسَاحَاتِ الْمَعَارِكِ فَحَسْب ، وَإِنَّمَا هِيَ أَيْضًا الْحُقُولُ وَالْمُدُنُ وَالْقُرَى، وعَرَفْنَا أَنَّ شَعْبَنَا في الأَرْيَافِ يَعْتَبِرُ الْجِهَادَ جِهَادَ الْمسْلِمِينَ ضِدَّ الْكُفَّارِ. فكُلَّمَا مَرَرْنَا بِقَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَنَا سُكَّانُهَا كُهُولاً وَنِسَاءً وَأَطْفَالاً وَهُمْ يُرَدِّدُونَ : اللَّهُ أَكْبَر ، اللَّهُ يَنْصُرُ الدِّينَ ، كُلُّ خُطْوَة بِحَسَنَة .

شرح الألفاظ

قَشْعَرِيرَة : رِعْدَة
اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالدُّمُوع : امْتَلأَتَا بِالدُّمُوعِ
الْعُزَّل : الَّذِينَ لاَيَحْمِلُون السِّلاَح

مناقشة المعاني

1 ـ قَالَت المجَاهِدَة تَحَقَّقَ حُلْمُنَا ، مَا هَذَا الْحُلْم ؟
2 ـ لَمَّا وَقَفَت الْمُجَاهِدَة لِتَحِيَّة الْعَلَم اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهَا بِالدُّمُوع . لمَاذَا ؟
3 ـ قَالَتِ الْمُجَاهِدَة الصَّغِيرَة :
« اِتَّسَعَتْ مَدَارِكُنَا في فَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ » ، مَا السَّبَبُ في ذَلِكَ ؟
4 ـ لِمَاذَا كَانَت الْمُجَاهِدَات يَجْتَمِعْنَ بِالْمُوَاطِنِين ؟
5 ـ كَيْفَ يَكُون الْجِهَادُ بِالْقَلَمِ وَاللِّسَان ؟
6 ـ لِمَاذَا كَانَ أَغْلَبُ الْمَوْجُودِينَ في الْقُرَى مِنَ الْكُهُولِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَال ؟

21 ـ نَشِيدُ الْفَتَاةِ الْجَزَائِرِيَّة

أَنَا بِنْتٌ عَرَبِيَّـــه   **وَشِعَارِي** الْوَطَنِيَّـــه
أَفْتَدِي أَرْضِي وَعِرْضِي   بِدَمِي **يَوْمَ الْحَمِيَّـــه**
أَنَا بِنْتٌ عَرَبِيَّة

أَلْفُ مَيْدَان رَهِيــب   خُضْتُهُ وَسْطَ لَهِيب
وَغَدَا النَّصْر نَصِيبِــي   يَوْم وَاجَهْتُ **الْمَنِيَّــه**
أَنَا بِنْتٌ عَرَبِيَّة

فَأَبِي كَانَ الْفِــدَى   وَأَخِي لَبَّى النِّــدَا
وَأَنَا أَمْضِي غَــدَا   إِنْ دَعَتْ أَرْضِي الأَبِيَّه
أَنَا بِنْتٌ عَرَبِيَّة

وَبِلاَدِي إِذْ تُفَـاخِـر   بِالْمَزَايَـا وَالْمَـآثِـر
حَسْبُهَـا بِنْتُ الْجَزَائِر   أَنَّهَـا بِنْتٌ وَفِيَّـــه
هِيَ بِنْتٌ عَرَبِيَّه

«محمد الأخضر السائحي»

شرح الألفاظ

شِعَارِي : الْعَلاَمَةُ الَّتِي تُمَيِّزُنِي

يَوْم الْحَمِيَّه : يَوْمُ الْحَرْبِ

الْمَنِيَّه : الْمَوْت

الْمَآثِر : الْمَحَاسِن

حَسْبُهَا : يكْفِيهَا

مناقشة المعاني

1 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ تكْرَار جُمْلَة « أَنَا بِنْتٌ عَرَبِيَّة » ؟

2 ـ اِسْتَخْرِجِ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى شَجَاعَةِ الْفَتَاةِ الْجَزَائِرِيةِ

3 ـ مَا الأبْيَاتُ الدَّالَّة عَلَى مُشَارَكَة الْعَائِلَة الْجَزَائِرِيّة في الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَن ؟

4 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الْمَزَايَا وَالْمَآثِرِ الَّتِي تَفْتَخِرُ بِهَا الْجَزَائِر.

5 ـ سَمِّ بَعْض الْمُجَاهِدَاتِ اللَّوَاتِي شَارَكْنَ في الْكِفَاحِ .

22 ـ نِظَامُ الْعَسَّةِ فِي أيَّامِ الثَّوْرَة



ـ شَهِدَ الْعَامُ الثَّانِي مِنْ أيَّامِ الثَّوْرَةِ سَيْطَرَةَ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَاطِقِ ، فَصَارَ الْمُجَاهِدُونَ يَجُوبُونَهَا بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ ، وَ يُوَجِّهُونَ لِلأَعْدَاءِ ضَرَبَاتٍ مُتَتَالِيَةً ، فَجُنَّ الْمُسْتَعْمِرُ ، وَقَرَّرَ الْقِيَامَ بِعَمَلِيَّاتِ **تَمْشِيطٍ لِلْقُرَى وَالدَّوَاوِيرِ** الْمُتَنَاثِرَةِ فِي تِلْكَ الْمَنَاطِقِ ، لِيَقْضِيَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فِيهَا ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ الْمُوَاطِنِينَ شَرَّ انْتِقَامٍ .

ـ وَلَكِنَّ الْمُجَاهِدِينَ أدْرَكُوا خَطَرَ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتِ ، فَتَصَدَّوْا لَهَا بِإِقَامَةِ نِظَامٍ مُحْكَمٍ لِلْحِرَاسَةِ ، يَسْتَمِرُّ لَيْلَ نَهَارَ ، وَيَتَدَاوَلُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ ، يَمْتَازُونَ **بِالصَّوْتِ الْجَهْوَرِيِّ** ، وَالسَّمْعِ الْمُرْهَفِ ، وَالْبَصَرِ الْحَادِّ .

ـ انْتَشَرَ هَؤُلاَءِ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَالْهِضَابِ ، وَفِي الْمَنَاطِقِ الْحَسَّاسَةِ ، الَّتِي يَمُرُّ عَبْرَهَا الْعَدُوُّ ، وَاسْتَمَرُّوا فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقَظَةِ وَالانْتِبَاه ، فَهُمْ يُدَقِّقُونَ النَّظَرَ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ ، وَيُرْهِفُونَ السَّمْعَ لِكُلِّ صَوْتٍ ، فَإِذَا مَالاَحَظَ أَحَدُهُمْ **تَحَرُّكَاتٍ مُرِيبَةً** لِقُوَّاتِ الْعَدُوِّ ، أَعْلَنَ ذَلِكَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، مُحَدِّدًا اتِّجَاهَهَا ، وَنَوْعَ أَسْلِحَتِهَا ، وَعَدَدَ **آلِيَّاتِهَا** ، وَعِنْدَمَا يَصِلُ النَّبَأُ إِلَى أَقْرَبِ زُمَلاَئِهِ يُعْلِنُهُ بِدَوْرِهِ ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ إِلَى أَنْ يَنْتَشِرَ النَّبَأُ فِي كُلِّ الدَّوَاوِير ، فَيَنْسَحِبَ مِنْهَا الْمُجَاهِدُونَ إِنْ وُجِدُوا ، وَيَقُومَ الْمُوَاطِنُونَ فِي الْحَالِ بِمَحْوِ آثَارِ أَقْدَامِهِم ، ثُمَّ تُخَبَّأُ الْمَؤُونَة ، وَتُسَاقُ الْمَوَاشِي إِلَى الشِّعَابِ الْمُجَاوِرَة ، وَكَثِيرًا مَا يَنْصِبُ الْمُجَاهِدُونَ الْمُنْسَحِبُونَ مِنَ الدَّوَاوِير كَمَائِنَ مُحْكَمَةً لِلأَعْدَاءِ ، حَيْثُ يُبَاغِتُونَهُم بِهُجُومٍ خَاطِفٍ ، يُرْبِكُهُم وَيُشَتِّتُ صُفُوفَهُم ، وَيُلْحِقُ بِهِم خَسَائِرَ جَسِيمَةً فِي الأَرْوَاحِ وَالْعَتَاد .

شرح الألفاظ :

تَمْشِيطُ الْقُرَى وَالدَّوَاوِير : تَفْتِيشُهَا تَفْتِيشًا دَقِيقًا بُقْعَةً بُقْعَةً .

الدَّوَاوِير : مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الْمَنَازِل

الصَّوْتُ الْجَهْوَرِيّ : الصَّوْتُ الْمُرْتَفِع

تَحَرُّكَاتٌ مُرِيبَةٌ : تَحَرُّكَاتٌ تَدْعُو إِلَى الشَّكِّ

آلِيَّاتُهَا : سَيَّارَاتُهَا ، شَاحِنَاتُهَا ، دَبَّابَاتُهَا ......

23 ـ زَغْرَدَةٌ عَلَى كُلِّ شَهِيد

ـ كَانَ الشُّهَدَاءُ **إِبَّانَ** حَرْبِ التَّحْرِيرِ يُدْفَنُونَ في نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي اسْتُشْهِدُوا فِيهِ ، وَهُمْ بِمَلاَبِسِهِم الْمُخَضَّبَةِ بِدِمائِهِم الزَّكِيَّةِ ، تَطْبِيقًا لِمَا تَنُصُّ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلاَمِيَّة . وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ كَانَتْ تُشَيِّعُهُم زَغَارِيدُ بَعْضِ النِّسَاءِ ، اللاَّتِي **نَذَرْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ** الزَّغْرَدَةَ عَلَى كُلِّ شَهِيد .

ـ كَانَتْ إِحْدَى هَؤُلاَءِ النِّسَاءِ في مُحْتَشَدٍ أَقَامَهُ الاسْتِعْمَارُ الْفَرَنْسِيّ ، لِعَزْلِ الْمُوَاطِنِينَ عَنْ جُنُودِ جَيْشِ التَّحْرِير ، وَذَاتَ يَوْمٍ فُوجِئَتْ بِالْعَسَاكِرِ يَجْمَعُونَ سُكَّانَ الْمُحْتَشَدِ ، في وَسَطِ السَّاحَةِ ، حَيْثُ وُضِعَتْ جُثَّةُ شَهِيدٍ **مُخَضَّبَةٌ بِالدِّمَاءِ** ، يُحِيطُ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْمُدَجَّجِينَ بِالسِّلاَح .

ـ وَقَفَت الْمَرْأَةُ مَعَ سُكَّانِ الْمُحْتَشَدِ تَنْظُرُ إِلَى الشَّهِيدِ بِإِكْبَارٍ وَخُشُوعٍ ، وَبَيْنَمَا كَانَ الْحَاضِرُونَ يُرَدِّدُونَ الدَّعَوَاتِ ، وَيَتْلُونَ بَعْضَ الآيَاتِ ، انْطَلَقَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ ، وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ الشَّهِيد ، وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَطْلَقَتْ زَغْرَدَةً طَوِيلَة ، اسْتَيْقَظَتْ بِهَا حَنَاجِرُ الْحَاضِرِينَ مِنْ سُكَّانِ الْمُحْتَشَدِ ، فَهَتَفَ الْجَمِيعُ : اللَّهُ أَكْبَر ، اللَّهُ أَكْبَر . تَحْيَا الْجَزَائر .

ـ عِنْدَئِذٍ خَشِيَ ضُبَّاطُ الْعَدُوِّ سُوءَ الْعَاقِبَةِ ، فَأَمَرُوا بِإِخْلاَءِ السَّاحَةِ فَوْرًا ، فَانْدَفَعَ الْعَسَاكِرُ **كَالْكِلاَبِ الْمَسْعُورَةِ** يُشَتِّتُونَ الْمُوَاطِنِينَ بِوَحْشِيَّةٍ .

وَأَمَّا تِلْكَ الْمَرْأَةُ الشُّجَاعَةُ فَقَدِ اعْتُقِلَتْ فِي الْحَالِ ، وَبَعْدَ التَّحْقِيقِ مَعَهَا تَبَيَّنَ أَنَّهَا أَرْمَلَةُ شَهِيدٍ ، وَأُمٌّ لِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء .

شرح الألفاظ

إِبَّانَ حَرْبِ التَّحْرِيرِ : في أَثْنَاء حَرْب التَّحْرِير

نَذَرَتْ عَلَى نَفْسِهَا : أَوْجَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا

مُخَضَّبَةٌ بِالدِّمَاء : مُلَطَّخَةٌ بِالدِّمَاء

الْمُحْتَشَدُ : مَكَانُ التَّجَمُّعِ

الْكِلاَب الْمَسْعُورَة : الْكِلاَب الْمَجْنُونَة

مناقشة المعاني

1 ـ بَيِّنْ كَيْفَ يُدْفَنُ الشُّهَدَاء ، وَلِمَاذَا ؟

2 ـ قَارِنْ بَيْنَ زَغْرَدَةِ النِّسَاءِ فِي وَقْتِ الثَّوْرَة ، وَزَغْرَدَتِهِنَّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ.

3 ـ لِمَاذَا أَحْضَر جُنُودُ الاسْتِعْمَار جُثَّةَ الشَّهِيدِ إِلَى الْمُحْتَشَدِ ؟

4 ـ مَا التَّأْثِيرُ الَّذِي أَحْدَثَتْهُ زَغْرَدَةُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي نُفُوسِ الْحَاضِرِينَ ؟

5 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى جُرْأَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟

6 ـ لِمَاذَا أَقْدَمَتْ عَلَى هَذَا الْخَطَرِ ؟

7 ـ بِمَ شَبَّهَ الْكَاتِبُ الْعَسَاكِرَ فِي الْفِقْرَةِ الرَّابِعَة ؟ وَلِمَاذَا ؟

24 ـ مُسْلِمَاتٌ خَالِدَات 1

ـ لَقَدْ كَانَت الْمَرْأةُ الْمُسْلِمَةُ ، وَلاَ تَزَالُ عَبْرَ الْعُصُورِ ، مَثَلاً لِلْأُمِّ الشُّجَاعَةِ ، الَّتِي تَدْفَعُ أَبْنَاءَهَا إِلَى الْمَجْدِ ، وَتُحَبِّبُ إِلَى قُلُوبِهِم الْجِهَادَ وَالْفِدَاءَ ، وَالزَّوْجَةِ الْوَفِيَّةِ الَّتِي تَعْرِفُ لِزَوْجِهَا حَقَّه ، وَتَرْعَى شُؤُونَهُ ، **وَالْبِنْتِ الْبَارَّةِ** الَّتِي اِشْتَهَرَتْ بِالطَّاعَةِ وَالْوَفَاءِ .

ـ وَالْمُتَصَفِّحُ كُتُبَ التَّارِيخِ ، يَجِدُ أَمْثِلَةً عَدِيدَة ، تُبَيِّنُ خِصَالاً حَمِيدَة لِنِسَاءٍ مُسْلِمَات ،

ـ فَهَذِهِ أَمّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلد ،زَوْجَةُ الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، تُسَانِدُهُ ، وَتُعَزِّزُهُ فِي دَعْوَتِهِ لِلإِسْلاَمِ ، وَتُخَفِّفُ عَنْهُ الآلاَمَ ، وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يُلاَقِيهِ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الدِّينِ الإِسْلاَمِيِّ .

ـ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، تَتَحَمَّلُ الصِّعَابَ ، وَتَتَعَرَّضُ لِلأَخْطَارِ ، أَثْنَاءَ هِجْرَةِ أَبِيهَا ، مَعَ الرَّسُولِ ﷺ ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَصْنَعُ لَهُمَا الطَّعَامَ ، وَتَذْهَبُ إِلَيْهِمَا حَيْثُ كَانَا فِي غَارِ ثور ، وَتُزَوِّدُهُمَا بِأَخْبَارِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَجِدُّونَ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمَا ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِالْمَخَاطِرِ الَّتِي كَانَتْ تَعْتَرِضُهَا فِي الطَّرِيقِ ، وَهِيَ تَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ **الْجَلِيل** .

شرح الألفاظ

الْبِنْتُ الْبَارَّة : الطَّائِعَةُ لِوَالِدَيْهَا الْمُحْسِنَةُ لَهُمَا .

الْجَلِيل : الْعَظِيم .

مناقشة المعاني

1 ـ مَا الْخِصَالُ الْحَمِيدَة لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ؟

2 ـ ذَكَرَ الْكَاتِبُ مُسْلِمَتَيْنِ خَالِدَتَيْنِ مَنْ هُمَا ؟

3 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ كَانَتْ مَثَلاً لِلزَّوْجَةِ الْوَفِيَّةِ ؟

4 ـ مَا الْعَمَلُ الجَلِيلُ الذِي قَامَتْ بِهِ السَّيِّدةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؟

25 ـ مُسْلِمَاتٌ خَالِدَات 2

ـ وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ ، اللاَّئِي تَرَكْنَ أعْمَالاً جَلِيلَة ، نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْب ، الَّتي شَارَكَتْ في غَزْوَةِ أحُد ، فكَانَتْ تُدَاوي الْجَرْحَى وَتَسْقِي **الظِّمَاءَ** ، وَحِينَ **أَحْدَقَ الأَعْدَاءُ** بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَم ، أَلْقَتْ **السِّقَاءَ** وَالضِّمَادَ ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْمِي بِالسِّهَامِ دِفَاعًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَهَا ابْنُهَا عِمَارَة ، فَأُصِيبَ بِجُرُوحٍ وَسَقَطَ عَلَى الأرْضِ ، فَسَارَعَتْ إِلَيْهِ تُضَمِّدُ جُرُوحَهُ ، وَتَحُثُّهُ عَلَى النُّهُوضِ وَمُوَاصَلَةِ الْقِتَالِ بِقَوْلِهَا : انْهَضْ يَا بُنَيَّ ، وَاضْرِبْ أعْدَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِه .

ـ وَمِنْهُنَّ أيْضًا الْخَنْسَاءُ ، الَّتي حَضَرَتْ **مَعْرَكَةَ الْقَادِسِيَّةِ** ، فَأَوْصَتْ أوْلاَدَهَا الأرْبَعَةَ أنْ يُجَاهِدُوا حَتَّى الْمَوْت ، فَعَمِلُوا بِوَصِيَّتِهَا وَقَاتَلُوا حَتَّى اسْتُشْهِدُوا جَمِيعًا ، وَلَمَّا بَلَغَهَا الْخَبَرُ لَمْ تَضْعُف ، وَلَمْ تَسْتَكِن ، بَلْ قَالَت : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِاسْتِشْهَادِهِم وَأرْجُو مِنْ رَبِّي أن يَجْمَعَنِي بِهِمْ في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِه » .

ـ هَذِهِ بَعْضُ الْمَآثِرِ لِنِسَاءٍ مُسْلِمَاتٍ عَظِيمَاتٍ ، دَافَعْنَ عَنِ الإِسْلاَمِ ، وَشَارَكْنَ في رَفْعِ رَايَتِهِ ، فَبَقِيَ ذِكْرُهُنَّ رَاسِخًا بِالأذْهَانِ ، تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الأجْيَالُ أعْظَمَ الدُّرُوسِ وَأجَلَّ الْعِبَر.

شرح الألفاظ

الظِّمَاءِ : جَمْعُ ظَمآن (عَطْشَان)

أحْلَقَ بِهِ الأعْداءُ : أحَاطُوا بِهِ

السِّقَاء : وِعَاءٌ مِنْ جِلْد أوغَيْرِهِ يَكُونُ لِلْمَاء أوِاللَّبَنِ .

مَعْرَكَةُ الْقَادِسِيَّة : مَعْرَكَةٌ حَاسِمَةٌ إنْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْفُرْسِ .

مناقشة المعاني

1 ـ قَامَتْ نَسِيبَةُ بِنْت كَعْب بِعَمَلٍ جَلِيلٍ ، مَا هُوَهَذَا الْعَمَلُ ؟

2 ـ وَقَفَت الْخَنْسَاء مَوْقِفًا مُشَابِهًا لِمَوْقِفِ نَسِيبَة بِنْت كَعْب .

ـ مَا هُوَ هَذَا الْمَوْقِف ؟

3 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ قَوْلُ الْخُنْسَاء :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِاسْتِشْهَادِهِمْ .... » ؟

4 ـ قَالَ الْكَاتِبُ :

هَذِهِ بَعْضُ الْمَآثِرِ لِنِسَاءٍ مُسْلِمَاتٍ عَظِيمَاتٍ دَافَعْنَ عَنِ الإسْلاَمِ .

ـ مَنْ هُنَّ ؟

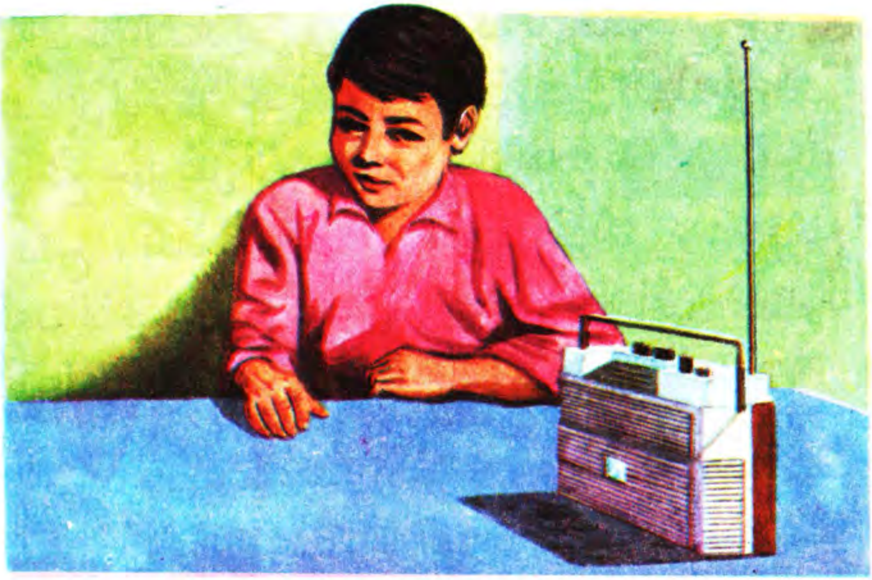
ـ وَكَيْفَ دَافَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَنِ الإسْلاَمِ ؟

5 ـ اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ مُسْلِمَاتٍ أخْرَيَاتٍ جَزَائِرِيَّاتٍ مُسْلِمَاتٍ .

26 ـ الْمِذْيَـــاع

شَادٍ تَرَنَّمَ لاَ طَيْرٌ وَلاَ بَشَـــرُ ... يَا صَاحِبَ اللَّحْنِ أَيْنَ الْعُودُ وَالْوَتَرُ
إِنِّي سَمِعْتُ لِسَانًا **قُدَّ مِنْ خَشَبٍ** ... فَهَلْ تُرَى بَعْدَ هَذَا يَنْطِقُ الْحَجَرُ
وَآلَةٌ جَعَلَتْ مِنْ حُجْرَتِي أُفُقًـــا ... يَرْتَدُّ **مُنْحَسِرًا** عَنْ حَدِّهِ الْبَصَرُ
كَأَنَّمَا الْكُرَةُ الأَرْضِيَّةُ انْحَصَرَتْ ... فِي جَوْفِهَا **وَالْوَرَى** فِي جَوْفِهَا انْحَصَرُوا
تَطْوِي **الْفَيَافِيَ** طَيًّا وَهِيَ جَاثِمَةٌ ... كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذْ تَسْرِي أَوِ الْقَمَرُ
قَدْ كُنْتُ **أَغْشَى** بُيُوتَ اللَّهْوِ مُنْتَقِلاً ... فَصَارَ يَسْعَى إِلَيَّ اللَّهْوُ وَالسَّمَرُ
كَأَنَّنِي ـ وَأَنَا فَرْدٌ بِجَانِبِهَـــا ـ ... حَوْلِي مِئَاتٌ مِنَ **السُّمَّارِ** قَدْ حَضَرُوا
قَدْ حَكَّمَتْنِيَ فِي الأَصْوَاتِ لَوْحَتُهَا ... فَصِرْتُ أَخْتَارُ مَا آتِي وَمَا **أَذَرُ**
وَكُلُّ رَقْمٍ عَلَيْهَا **حَشْوُهُ** طَــرَبٌ ... وَفِيهِ كَنْزٌ مِنَ الأَلْحَانِ مُسْتَتِـــرُ

«محمود غنيم»



شرح الألفاظ

الشَّادِي : الْمُغَنِّي
قُدَّ مِنْ خَشَب : صُنِعَ مِنْ خَشَب
مُنْحَسِرًا عَنْ حَدِّهِ الْبَصَر : مُنْكَشِفًا لِلْبَصَرِ حَدُّ الأُفُقِ وَأَبْعَادُهُ .
الْوَرَى : الْمَخْلُوقَات
الْفَيَافِي : الصَّحَارِي
أَغْشَى : آتِي
السُّمَّار : السَّاهِرُونَ
أَذَر : أَتْرُك
حَشْوُهُ : دَاخِلُهُ

27 ـ الْهَاتِف

ـ ظَلَّ الإنْسَانُ يُفكِّرُ في طَرِيقَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنَ التَّحَدُّثِ مَعَ غَيْرِهِ عَنْ بُعْد ، إلى أنْ تَوَصَّلَ أحَدُ الْعُلَمَاءِ ـ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِئَةٍ وَأَلْف ـ مِنْ صُنْعِ جِهَازٍ يَنْقُلُ الأصْوَاتَ ، بِوَاسِطَةِ أسْلاَكٍ تَصِلُ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالسَّامِعِ ، فكَانَ هَذَا الْجِهَازُ أوَّلَ هَاتِفٍ تَمَّ اخْتِرَاعُهُ ، وَاسْتَطَاعَ هَذَا الْعَالِمُ أنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ مُعَاوِنِهِ الْمَوْجُودِ في غُرْفَةٍ أُخْرَى ، بِوَاسِطَةِ هَذَا الْجِهَازِ ، فكَانَ حَدِيثُهُمَا أوَّلَ مُكَالَمَةٍ هَاتِفِيَّةٍ بَيْنَ شَخْصَيْن .

ـ وَسُرْعَانَ مَا تَطَوَّرَ هَذَا الاخْتِرَاعُ ، وَأخَذَتْ أسْلاَكُ الْهَاتِفِ تَمْتَدُّ وَتَمْتَدُّ ، وَتَتَفَرَّعُ حَيْثُمَا وُجِدَ **الْعُمْرَانُ** ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَزْحَفُ تَحْتَ الأرْضِ ، وَفي أعْمَاقِ الْبِحَارِ ، حَتَّى صَارَ مَا نَرَاه مِنْهَا أقَلَّ مِمَّا لاَ نَرَاه .

وَتَوَسَّعَ اسْتِعْمَالُ الْهَاتِفِ فَأصْبَحَ جَرَسُهُ يَرِنُّ في كُلِّ الإدَارَاتِ ، وَمَكَاتِبِ الْبَرِيدِ ، وَفي كَثِيرٍ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ ، ثُمَّ انْتَشَرَ الْهَاتِفُ في الشَّوَارِعِ ، وَالسَّاحَاتِ ، مُقَدِّمًا خِدْمَاتِهِ الْجَلِيلَةَ لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ ، في اللَّيْلِ وَالنَّهَار.

ـ ثُمَّ ازْدَادَ تَطَوُّرُ هَذَا الاخْتِرَاعِ ، حِينَ اكْتَشَفَ الْعُلَمَاءُ قُدْرَةَ **ذَبْذَبَاتِ الأَثِيرِ** عَلَى نَقْلِ الأَصْوَاتِ ، فَصَنَعُوا **الْهَاتِفَ اللاَّسِلْكِيَّ** ، الَّذِي يُرْسِلُ الأَصْوَاتَ ، وَيَتَلَقَّاهَا حَسَبَ **ذَبْذَبَاتٍ** خَاصَّةٍ ، وَقَدْ أَصْبَحَ بِإِمْكَانِ الإنْسَانِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ هَذَا الْهَاتِفَ في **الْحَلِّ وَالتَّرْحَال** ،

وَأنْ يَنْقُلَ مُكَالَمَاتِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَإِلى أيِّ اتِّجَاه . إنَّ اخْتِرَاعَ الْهَاتِفِ السِّلْكِيِّ وَاللاَّسِلْكِيِّ خُطْوَةٌ عَظِيمَةٌ في تَارِيخِ الْعِلْمِ ، تَغَلَّبَ الإِنْسَانُ بِفَضْلِهَا عَلى بُعْدِ الْمَسَافَةِ ، وَأصْبَحَ قَرِيبًا مِنْ أخِيهِ الإِنسَانِ.

شرح الألفاظ

الْعُمْرَان : الْبُنْيَان

ذَبْذَبَاتُ الأثِيرِ : مَوْجَاتٌ هَوَائِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ

الْهَاتِف اللاَّسِلْكِيّ : هَاتِفٌ يَنْقُلُ الأَصْوَاتَ بِوَاسِطَةِ ذَبْذَبَاتِ الأثِيرِ

ذَبْذَبَاتٌ صَوْتِيَّة : مَوْجَاتٌ تُحْدِثُهَا الأَصْوَاتُ في الْهَوَاءِ.

الْحَلّ : الإقَامَة

التَّرْحَالُ : الرَّحِيل ، السَّفَر

مناقشة المعاني

1 ـ قَامَ مُخْتَرِعُ الْهَاتِفِ بِتَجْرِبَة اخْتِرَاعِهِ فَنَجَحَتْ تَجْرِبَتُهُ ،

ـ اِسْتَخْرِج مِنَ النَّصّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

2 ـ قَالَ الْكَاتِبُ عَنْ أَسْلاَكِ الْهَاتِفِ :

« صَارَ مَا نَرَاهُ مِنْهَا أقَلَّ مِمَّا لاَ نَرَاهُ » .

ـ عَلاَمَ يَدُلُّ هَذَا الْقَوْل ؟

3 ـ مَا فَائِدَةُ إِخْفَاءِ أَسْلاَكِ الْهَاتف ؟

4 ـ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَاتِفِ السِّلْكِي وَالْهَاتِف اللاّسِلْكي ؟

5 ـ الْهَاتِفُ اللاَّسِلْكِي يَنْقُلُ الْمُكَالَمَاتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَإِلَى أيِّ اتِّجَاه

ـ هَاتِ أمْثِلَة .

6 ـ تَحَدَّثْ عَنِ الْفَوَائِدِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْهَاتِفُ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .

28 ـ تَطَوُّرُ الْبَرِيدِ 1



ـ كَانَ الإِنْسَانُ في الْقَدِيمِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْشُرَ خَبَرًا ، أَوْ يَسْتَفْسِرَ عَنْ شَيْءٍ ، يَسْتَعِينُ بِصَوْتِهِ لِلاتِّصَالِ بِالآخَرِين ، وَلَمَّا وَجَدَ أَنَّ نَشْرَ الأَخْبَارِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ **مُجْهِدٌ** وَمَحْدُودٌ ، أَخَذَ يَنْفُخُ في الأَبْوَاقِ ، أَوْيَقْرَعُ الطُّبُولَ لِجَمْعِ النَّاسِ وَالتَّحَدُّثِ إِلَيْهِم .

ـ وَفي الْقَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلَ الْمِيلاَدِ ، **ابْتَكَرَ** الإِنْسَانُ أَوَّلَ نِظَامٍ لِلْبَرِيدِ ، اسْتَخْدَمَ فِيهِ أَسْرَعَ الْخُيُولِ وَأَقْوَاهَا عَلَى التَّحَمُّلِ ، وَقَدْ تَصَدَّى لِتَنْفِيذِ هَذَا النِّظَامِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَتَوَلَّى نَقْلَ الرَّسَائِلِ إِلَى مَحَطَّةٍ مُعَيَّنَةٍ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى الآخَرُ نَقْلَهَا إِلَى مَحَطَّةٍ أُخْرَى ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ حَتَّى تَصِلَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَطْلُوب .

ـ وَبِمُرُورِ الزَّمَنِ تَطَوَّرَ أُسْلُوبُ الإتِّصالِ الْبَرِيدِيِّ ، فَاسْتَخْدَمَ الإِنْسَانُ نَوْعًا مِنَ الْحَمَامِ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ عَلَى تَذَكُّرِ مَكَانِهِ الأَصْلِيِّ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ ، مَهْمَا بَعُدَت الْمَسَافَاتُ وَاخْتَلَفَت الاتِّجَاهَاتُ وَقَدْ سَاعَدَ هَذَا الْحَمَامُ الإِنْسَانَ في التَّبْلِيغِ ، وَتَبَادُلِ الْمَعْلُومَاتِ الْهَامَّةِ وَالْخَطِيرَةِ ، إِذْ كَانَ يَحْمِلُ الرَّسَائِلَ **الْمُوجَزَةَ** في شَكْلِ لُفَافَاتٍ صَغِيرَةٍ ، عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْتَحْتَ جَنَاحِهِ ، أَوْفي رِجْلِهِ ، وَيُعْرَفُ هَذَا الْحَمَامُ بِاسْمِ الْحَمَامِ الزَّاجِلِ .

شرح الألفاظ

مُجْهِد : مُتْعِب

اِبْتَكَرَ أَوَّلَ نَظَام : أَنْشَأَ أَوَّلَ نِظَام

الْمُوجَزَة : الْمُخْتَصَرَة

مناقشة المعاني

1 ـ مَا الْمَرَاحِلُ الَّتِي قَطَعَهَا نِظَامُ الْبَرِيد ؟

2 ـ كَيْفَ كَانَت الرَّسَائِلُ تَصِلُ إِلَى أَصْحَابِهَا بِوَاسِطَة الْخُيُول ؟

3 ـ مَا صِفَاتُ الْحمَام الزَّاجِلِ؟ وَلأَيِّ غَرَضٍ كَانَ يَسْتَعْمِلُهُ الإِنْسَانُ ؟

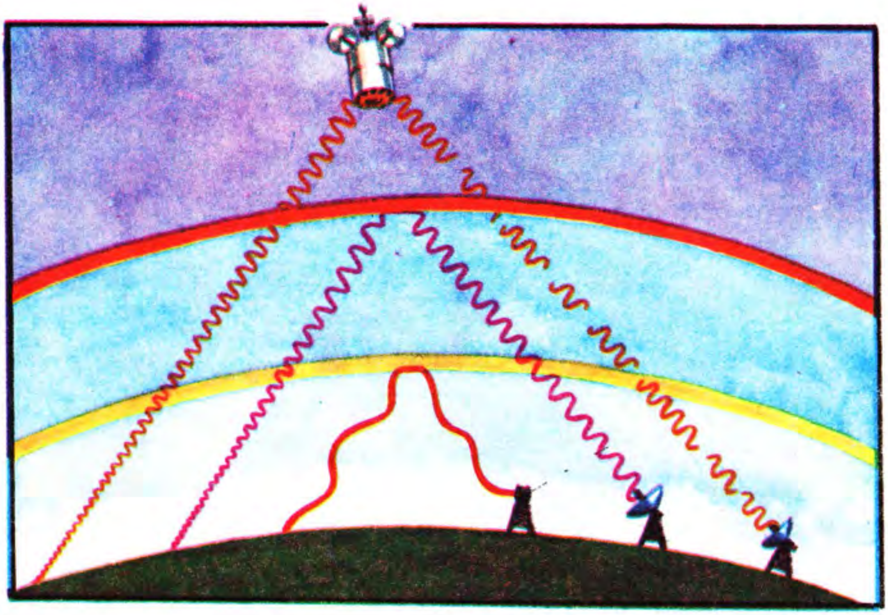
4 ـ مَا نَوْعُ الرَّسَائِلِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الْحَمَامُ الزَّاجِلُ ؟

29 ـ تَطَوُّرُ الْبَرِيد 2

ـ لَمْ يَقْتَصِرْ نِظَامُ الْبَرِيدِ عَلَى نَقْلِ الرَّسَائِلِ بِوَاسِطَةِ الْفُرْسَانِ وَالْحَمَامِ الزَّاجِلِ ، وَلكِنَّهُ أخَذَ يَتَطَوَّرُ بِتَطَوُّرِ التِّجَارَةِ ، وَانْتِشَارِ الْعُمْرَانِ وَإِنْشَاءِ الطُّرُقِ ، فَصَارَت الرَّسَائِلُ وَغَيْرُهَا تُرْسَلُ مَعَ الْقَوَافِلِ التِّجَارِيَّةِ ، وَتُنْقَلُ في عَرَبَاتٍ خَاصَّةٍ تَجُرُّهَا الْجِيَادُ ، وَيُرَافِقُهَا في بَعْضِ الأحْيَانِ حُرَّاسٌ أشِدَّاء.

ـ وَظَلَّت الاتِّصَالاَتُ الْبَرِيدِيَّةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قُرُونًا عَدِيدَةً ، حَتَّى اخْتُرِعَتْ وَسَائِلُ النَّقْلِ الْحَدِيثَةُ ، فَصَارَت الْبَوَاخِرُ ، وَالسَّيَّارَاتُ وَالْقِطَارَاتُ ، وَالطَّائِرَاتُ ، **تَجُوبُ أنْحَاءَ الْمَعْمُورَةِ** ، لِنَقْلِ الرُّكَّابِ وَالْبَرِيدِ مَعًا ، بَرًّا وَبَحْرًا وَجوًّا ، مِنْ أقْصَى الشَّرْقِ إلى أقْصَى الْغَرْبِ ، وَمِنْ أقْصَى الشَّمَالِ الى أقْصَى الْجَنُوبِ .

ـ وَبِتَقَدُّمِ الْعِلْمِ وَانْتِشَارِ الاخْتِرَاعَاتِ في عَصْرِنَا الْحَاضِرِ ، تَطَوَّرَ الاتِّصَالُ الْبَرِيدِيّ ، حَتَّى صِرْنَا نَسْتَخْدِمُ وَسَائِلَ حَدِيثَةً للاتِّصَالِ وَنَقْلِ الأخْبَارِ ، بِوَاسِطَةِ الوَسَائِلِ السَّمْعِيَّةِ والْبَصَرِيَّةِ ، كَاللاَّسِلْكِيِّ وَالْهَاتِف ، وَالْمِذْيَاعِ ، وَالتِّلْفَازِ ، وَآخِرُ مَا تَوَصَّلَ إلَيْهِ الْعِلْمُ في مَجَالِ الاتِّصَالِ ، هُوَ اسْتِعْمَالُ **الأقْمَارِ الصِّنَاعِيَّةِ** مَحَطَّاتٍ لِلاسْتِقْبَالِ وَالإرْسَالِ وَهكَذَا صَارَ بِإِمْكَانِ الْوَاحِدِ مِنَّا أنْ يَجْلِسَ في مَنْزِلِهِ ، وَيَسْمَعَ إلى الأخْبَارِ ، وَهُوَ يُشَاهِدُ الْمَنَاظِرَ الَّتِي تَبْعُدُ عَنْه آلافَ الْكِيلُومِتْرَات .



شرح الألفاظ :

تَجُوبُ أَنْحَاء الْمَعْمُورَة : تَتَنَقَّلُ في انْحَاء الأَرْض .

الأَقْمَارُ الصِّنَاعِيةُ : أَجْهِزَةٌ تُطْلَقُ في الْفَضَاءِ وَتُسْتَخْدَمُ في الإِتِّصَالاَتِ وَغَيْرِهَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا كانَ يُرَافِقُ الْحُرَّاسُ عَرَبَاتِ الْبَرِيد ؟

2 ـ مَتَى اسْتَغْنَى الإِنْسَانُ عَنِ الْخُيُولِ في نَقْلِ الْبَرِيد ؟

3 ـ مَا الْوَسَائِلُ الَّتي تَنْقُلُ الأخْبَارَ الْمَسْمُوعَةَ وَالْمَرْئِيَّة ؟

4 ـ اذْكُر بِاخْتِصَارِ الْمَرَاحِلَ الَّتي مَرَّ بِهَا الْبَرِيدُ مُنْذُ نَشْأَتِهِ إِلَى الآن ؟

30 ـ سَأُعَلِّمُكَ السِّبَاحَةَ

ـ قَالَ لِي مَرَّةً طَبِيبٌ مِنْ أَصْدِقَائِي : «تَعَالَ بِنَا نَسْتَحِمّ في الْبَحْرِ فَإِنَّ الْجَوَّ حَارّ» فَقُلْت : «إِنِّي لاَأَعْرِفُ السِّبَاحَةَ فَدَعْنِي وَاذْهَبْ وَحْدَكَ ، أو ابْحَثْ عَنْ رَفِيقٍ لَكَ غَيْرِي ، فَقَدْ مَلَلْتُ أَنْ أَكْتَفِي بِتَدْلِيَةِ سَاقَيَّ في الْمَاءِ ، أوْأنْ أقْنَعَ بِالنَّظَرِ إلى السَّابِحِينَ .

قَال : «سَأُعَلِّمُكَ السِّبَاحَةَ في لَمْحِ الْبَصَرِ ! » .

ـ فَذَهَبْنَا ، وَلَمَّا وَقَفْنَا فِي الْمَاءِ قَالَ لِي : «تَسْبَحُ أَوَّلاً عَلَى ظَهْرِكَ فَإِنَّ هَذَا أسْهَل ، مَاعَلَيْكَ إِلاَّ أنْ تَسْتَلْقِيَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا تَفْعَلُ وَأَنْتَ نَائِم ، وَأَنْ تُمَدِّدَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى الْيَمِينِ وَالشِّمَال ، وَلاَ تَخَفْ فَلَنْ تَغْرَقَ حَتَّى وَلَوْ أَرَدْتَ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ مَطْرُوحٍ عَلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرِير ، » وَقَالَ : أُنْظُرْ إِلى ذَلِكَ الرَّجُل ، إِنَّهُ لَوْ ظَلَّ هَكَذَا زَمَنًا طَوِيلاً فَقَدْ يَمُوتُ جُوعًا أَوْ بِالشَّيْخُوخَةِ ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُسْتَحِيل أنْ يَغْرَق .

ـ وَعَمِلْتُ بِنَصِيحَةِ صَدِيقِي فَأَعْيَانِي أنْ أَسْتَلْقِيَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا طَلَبَ مِنِّي : حَاوَلْتُ مِرَارًا فَلَمْ أُوَفَّق ، إِذْ كَانَ رَأْسِي يَهْبِطُ ، فَيُمْسِكُ الدُّكْتُور بِرِجْلِي وَيُخْرِجُنِي مَخْنُوقًا أَوْ كَالْمَخْنُوقِ ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَنْزِلَ بِرِجْلِي عَلَى نِيَّةِ الْقُعُودِ ثُمَّ الرُّقَادُ ، كَمَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ عَلَى الأرْضِ ،

فَلَمْ أكَدْ أضَعُ رِجْلي حَتَّى لَمَسَتَا الْحِجَارَةَ في قَاعِ الْمَاءِ ، ثُمَّ ارْتَفَعَتَا لاَ أَدْرِي أَيْنَ ، فَقَدْ صَارَتْ عِنَايَتِي بِرَأسِي وَبِمَا دَخَلَ في أنْفِي وَحَلْقِي وَأُذُنَيَّ ، ثُمَّ جَرَّبْتُ أنْ أبْدَأ بِرَأسِي فَنَطَحْتُ حَجَرًا ، فَلَمْ يَبْقَ لي إلاَّ أنْ ألْقِيَ بِكُتْلَةِ جِسْمِي عَلَى الْمَاءِ فَفَعَلْتُ ، وَإذَا بِي أخْبِطُ بِيَدَيَّ وَرِجْلَيَّ في الْمَاءِ وَأصْعَدُ وَأهْوِي .

ـ وَأخِيرًا قُلْتُ لِصَدِيقِي الدّكْتُور : لاَفَائِدَةَ لَقَدْ جَرَّبْتُ كُلَّ طَرِيقَةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَنْ أَسْتَلْقِيَ عَلَى الرَّمْلِ ، وَمَا عَلَيْكَ إلاَّ أَنْ تَحْمِلَنِي كَمَا أَنَا ، ثُمَّ تَطْرَحَنِي عَلَى الْمَاءِ .

هَذِهِ هِيَ **الطَّرِيقَةُ الْعَمَلِيَّة** الْوَحِيدَةُ حَسْبَمَا رَأيْتُ وَبَعْدَ كُلِّ مَا جَرَّبْت .

شرح الألفاظ

الطَّرِيقَة العَمَلِيَّة : الطَّرِيقَة الصَّالِحَة

31 ـ أطْفَالٌ مِنْ خَشَب



ـ رَجَعْتُ إلىَ غُرْفَتِي وَالْجُوعُ يَعَضُّنِي ، وَلَمْ أجِدْ شَيْئًا يُؤكَلُ ، فَاسْتَلْقَيْتُ عَلَى السَّرِيرِ **وَأَغْفَيْتُ** ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أنِّي صَبِيٌّ مِنْ خَشَب ، وَأنِّي أرْتَدِي ثِيَابًا مِنْ وَرَق ، وَعَلَى رَأسِي طَرْبُوشٌ أسْمَر. وَأبْصَرْتُ رَجُلاً يَقِفُ ببَاب مَلْعَب ، وَيَنْقُرُ عَلَى طَبْلَةٍ بعَصَوَيْنِ ، وَيَدْعُو النَّاس أنْ يَدْخُلُوا فَتَسَلَّلْتُ مِنْ بَيْنِ الأرْجُلِ ، فَرَأيْتُ عَلَى الْمَسْرَحِ صِبْيَانًا مِنْ خَشَبٍ مِثْلِي وَهُمْ يَرْقُصُونَ ، وَمَا أنْ رَأوْنِي حَتَّى كَفّوا عَنِ الرَّقْصِ وَصَاحُوا جَمِيعًا : « هَذَا أخُونَا التَّائِهُ قَدْ رُدَّ إلَيْنَا » ، وَدَعَوْنِي إلَيْهِم فَقَفَزْتُ ، فَإذَا أنَا عَلَى صَلْعَةِ رَئِيس الْجَوْقَة الّتي تَعْزِفُ ، وَقَفَزْتُ مَرَّةً أخْرَى فَإذَا أنَا مَعَهُم ، فَأقْبَلُوا عَلَيَّ يُحَيُّونَنِي وَيُعَانِقُونَنِي .

ـ وَدَخَلَ عَلَيْنَا عِمْلاَقٌ فَنَهَرَنَا وَزَجَرَنَا عَنِ الْعِنَاقِ وَسَاقَنَا أمَامَهُ وَإِذَا نَحْنُ في الْمَطْبَخِ وَأمَامَنَا كَبْشٌ عَظِيمٌ يُشْوَى عَلَى النَّارِ ، فَانْطَرَحَ الْعِمْلاَقُ عَلَى أرِيكَةٍ وَنَفَخَ نَفْخَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « النَّارُ تكَادُ تَخْبُو ، وَعَشَائِي لَمْ يَنْضَجْ فتَعَالَ أنْتَ ، (وَأشَارَ إِليَّ) لِأُلْقِيَ بكَ عَلَيْهَا **فَتَذْكُو** »

فَجَعَلْتُ أتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ، وَأقُولُ : « إِنِّي يَتِيمٌ وَلاَأُرِيدُ أنْ أمُوتَ » . فَعَطَسَ ، فَقُلْتُ : « يَرْحَمُكَ اللَّه » وَدَنَا مِنِّي أخٌ مِنْ خَشَبٍ وَهَنَّأنِي بالنَّجَاةِ وَقَالَ : « إِنَّ صَاحِبَنَا يَعْطِسُ إِذَا رَقَّ قَلْبُهُ وَأدْرَكَهُ الْعَطْفُ » . وَسَمِعْتُ الْعِمْلاَقَ يَصِيحُ مَرَّةً أخْرَى : «وَلكِنِّي لَنْ أتَعَشَّى إِذَا تَرَكْتُ النَّارَ تَخْبُو، فَتَعَالَ أنْتَ (وَأشَارَ إِلَى الأخِ الَّذِي هَنَّأنِي) فَبَكَى وَبَكَيْتُ» ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي وَقُلْتُ : « كَلاَّ ، إِذَا كَانَ لاَبُدَّ مِنْ إِلْقَاءِ أحَدِنَا عَلَى النَّارِ **فَأَنَا أوْلَى** » فَعَطَسَ الْعِمْلاَقُ عَطْسَتَيْنِ وَقَالَ : كُنْتُ أرْجُو أَنْ أنْعَمَ بشَيِّ الْكَبْشِ ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي مَفَرٌّ مِنْ أكْلِهِ مُلَهْوَجًا ، لاَبَأسَ لاَبَأس ، فَأقْبَلَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ يُعَانِقُهُ وَيُهَنِّئُهُ ، وَالْعِمْلاَقُ يَهْبُرُ وَيُلْقِي في فَمِهِ ، وَلاَ يُلْقِي إِلَيْنَا عَظْمَةً ، فَالْتَهَبْتُ جُوعًا ، وَتَلَوَّتْ أمْعَائِي ، وَذَهَبَتْ عَيْنَايَ في رَأسِي ، وَانْهَمَرَتْ دُمُوعِي ، وَأحَاطَ بِي إِخْوَتِي يَنْقُرُونَ عَلَى كَتِفِي وَيَسْألُونَنِي : مَالَكَ تَنْتَحِبُ ؟ وَيَهُزُّونَنِي ، فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا أمِّي حَانِيَةٌ عَلَيَّ تَسْألُنِي : مَالَكَ يَا بُنَيَّ ؟

ابراهيم عبد القادر المازني

شرح الألفاظ

أغْفَيْتَ : نَعَسْتَ
صَلْعَة : جِلْدَةُ الرَّأسِ الْخَالِيَة مِنَ الشَّعْر
فَتَذْكُو النَّار : فَتَلْتَهِب
أنَا أوْلَى : أنَا أحَقّ
مُلَهْوَجًا : غَيْرَ نَاضِج
يَهْبُرُ : يَقْطَعُ اللَّحْمَ قِطَعًا كَبِيرَة
الْتَهَبْتُ جُوعًا : اشْتَدَّ بِيَ الْجُوع
تَنْتَحِبُ : تَبْكِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ

مناقشة المعاني

1 ـ عِنْدَمَا دَخَلَ الصَّبِيُّ إلَى مَسْرَحِ الدُّمَى قَالَتِ الدُّمَى : هَذَا أخُونَا ....
ـ لِمَاذَا ؟
2 ـ في النَّصّ أَلْفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى صِغَرِ حَجْمِ الصَّبِيّ ، اذْكُرْهَا .
3 ـ تَعَرَّضَ هَذَا الصَّبِيُّ إلَى خَطَرٍ جَسِيم .
ـ مَا هَذَا الْخَطَر ؟ وَكَيْفَ نَجَا مِنْهُ ؟
4 ـ وَقَفَ هَذَا الصَّبِيُّ مَوْقِفًا نَبِيلاً . مَا هُوَ؟
5 ـ عَبَّرَ الصَّبِيُّ عَنْ جُوعِهِ في الْيَقَظَةِ وَفي الْمَنَام
ـ فَمَاذَا أَعْجَبَكَ فِي تَعْبِيرِهِ؟ وَلِمَاذَا؟
6 ـ في خِتَامِ هَذَا النَّصّ سَألَتِ الأمّ اِبْنَهَا سُؤَالاً ،
ـ مَا الْجَوَاب الَّذِي تَتَوَقَّعُه ؟

32 ـ حِكَايَةُ أشْعَب

ـ لَمْ تكُنِ الْحِيلَةُ تَنْقُصُ أشْعَبَ وَصَدِيقَه « بنان » إنَّمَا الَّذِي كَانَ يَنْقُصُهُمَا هُوَ الْعِلْمُ بِمَوْضِعِ الْوَلاَئِمِ ، وَلَمْ يَفْتَح اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِحَلٍّ لِهَذِهِ **الْمُعْضِلَةِ** إلَى أَنْ **خطرَ عَلى بَال** « بنان » **خَاطِرٌ** فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : لاَيَعْرِفُ مَكَانَ الْوَلاَئِم غَيْرُ الْغِلْمَانِ ، فَإِنَّكَ لَتَرَاهُم مُنْتَشِرِينَ في كُلِّ مَكَان ، وَلَهُم عِلْم بِكُلِّ شَأن ، فَأوْصِ الأشَدَّ مِنْ أوْلاَدِكَ أنْ يَأتِيَنَا بِالأخْبَار.

ـ وَلَمْ يَمْضِ يَوْمٌ حَتَّى جَاءَ ابْنُ أشْعَبَ يَجْرِي وَأخْبَرَهُمَا أنَّهُ مَرَّ بِبَابِ قَوْمٍ عِنْدَهُم وَلِيمَةٌ فَأسْرَعَا إلَى تِلْكَ الدَّارِ وَدَخَلاَ ، وَإذَا صَاحِبُ الْبَيْتِ قَدْ وَضَع سُلَّمًا ، فَكَانَ كُلَّمَا رَأى شَخْصًا لاَيَعْرِفُهُ قَالَ لَهُ : « تَفَضَّل ، اصْعَدْ » فَصَعِدَ « بنان » وَأشْعَبُ فَإذَا هُمَا فِي غُرْفَةٍ مَفْرُوشَةٍ . وَتَوَالَى الصُّعُودُ إلَى هَذِهِ الْغُرْفَةِ حَتَّى صَارَ فِيهَا ثَلاَثَة عَشَرَ **طُفَيْلِيًّا** . ثُمَّ رَفَعَ السُّلَّمَ وَوُضِعَتْ الْمَوَائِدُ . وَبَقِيَ أشْعَبُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعُلُوِّ يَنْتَظِرُونَ مُتَحَيِّرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُم : مَا مَرَّ بِنَا مِثْلُ هذَا قَطّ .

ـ نَظَرَ أشْعَبُ إلَى الْحَاضِرِينَ وَقَالَ : مَا عِنْدَكُمْ في هَذَا الأمْرِ الَّذِي وَقَعْنَا فِيهِ؟

فَأَجَابُوا : مَا عِنْدَنَا فِيهِ حِيلَة .

فقال لَهُم : وَإِذَا احْتَلْتُ لكُم حَتَّى تَأْكُلوا وَتَنْزِلُوا . **أَتُقِرُّونَ لِي** بِالزَّعَامَةِ

فَقَالُوا : قَدْ أَقْرَرْنَا لَكَ قَبْلَ أنْ تَحْتَالَ لَنَا .

فَقَامَ أشْعَبُ وَأطَلَّ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ وَضُيُوفُه يَأْكُلونَ ، فَصَاحَ بِهِ قَائِلاً :

أَيُّهُمَا أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ أَنْ تَصْعَدَ إلَيْنَا **بِخِوَان** كَبِيرٍ نَأْكُلُ وَنَنْزِل ، أَوْ أَنْ أرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْعُلُوّ ، فَيَخْرُجَ مِنْ دَارِكَ قَتِيلٌ وَيَصِيرَ عُرْسُكَ **مَأْتَمًا** ؟ . ثُمَّ جَعَلَ يُشَمِّرُ ثِيَابَهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الدَّارِ يَقُولُ : اصْبِر ، وَيْلَكَ ، لاَتَفْعَلْ .

ثُمَّ أحْضَرَ إلَيْهِمْ خِوَانًا ، انْقَضُّوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْر .

شرح الألفاظ :

الْمُعْضِلَة : الْمُشْكِلَة الصَّعْبَة

خَطَرَ عَلَى بَالِهِ خَاطِر : وَقَعَتْ فِي ذِهْنِهِ فِكْرَة

الطُّفَيْلِيّ : الَّذِي يَذْهَبُ إلَى الْوَلاَئِمِ مِنْ غَيْرِ أنْ يُدْعَى إلَيْهَا .

أتقِرُّونَ لي : أتَعْتَرِفُونَ لِي

خِوَان : مَا يُؤكَلُ عَلَيْهِ كَالْمَائِدَة

مأتم : اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِي الأحْزَانِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ بِمَ كَلَّفَ أَشْعَبُ ابْنَهُ ؟ وَلِمَاذَا ؟

2 ـ مَا الْفَخُّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ أَشْعَبُ وَرِفَاقُه ؟

3 ـ كَيْفَ تَخَلَّصَ أَشْعَبُ وَرِفَاقُهُ مِنْ هَذَا الْفَخِّ ؟

4 ـ لِمَاذَا خَضَعَ صَاحِبُ الْوَلِيمَةِ لِتَهْدِيدِ أَشْعَب ؟

5 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ عِبَارَةُ : « انْقَضُّوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْرِ» ؟

33 ـ مَرْجَانَة



ـ طَالَتْ غَيْبَةُ قاسم عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَقَلِقَتْ زَوْجَتُهُ وَخَافَتْ أنْ يَكُونَ قَدْ مَسَّهُ سُوءٌ **أوْدَى بِحَيَاتِهِ** ، فَذَهَبَتْ إلى مَنْزِل أخيهِ وَأخْبَرَتْهُ : أنَّ أخَاهُ قَدْ خَرَجَ مُنْذُ الصَّبَاحِ وَلَمْ يَعُد ، اضْطَرَبَ علي بابا وَكَادَ أنْ يُغْمَى عَلَيْهِ ، وَلكِنَّهُ أَخْفَى اضْطِرَابَهُ وَطَمْأَنَ زَوْجَةَ أَخيهِ قَائِلاً : سَأذْهَب لِأَبْحَثَ عَنه .

ـ بَاتَ علي بابا في هَمٍّ وَغَمٍّ ، وَفي الصَّبَاحِ ذَهَبَ إلى كَهْفِ اللُّصُوص ، وَهُنَاكَ وَجَدَ أَخَاهُ جُثَّةً **مُشَوَّهَةً** ، **فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ** ، وَسَالَتْ دُمُوعُهُ مِنْ شِدَّةِ اللَّوْعَةِ وَالأسَى ، ثُمَّ اسْتَسْلَمَ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَوَضَعَ جُثَّةَ أخيهِ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ ، وَغَطَّاهَا ، وَعَادَ بِهَا إلى الْمَنْزِلِ وَالْحُزْنُ يَعْصِرُ قَلْبَهُ عَصْراً .

ـ وَمَا كَادَتْ زَوْجَةُ قاسم تَرَى جُثَّةَ زَوْجِهَا حَتَّى صَرَخَتْ وَصُعِقَتْ ، فَأَخَذَ علي بابا وَزَوْجَتُه يُخَفِّفَانِ عَنْهَا وَيَحُثَّانِهَا عَلَى الصَّبْرِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ فَكَّرَ الْجَمِيعُ في دَفْنِ **أشْلاَءِ** الْجُثَّةِ بِطَرِيقَةٍ لاَ تُثِيرُ فُضُولَ النَّاسِ ، حَتَّى لاَ يَصِلَ الْخَبَرُ إلَى اللُّصُوص .

وَكَانَ في بَيْتِ قَاسِمِ جَارِيَةٌ ذَكِيَّةٌ تُدْعَى مَرْجَانَة قالَتْ لَهُمْ : دَعُوا هَذَا الأَمْرَ لِي .

ـ خَرَجَتْ مَرْجَانَةُ وَذَهَبَتْ إلَى سُوقِ الْخَيَّاطِينَ ، فَشَاهَدَتْ خَيَّاطًا **يَرْتِقُ** ثَوْبًا ، فَحَيَّتْهُ وَسَأَلَتْهُ بِلُطْفٍ : كَمْ تَرْبَحُ في الْيَوْمِ مِنْ عَمَلِكَ هَذَا ؟ فَأَجَابَهَا : إنِّي أَرْبَحُ دِينَارَيْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ : سَأُعْطِيكَ عَشَرَةً إِذَا ذَهَبْتَ مَعِي إلَى الْبَيْتِ لِتَخِيطَ لِي شَيْئًا عَزِيزًا عَلَيَّ وَسَأَزِيدُكَ عَشَرَةً أخْرَى إِذَا قَبِلْتَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي مَعْصُوبَ الْعَيْنَيْنِ ، فَقَبِلَ الْخَيَّاطُ هَذَا الْعَرْضَ دُونَ تَرَدُّدٍ . عِنْدَئِذٍ عَصَبَتْ مَرْجَانَة عَيْنَيْهِ وَقَادَتْهُ إلَى البَيْتِ حَيْثُ خَاطَ أَشْلاَءَ الْجُثَّةِ ، ثُمَّ أعَادَتْهُ إلَى دُكَّانِهِ وَهُوَ فَرِحٌ بِهَذَا الرِّبْحِ الْوَفِيرِ .

شرح الألفاظ :

أوْدَى بِحَيَاتِهِ : أهْلَكَهُ
مُشَوَّهَة : فَظِيعَة الْمَنْظَرِ
أَجْهَشَ بِالْبُكَاء : فَزِعَتْ نَفْسُهُ وَهَمَّتْ بِالْبُكَاء .
أشْلاَء : أعْضَاء مُتَفَرِّقَة
يَرْتِق : يَخِيطُ .

34 ـ خَيْبَةُ اللُّصُوص



ـ عَادَ اللُّصُوصُ إلىَ الْكَهْفِ فَلَمْ يَجِدُوا جُثَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلُوهُ ، فَغَضِبَ زَعِيمُهُم وَثَارَ ثُمَّ قَالَ لِرجَالِه : لاَشَكَّ أنَّ لَهُ شَرِيكًا يَعْرِفُ مَخْبَأنَا ، ثُمَّ أمَرَ أحَدَ رِجَالِهِ أنْ يَذْهَبَ إلىَ الْقَرْيَةِ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذَا الشَّرِيك وَمَعْرِفَتِهِ ، مَهْمَا كَلَّفَهُ الأمْر.

تَنَكَّرَ اللِّصُّ وَنَزَلَ إلىَ سُوقِ الْقَرْيَةِ بَاكِرًا،فَشَاهَدَ خَيَّاطًا جَالِسًا أمَامَ دُكَّانِهِ ، وَعَلاَمَاتُ السُّرُورِ بَادِيَةٌ عَلَى وَجْهِهِ ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ وَسَألَهُ عَنْ سَبَبِ سَعَادَتِهِ فَأجَابَهُ الْخَيَّاطُ : لَقَدْ **فَتحَ اللَّهُ عَلَيَّ** أمْس بِرِزْقٍ لَمْ أكُنْ أحْلُمُ بِهِ ، فَقَدْ دَعَتْنِي إحْدَى الْجَوَارِي لِخِيَاطَةِ جُثَّةِ مَيِّت وَنَقَدَتْنِي عِشْرِينَ دِينَارًا .

ـ أَثَارَ هَذَا الْخَبَرُ اهْتِمَامَ اللِّصّ ، فَقَالَ لِلْخَيَّاط : أَمْنَحُكَ ثَلاَثِينَ دِينَارًا إِنْ دَلَلْتَنِي عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَأَجَابَ الْخَيَّاطُ بِأَنَّهُ لاَيَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ لأَنَّ الْجَارِيَة عَصَبَتْ عَيْنَيْه. فَكَّرَ اللِّصُّ قَلِيلاً ثُمَّ أَخَذَ مِنْدِيلاً وَعَصَبَ بِهِ عَيْنَي الْخَيَّاطِ وَقَالَ لَهُ : سَأَسِيرُ مَعَكَ وَحَاوِلْ أَنْ تَتَذَكَّرَ اتِّجَاهَ سَيْرِكَ بِالأَمْسِ . سَارَ الْخَيَّاطُ وَاللِّصُّ حَتَّى اهْتَدَيَا إِلَى مَنْزِلِ قَاسِم ، وَعِنْدَئِذٍ خَطَّ اللِّصُّ عَلَى الْبَابِ عَلاَمَةً مُمَيَّزَةً ثُمَّ انْصَرَفَ .

ـ رَأَتْ مَرْجَانَةُ هَذِهِ الْعَلاَمَةَ فَأَزَالَتْهَا ، وَعِنْدَمَا جَاءَ اللُّصُوص لِقَتْلِ علي بابا لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الْمَنْزِلِ فَعَادُوا **ثَائِرِينَ** عَلَى صَاحِبِهِمْ وَأَخْبَرُوا زَعِيمَهُم ، فَغَضِبَ وَقَتَلَ اللِّصَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ ، وَكَلَّفَ لِصًّا آخَرَ ، فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ الأَوَّل .

وَفِي الْغَدِ رَأَتْ مَرْجَانَة عَلاَمَةً أُخْرَى عَلَى الْبَابِ فَاسْتَغْرَبَتْ وَأَدْرَكَتْ أَنَّ فِي الأَمْرِ سِرًّا ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تُزِيلَ هَذِهِ الْعَلاَمَةَ فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، وَحِينَئِذٍ وَضَعَتْ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنَازِلِ عَلاَمَاتٍ مُمَاثِلَة .

وَلَمَّا جَاءَ اللُّصُوصُ مَرَّةً أُخْرَى دَهِشُوا لِمَا رَأَوْا ، وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الْمَنْزِلِ فَثَارُوا عَلَى صَاحِبِهِم الثَّانِي فَقَتَلُوهُ وَعَادُوا خَائِبِينَ .

شرح الألفاظ :

فَتحَ اللّهُ عَليّ : رَزَقَني .

ثَائِرِين : غَاضِبين

مناقشة المعاني :

1 ـ أَصَرَّ زَعِيمُ اللُّصُوصِ عَلَى مَعْرِفَة علي بابا .
ـ مَاسَبَبُ هَذَا الاِصْرَار؟ وَمَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِك ؟

2 ـ تَنكَّرَ أَحَدُ اللُّصُوصِ وَنَزَلَ إلى الْقَرْيَة .
ـ مَا الْمُهِمَّةُ الَّتِي كُلِّفَ بِهَا ؟ أَيِّدْ إجَابَتَكَ بِمَا وَرَدَ في النَّصِّ .

3 ـ قَالَ الْكَاتِبُ في الْفِقْرَةِ « 2 » أَثَارَ هَذَا الْخَبَرُ اهْتِمَامَ اللِّصِّ .
ـ مَا الْخَبَرُ الْمُشَارُ إلَيْهِ ؟ وَلِمَاذَا أَثَارَ اهْتِمَامَ اللِّصِّ ؟

4 ـ كَيْفَ اهْتَدَى اللِّصّ إلى مَنْزِلِ قَاسم ؟
ـ وَلِمَاذَا وَضَعَ عَلاَمَةً مُمَيِّزَةً عَلَى بَابِهِ ؟

5 ـ قَامَت مَرْجَانَةُ بِأَعْمَال تَدُلُّ عَلَى ذَكَائِهَا .
ـ اسْتَخْرِج مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِك ؟

35 ـ في مَنْزِلِ قاسم

ـ ذَهَبَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ بِنَفْسِهِ ، وَبَحَثَ عَنْ مَنْزِل قاسم ، حَتَّى وَجَدَهُ ، فَحَدَّدَ مَوْقِعَهُ جَيِّدًا ، وَقَفَلَ رَاجِعًا إِلَى الْكَهْفِ ، حَيْثُ اتَّفَقَ مَعَ رِجَالِهِ عَلَى خُطَّةٍ شِرِّيرَةٍ **لِلْفَتْكِ** بعلي بابا ، ثُمَّ أَحْضَرَ أَرْبَعِين **خَابِيَة** كَبِيرَة ، مَلأ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا زَيْتًا ، وَأَمَرَ رِجَالَهُ بِالدُّخُولِ في الْخَوَابِي الْفَارِغَة .

ـ تَنَكَّرَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ في زِيِّ التُّجَّار ، وَقَادَ خُيُولَهُ الْمُحَمَّلَة بِالْخَوَابِي ، لِتَنْفِيذ خُطَّتِهِ ، وَعِنْدَمَا وَصَل لَيْلاً إِلَى مَنْزِل قَاسم وَقَرَعَ الْبَاب ، خَرَجَ علي بابا فَوَجَدَهُ تَاجِرًا غَرِيبًا ، قَدْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَدَعَاهُ إِلَى النُّزُولِ في ضِيَافَتِهِ .

ـ رَأَتْ مَرْجَانَةُ الضَّيْف ، فَانْصَرَفَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ لإِعْدَادِ الطَّعَام ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ مَارَّةً بَيْنَ الْخَوَابِي ـ وَهِيَ تَحْمِلُ الطَّعَامَ لِلضَّيْفِ ـ سَمِعَتْ حَرَكَةً دَاخِلَ إِحْدَى الْخَوَابِي ، أَثَارَتْ شُكُوكَهَا ، فَسَارَعَتْ بِتَقْدِيم الطَّعَام ، وَعَادَتْ إِلَى الْفِنَاءِ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى سِرِّ الْحَرَكَةِ دَاخِلَ الْخَوَابِي ، فَأَخَذَتْ **تُرْهِفُ السَّمْعَ** ، وَتَضَعُ عَلاَمَة عَلَى كُلِّ خَابِيَةٍ تَسْمَعُ حَرَكَةً بِدَاخلها ، ثُمَّ اكْتَشَفَتْ خَابِيَتَيْنِ لاَ حَرَكَةَ فِيهِمَا . وَوَجَدَتْهُمَا مَلِيئَتَيْنِ زَيْتًا .

ـ أحْضَرَتْ مرْجَانَة وِعَاءً كَبِيرًا ، فَمَلأَتْهُ زَيْتًا ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى النَّارِ ، وَلَمَّا غَلَى الزَّيت غَلَيَانًا شَدِيدًا ، حَمَلَتْهُ إِلَى الْفِنَاءِ ، وَأخَذَتْ تَفْتَحُ الْخَوَابِي وَاحِدَةً تِلْوَ الأخْرَى ، وَتُفْرِغُ عَلَى مَنْ فِيهَا قَلِيلاً مِنَ الزَّيْت الْمَغْلِيّ ، فَتَسْمَعُ صَرْخَةً **تَخْمُدُ** إِثْرَهَا أَنْفَاسُ مَنْ بِالْخَابِيَة ، وَهَكَذَا كَانَتْ نِهَايَةُ هَؤُلاَءِ اللُّصُوصِ ، فَكَيْفَ سَتَكُونُ نِهَـايَةُ زَعِيمِهِم يَاتُرَى ؟

شرح الألفاظ :

لِلْفَتْكِ بعلي بابا : لِقَتْلِهِ .

خَابِيَة : جَرَّة كَبِيرَة .

تُرْهِفُ السَّمْعَ : تَتَسَمَّعُ جَيِّدًا .

تَخْمُدُ أنْفَاسُهُ : يَمُوت

مناقشة المعاني :

1 ـ دَبَّرَ اللُّصُوصُ خُطَّةً لِقَتْلِ علي بابا ، مَا هَذِهِ الْخُطَّة ؟

2 ـ هَلْ نَجَحَتْ خُطَّة اللُّصُوص ؟

3 ـ مَنْ أَفْشَلَ هَذِهِ الْخُطَّة ؟

4 ـ كَيْفَ اكْتَشَفَتْ مَرْجَانَةُ سِرَّ اللُّصُوصِ ؟ وَمَا الْوَسِيلَةُ الَّتِي قَضَتْ بِهَا عَلَيْهِم ؟

36 ـ مَصْرَعُ زَعِيمِ الْعِصَابَة .

ـ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ قَامَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ ، وَرَمَى حصَاةً عَلَى إِحْدَى الْخَوَابِي ، وَانْتَظَرَ خرُوج رِجَالِهِ فَلَمْ يَخْرُج أحَد ، فَرَمَى حَصَاةً ثَانِيَةً وَثَالِثَة دُونَ جَدْوَى .

عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْخَوَابِي وَفَتَحَ إِحْدَاهَا ، فَإِذَا مَنْ فِيهَا قَدْ مَاتَ . فَأَسْرَعَ بِفَتْحِ بَقِيَّةِ الْخَوَابِي فَوَجَدَ رِجَالَهُ كُلَّهُمْ قَدْ **لاَقَوْا حَتْفَهُم** .

ـ بُهِتَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ وَقَضَى بَقِيَّةَ اللَّيْلِ وَهُوَ فِي أسْوَإِ حَال . وَفِي الصَّبَاحِ رَأتْهُ مَرْجَانَة كَئِيبًا مَحْزُونًا فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَحَيَّتْهُ قَائِلَة : مَالِي أرَاكَ مَهْمُومًا يَاسَيِّدِي ؟

ـ لَقَدْ أصَابَنِي **أرَقٌ** شَدِيدٌ فَأصْبَحْتُ مُرْهَقًا كَمَا تَرَيْنَ .

ـ لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، سَأشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ، وَأُزِيلُ عَنْكَ الْهَمَّ وَالْغَمَّ . ثُمَّ أخَذَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا . وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ اسْتَلَّتْ خِنْجَرَهُ وَطَعَنَتْهُ بِهِ فَأرْدَتْهُ قَتِيلاً .

ـ وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، خَرَجَ علي بابا فَرَأى ضَيْفَهُ صَرِيعًا وَمَرْجَانة تُمْسِكُ خِنْجَرًا يَقْطُرُ دَمًا فَصَرَخَ فِيهَا : وَيْلَكِ لِمَ قَتَلْتِ ضَيْفِي يَاجَارِيَةَ السُّوءِ ؟ ، فَأجَابَتْهُ مَرْجَانَة : أنَا لَمْ أقْتُلْ ضَيْفَكَ ، بَلْ قَتَلْتُ زَعِيمَ الْعِصَابَة ، ثُمَّ قَادَتْهُ نَحْوَ الْخَوَابِي . وَأخَذَتْ تَفْتَحُهَا الْوَاحِدَةَ تِلْوَ الأخْرَى ، وَحِينَئِذٍ أدْرَكَ أنَّ هَؤلاَءِ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا أخَاهُ فِي الْكَهْفِ ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاء ، وَشَكَرَ مَرْجَانَة عَلَى شَجَاعَتِهَا وَذَكَائِهَا .

وَهَكَذَا كَانَتْ نِهَايَةُ هَؤلاَءِ الأشْرَارِ الَّذِينَ **سَطَوْا** عَلَى أمْوَالِ النَّاس ، وَنَشَرُوا الرُّعْبَ بَيْنَهُمْ مُدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَن .



شرح الألفاظ :

لاقَوْا حَتْفَهُم : مَاتُوا

أَرِقَ : ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمَ في اللَّيْلِ .

سَطَوْا عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ : افْتَكُّوهَا مِنْهُم بِالْقُوَّة

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا قَامَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ؟

2 ـ مَا الْخُطَّةُ الَّتي وَضَعَهَا زَعِيمُ الْعِصَابَةِ لِقَتْلِ علي بابا ؟

3 ـ لِمَاذَا أَسْرَعَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ بِفَتْحِ بَقِيَّةِ الْخَوَابِي ؟

4 ـ فِي النَّصِّ عِبَارَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الْحَالَةِ السَّيِّئَةِ الَّتي كَانَ عَلَيْهَا زَعِيمُ الْعِصَابَة ، اسْتَخْرِجْهَا .

5 ـ كَيْفَ اسْتَطَاعَتْ مَرْجَانَة أَنْ تَقْتُلَ زَعِيمَ الْعِصَابَةِ ؟

6 ـ غَضِبَ علي بابا عَلَى مَرْجَانَة ثُمَّ شَكَرَهَا ، فَعَلامَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

37 ـ التّينةُ الحَمْقاء

وَتِينَةٍ **غَضَّةِ الأفْنَانِ** بَاسِقَـــــــةٍ قَالَتْ **لِأَتْرَابِهَا وَالصَّيْفُ يُحْتَضَرُ**
لَأَحْبِسَنَّ عَلَى نَفْسِي عَوَارِفَهَــــا فَلاَ يَبِينُ لَهَا فِي غَيْرِهَا أثَـــــرُ
كَمْ ذَا أُكَلِّفُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِهَـا وَلَيْسَ لِي بَلْ لِغَيْرِي الظِّلُّ وَالثَّمَرُ
إنِّي مُفَصِّلَةٌ ظِلِّي عَلَى جَسَـــدِي فَلاَ يَكُونُ بِهِ طُولٌ وَلاَ قِصَـــــرُ
وَلَسْتُ مُثْمِرَةً إلاَّ عَـــلى ثِقَـــةٍ أنْ لَيْسَ **يَطْرُقُنِي** طَيْرٌ وَلاَ بَشَـــرُ
عَادَ الرَّبِيعُ إلَى الدُّنْيَا بِمَوْكِبِـــهِ فَازَّيَّنَتْ **وَاكْتَسَتْ بِالسُّنْدُسِ الشَّجَرُ**
وَظَلَّت التِّينَةُ الْحَمْقَاءُ عَارِيَـــةً كَأنَّهَا **وَتَدٌ** فِي الأرْضِ أوْ حَجَرُ
فَلَمْ يُطِقْ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ رُؤْيَتَهَا **فَاجْتَثَّهَا** فَهَوَتْ فِي النَّارِ تَسْتَعِـرُ
مَن لَيْسَ **يَسْخُو** بِمَا تَسْخُو الْحَيَاةُ بِهِ فَإنَّهُ أحْمَقٌ بِالْحِرْصِ **يَنْتَحِــرُ**

ـ ايليا أبو ماضي ـ



شرح الألفاظ :

غَضَّة الأفنَان : طَرِيَّة الأغْصَان .

أتْرَاب التِّينَة : الأشْجَار الْمُمَاثِلَة لَهَا .

الصَّيْف يُحْتَضر : قَرُبَتْ نِهَايَتُه .

لأَحْبِسَنَّ عَلَى نَفْسِي عَوَارِفَهَا : إنَّ خَيْرَاتِي لَنْ أقَدِّمَها لأيِّ أحَد .

يَطْرُقُنِي : يَأتِي إِلَيَّ .

اِكْتَسَت الأَشْجَارُ بالسُّنْدُس : اِكْتَسَتْ بأَوْرَاقِهَا الْخَضْرَاء .

وَتَد : خَشَبَة مُدَبَّبَة تُدَقُّ في الأَرْضِ أَوِ الْحَائِطِ .

اِجْتَثَّهَا : نَزَعَهَا وَقَلَعَهَا مِنْ جُذُورِهَا .

يَسْخُو : يَجُود ، يُعْطِي .

بِالْبُخْلِ يَنْتَحِر : يَقْتُلُ نَفْسَه بالْبُخْل ، إذْ يَتَخَلَّى عَنْهُ النَّاس ، وَيَنْبُذُه الْمُجْتَمَع ، فَيَكُونُ مَصِيرُهُ كَمَصِيرِ تِلْكَ التِّينَةِ الْحَمْقَاء .

38 ـ اللَّهُ يَرَاك

يُحْكَى أنَّ أَحَدَ الشُّبَّانِ تَعَوَّدَ عَلَى السَّرِقَةِ مُنْذُ الصِّغَرِ ، فَقَدْ كَانَتْ أمُّهُ آنَذَاكَ تَغْفُلُ عَنْ تَوْجِيهِهِ ، وَتَعْتَقِدُ أَنَّ مُيُولَهُ تِلْكَ ، مَا هِيَ إِلاَّ مُمَازَحَةٌ صِبْيَانِيَّةٌ سُرْعَانَ مَا تَزُولُ بِمُرُورِ الأَيَّامِ وَلَكِنَّ مَاحَدَثَ كَانَ عَكْسَ مَا تَوَقَّعَتْهُ تَمَامًا ، إِذْ **تَأَصَّلَتْ** تِلْكَ الْعَادَةُ السَّيِّئَةُ في وَلَدِهَا ، حَتَّى صَارَ ذَلِكَ الطِّفْلُ لِصًّا مُحْتَرِفًا ؛ يَسْطُو عَلَى أَرْزَاقِ النَّاسِ كُلَّمَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً .

ـ ذَهَبَ اللِّصُّ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى بُسْتَانٍ لِيَسْرِقَ مِمَّا فِيهِ ، وَحِينَ وَصَلَ إِلَيْهِ أَخَذَ يُفَكِّرُ في كَيْفِيَّةِ السَّطْوِ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَد ، وَبَقِيَ هَكَذَا إِلَى أَنْ رَأَى وَلَدًا قَادِمًا نَحْوَهُ مُتَأَبِّطًا مَحْفَظَتَهُ ، فَعَزَمَ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى بَعْضِ الْفَوَاكِهِ مُقَابِلَ عَمَلٍ يَسِيرٍ؟ فَسَأَلَهُ الْوَلَدُ : وَمَا هَذَا الْعَمَلِ ؟ ، فَأَجَابَهُ اللِّصّ : سَأَدْخُلُ هَذَا الْبُسْتَانِ ، فَلاَ تَبْرَح مَكَانكَ حَتَّى أَعُود ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُنْذِرَنِي بِالصَّفِيرِ إِذَا رَآنِي أَحَد .

ـ فَكَّرَ الْوَلَدُ **هُنَيْهَةً** ، ثُمَّ أَبْدَى مُوَافَقَتَهُ ، فَدَخَلَ اللِّصّ الْبُسْتَان ، وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى سَمِعَ صَفِيرًا عَالِيًا ، فَأَسْرَعَ يَجْرِي وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوَالَيْهِ ، وَلاَ يَرَى أَحَدًا ، فَقَالَ لِلْوَلَدِ : أَرَى الْمَكَانَ خَالِيًا فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرَانِي ؟

قَالَ الوَلَد اللَّهُ يَرَاكَ ، اللَّهُ يَرَى وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْء ، وَلاَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَة .

ـ بُهِتَ اللِّصّ لِمَا سَمِعَ ، وَأطْرَقَ **هُنَيْهَة** أحَسَّ فِيهَا بِجَبِينِهِ **يَنْضَحُ عَرَقًا** مِنْ شِدَّةِ الْخَجَلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وَقَالَ لِلْوَلَدِ : أصَبْتَ يَابُنَيَّ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ **صَحَا ضَمِيره** ، وَتَغَلَّبَتْ فِي نَفْسِهِ نَزْعَةُ الْخَيْرِ عَلَى نَزْعَة الشَّرّ ، **فَتَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا** .

شرح الألفاظ :

تَأصَّلَتْ : ثَبَتَتْ

هُنَيْهَة : مُدَّة قَصِيرَة .

يَنْضَحُ بِالْعَرَقِ : يَخْرُجُ مِنْهُ الْعَرَق .

صَحَا ضَمِيره : أفَاقَ رَاجِعًا إلىَ الْحَقّ .

تَابَ تَوْبَةً نَصُوحًا : رَجَعَ بِإخْلاَصٍ إلىَ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَعَزَمَ عَلَىَ أنْ لاَيَعُودَ إلىَ الْمَعْصِيَةِ أبَدًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ عِنْدَمَا كَبِرَ الطِّفْلُ حَدَثَ عَكْسُ مَا تَوَقَّعَتْهُ أمّهُ ، فَمَاذَا حَدَثَ ؟ وَمَاذَا كَانَتْ تَتَوَقَّعُهُ الأمّ ؟

2 ـ قَالَ الْكَاتِبُ : كَانَتْ أمُّهُ تَغْفُلُ عَنْ تَوْجِيهه ، ماالتَّوْجِيهُ الَّذِي يَقْصِدُه الْكَاتِبُ ؟

3 ـ مَا الْعِبْرَةُ الّتي تَسْتَخْلِصُهَا مِنَ الْفقْرَةِ الأولَى ؟

4 ـ قَالَ الْوَلَدُ لِلّصّ قَوْلاً أيْقَظَ ضَمِيرَه وَجَعَلَهُ يَخْجَلُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هَذَا الْقَوْل ؟

5 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَىَ شِدَّةِ خَجَلِ اللِّصّ ؟

6 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَىَ صَحْوَةِ ضَمِيرِ اللِّصّ ؟

7 ـ مَا الْمُرَادُ بِعِبَارَة : «تَابَ تَوْبَةً نَصُوحا» ؟

39 ـ النَّاسُ سَوَاسِيَة 1

* حِوَارٌ بَيْنَ أَشْخَاصِ الْمَسْرَحِيَّةِ في شَأن الْمَخْزُومِيَّة .

ـ الْمُغِيرَة : هَلْ سَمِعْتُم مَاحَدَث ؟

ـ الْجَمِيع : مَاذَا حَدَث ؟

ـ المغيرة : امْرَأةٌ مِنْ بَنِي **مَخْزُوم** سَرَقَتْ قِلاَدَة .

ـ الْوليد : قُلْ غَيْرَ هَذَا ، مَخْزُومِيَّةٌ تَسْرِقُ ! غَيْرُ مُمْكِن !

ـ سَلَمَة : هَذَا عَارٌ عَلَيْهَا .

ـ قُدَامَة : عَارعَلَى بَنِي مَخْزُوم ، وَعَلَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا .

ـ خالد : الْعَارالْفَاضح يَوْمَ تُقْطَعُ يَدُهَا .

ـ عُتْبَة : تُقْطَعُ يَدُ امْرَأةٍ مِنْ مَخْزُوم !

ـ سلمة : وَمَاذَا يَمْنَع ؟ امْرَأةٌ سَرَقَتْ فَجَزَاؤهَا أن تُقْطَعَ يَدُهَا .

ـ قدامة : وَلَكِنَّهَا مِنْ مَخْزُوم ، إِنَّهَا مِنْ قُرَيْش ، مِنْ أمْجَدِ الْعَرَبِ أَنسِيتُم ؟ !

ـ سلمة : الْمُسْلِمُونَ سَوَاء عِنْدَ اللَّه ، كُلُّ مَنْ سَرَقَ تُقْطَعُ يَدُهُ ، هَذَا حُكْمُ الْقُرْآن .

ـ الوليد : وَلَوْ كَانَ مِنْ مَخْزُوم ؟ !

ـ سَلَمَة : نَعَمْ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّسُولِ ﷺ .

ـ عتبة : **جَنِّبُونَا هَذَا الْعَار ، اِلْتَمِسُوا لَهَا الْعَفْو.**

ـ سلَمَة : الْعَار أَنْ لاَيَكُونَ الْمُسْلِمُونَ مُتَسَاوِينَ أمَامَ **حُدُودِ اللَّهِ ،** كُلُّ سَارِقٍ تُقْطَعُ يَدُهُ . هَذَا حُكْمُ الْقُرْآن .

ـ الْمُغِيرَة : اسْكُتْ أنْتَ ، أتُرْضِيكَ فَضِيحَةُ أهْلِكَ ؟ .

ـ سلمة : لاَيُرْضِينِي السُّكُوتُ عَنِ الْحَقِّ .

ـ الوليد : إنَّ مُحَمَّدًا لاَيَرْضَى لِقَوْمِهِ وَأهْلِهِ الْعَارَوَالذُّلَّ .

ـ خالد : الإِسْلاَم يَأمُرُهُ أنْ يَبَرَّ أهْلَهُ .

ـ المغيرة : وَنِعْمَ الْبَارّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب .

ـ سلمة : وَاللَّهِ ، لاَيَرْضَى مُحَمّد أنْ يَبَرَّ أهْلَه بِتَعْطِيلِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللّهِ .

ـ المغيرة : قُلْتُ لَكَ اسْكت أنت .

ـ سلمة : أقُولُ الْحَقَّ وَلَوْكَانَ عَلَى نَفْسِي .

ـ عتبة : أرَى أنَّ مُحَمَّدًا قَدْ يَعْفُو عَنِ الْمَخْزُومِيَّة ، لَو الْتَمَسْنَا الْعَفْو لَدَيْه .

ـ قدامة : نُرْسِلُ إلَيْهِ أحَدَنَا يَلْتَمِسُ الْعَفْوَلِلْمَخْزُومِية .

ـ خالد : مَنْ نُكَلِّفُ مِنَّا بِهَذِهِ الْمُهِمَّة؟ الْمُغِيرَة ؟

ـ المغيرة : جَنِّبُونِي هَذِهِ الْمُهِمَّة ، وَلْتَذْهَبْ أنْتَ يَاخَالد .

ـ خالد : جَنِّبُونِي هَذِهِ الْمُهِمَّة .

ـ المغيرة : فَلْيَذْهَبْ عُتْبَة .

ـ عُتْبَة : جَنِّبُونِي هَذِهِ الْمُهِمَّة .

ـ المغيرة إِذَنْ يَذْهَب قُدَامَة .

ـ قدامة : قُدَامَةُ لاَيَذْهَب .
ـ المغيرة : وَلِمَ لاَيَذْهَب الْوَلِيد ؟
ـ الوليد : لا ، لاَأَذْهَبُ ، إِنَّمَا يَذْهَبُ أسامة .
ـ الْجميع : مَرْحَى ، مَرْحَى ، **أسَامَةُ لَهَا** ، أسامة لها .

شرح الألفاظ

النَّاسُ سَوَاسِيَة : مُتَسَاوُونَ

بَنُو مَخْزُوم : قَبِيلَة مِنْ قُرَيش .

جَنِّبُونَا هَذَا الْعَار : أَبْعِدُوا عَنَّا هَذَا الْعَار.

الْتَمِسُوا لَهَا الْعَفْو : اطْلُبُوا لَهَا الْعَفْو.

حُدُود اللَّه : أَحْكَامُ اللَّهِ .

أسَامَة لَهَا : أُسَامَةُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْمُهِمَّة .

مناقشة المعاني

1 ـ حَوْلَ مَنْ يَدُورُ الْحِوَارُ فِي هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّة ؟

2 ـ رَأْيُ سَلَمَة يَخْتَلِفُ عَنْ رَأْيِ بَقِيَّة الْمُتَحَاوِرِينَ ، فِيمَ يَتَلَخَّصُ رَأْيُهُ ؟ وَفِيمَ يَتَلَخَّصُ رَأْيُ غَيْرِهِ ؟

3 ـ عَلاَم اتَّفَقَ جَمِيع الْحَاضِرِينَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

4 ـ بِمَاذَا سَيَحْكُمُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى الْمَخْزُومِيَّةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

« إِنَّمَا أَهْلَكَ الذين مِنْ قَبْلِكُمْ ،
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوه ،
وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيهِ الْحَدَّ .
وَأَيْمُ اللَّهِ
لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ
لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا »

(حديث شريف)

40 ـ النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ 2

رَجَعَ أُسَامَةُ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَهُ الْجَمِيع .

ـ المغيرة : ذَهَبْتَ يَا أسَامَة .
ـ أسامة : ذَهَبْتُ .
ـ خالد : وَقُلْتَ لَهُ ؟
ـ أسامة : وَقُلْتُ .
ـ عتبة : وَاسْتَمَعَ إِلَيْكَ ؟
ـ أسامة : وَاسْتَمَعَ .
ـ المغيرة : وَعَفَا عَنْ بِنْت مخزُوم ؟
ـ أسامة : وَلَمْ يَعْفُ عَنْ بِنْت مخزُوم .
ـ سلمة : أَبَى مُحَمَّدٌ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ سَوَاسِيَةً أَمَامَ أحْكَام الْقُرْآن .
ـ خالد : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزُوم ؟ !
ـ المغيرة : وَقُلْتَ لَهُ ذَلِكَ يَا أسَامَة ؟
ـ أسامة : وَقُلْتُ وَقَال ....
ـ خالد : وَمَاذَا قال ؟
ـ أسامة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالْغَضَبُ ظَاهِرٌ عَلَى وَجْهِهِ : يَاأسامة أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ ! ثُمَّ قَامَ ، فَخَطَبَ ، وَقَال .

ـ الجميع : مَاذَا قَالَ ؟ مَاذَا قَالَ ؟

ـ أسَامَة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوه ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْه الْحَدّ ، **وَأَيْمُ اللَّهِ** لَوْ أنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا » .

ـ سَلَمَة : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ـ الجميع : صلى الله عليه وسلم .

شرح الألفاظ :

أبى : لَمْ يَرْضَ .

أيْمُ اللَّهِ : قَسَمٌ (مِثْل : وَاللَّهِ)

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا الْحُكْمُ الَّذِي أصْدَرَهُ النَّبِيّ ﷺ عَلَى الْمَخْزُومِيَّة ؟

2 ـ لِمَاذَا لاَمَ الرَّسُول ﷺ أسَامَة ؟

3 ـ أشَارَ الرَّسُول ﷺ إلَى ظُلْم الْحُكَّامِ قَبْلَ الإسْلاَم ، فِيمَ يَظْهَرُ هَذَا الظُّلْم ؟

4 ـ «وَأيْمُ اللَّهِ لَوْ أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا » ، عَلاَمَ تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَة ؟

41 ـ كَيْفَ نُنْفِقُ وَقْتنا؟



ـ إِنَّ الْعُمْرَ الذِي نَعِيشُهُ مَحْدُود ، لاَيُمْكِنُ أنْ نَمُدَّ فِيهِ أو نُقَصِّر ، وَلِذَا وَجَبَ عَلَيْنَا أنْ نُحَافِظَ عَلَيْهِ وَنَسْتَغِلَّهُ أحْسَنَ اسْتِغْلاَل ، وَلَيْسَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ إلاَّ طَرِيقٌ وَاحِد ، وَذَلِكَ أنْ يَكُونَ لَنَا **غَرَضٌ** شَرِيفٌ في الْحَيَاةِ ، نُنْفِقُ وَقْتَنا في الْوُصُولِ إلَيْهِ بِكُلِّ إخْلاَص .

ـ إنَّ عَدَمَ تَحْدِيد الْغَرَض ، أوْعَدَمَ الإخْلاَص لَهُ ، هُمَا اللِّصَّان اللَّذَان يَسْرِقَانِ الزَّمَن ، وَ يُضَيِّعَانِ فَائِدَتَهُ ، فَمَا أَضْيَعَ وَقْتَ مَنْ يَمْشي في الطَّرِيقِ مِنْ شَارِعٍ إلَى شَارِع ، وَيَنْتَقِلُ مِنْ مَقْهَى إلَى مَقْهَى ، دُونَ غَرَضٍ مُعَيَّن ، وَمَا أضْيَعَ وَقْتَ مَنْ له غَرَضٌ مَحْدُود ، وَلَكِنَّهُ لاَيُخْلِصُ لَهُ ؛ فَلاَ يَجِدُّ لِلْوُصُولِ إلَيْهِ ، وَلاَ يَعْمَلُ مَا يَتَّفِقُ مَعَه .

ـ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْوَقْتِ لاَتَتَطَلَّبُ أنْ نَعْمَلَ بِاسْتِمْرَار ، وَأنْ لاَنَتْرُكَ وَقْتًا لِلرَّاحَةِ وَإِنَّمَا تَتَطَلَّبُ أَنْ نَسْتَعْمِلَ أَوْقَاتَ الرَّاحَةِ وَالْفَرَاغِ اسْتِعْمَالاً يَجْعَلُنَا أَقْدَرَ عَلَى الْعَمَلِ . فَإِذَا قَضَيْنَا وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي كَسَلٍ وَخُمُول ، لَمْ نُفِدْ وَلَمْ نَسْتَفِد ، وَإِذَا نَحْنُ **صَرَفْنَاهُ فِي لَعِب** مُفِيدٍ ، أَوْ رِيَاضَةٍ مُنَظَّمَة ، أَفَادَنَا ذَلِكَ فِي عَمَلِنَا ، **وَأَنَالَنَا مِنَ الْقُوَّةِ** مَا نَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ نَخْدُمَ غَرَضَنَا .

أحمد أمين (بتصرف)

شرح الألفاظ :

الْغَرَض : الْهَدَف الَّذِي نَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِه .

صَرَفَ وَقْتَهُ فِي اللَّعِبِ : قَضَاهُ فِي اللَّعِب .

أَنَالَنَا قُوَّة : أَكْسَبَنَا قُوَّة .

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى الْوَقْتِ وَنَسْتَغِلَّهُ أَحْسَن اسْتِغْلاَل ؟

2 ـ قال الكاتب : «لَيْسَ لِلْمُحَافِظَة عَلَى الْوَقْت إلاَّ طَرِيقٌ وَاحِد» فَمَا هُوَ؟

3 ـ مَا اللِّصَّانِ اللَّذَانِ يَسْرِقَانِ الزَّمَن ؟ وَكَيْف ؟

4 ـ أَعْطَى الْكَاتِبُ مِثَالَيْنِ لاسْتِغْلاَل أَوْقَات الْفَرَاغ ـ مَا هُمَا ؟ هَاتِ أَمْثِلَة أُخْرَى .

5 ـ كَيْفَ نَسْتَعْمِلُ أَوْقَات الْفَرَاغِ اسْتِعْمَالاً يَجْعَلُنَا أَقْدَر عَلَى الْعَمَل ؟

42 ـ الْهِوَايَةُ الْمُفِيدَةُ

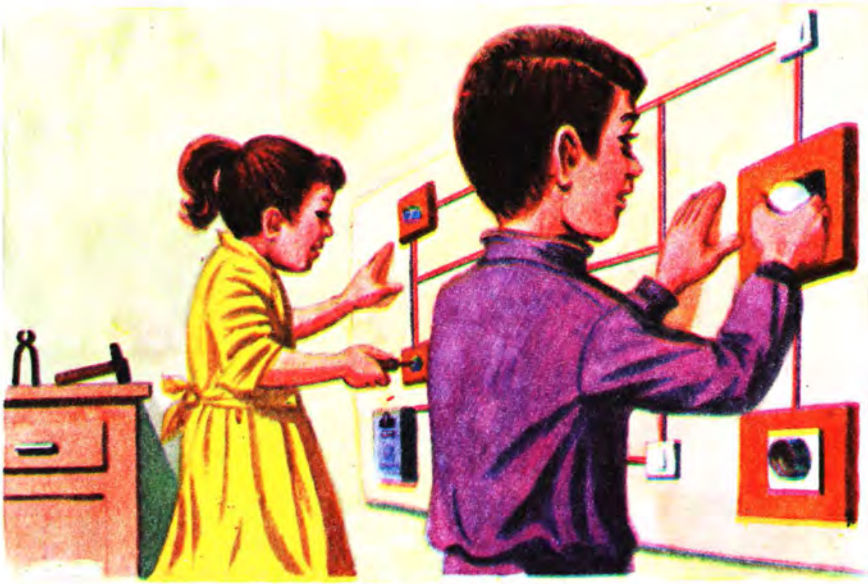
ـ مَهْمَا ازْدَحَمَتْ حَيَاتُكَ بِالْعَمَلِ ؛ فَإِنَّكَ تَجِدُ أَحْيَانًا فَرَاغًا فِي الْوَقْتِ ؛ فَلاَ **تُضَيِّعْهُ سُدًى** ، وَلاَ تُنْفِقْهُ فِيمَا لاَيُفِيد ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارَلِنَفْسِكَ هِوَايَةً تُمَارِسُهَا فِي أَوْقَاتِ فَرَاغِك .

وَحَقْلُ الْهِوَايَاتِ فَسِيحٌ جِدًّا ، يَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْحِرَفِ ، وَالْفُنُون ، وَالرِّيَاضَة الْبَدَنِيَّة ، وَالذِّهْنِيَّة ، وَ غَيْرِهَا ، وَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ أَنْ تَخْتَارَالْهِوَايَةَ الَّتِي تُحِبُّهَا وَتَجِدُ فِي نَفْسِكَ مَيْلاً لَهَا .

ـ فَقَدْ تَجِدُ فِي بَيْتِك قِطْعَةَ أَثَاثٍ ، أَوْأَيَّ شَيْءٍ آخَر ، يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلاَح ، فَتُصْلِحُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْسِكَ ، ثُمَّ تَشْعُرُ بَعْدَ إِصْلاَحِهِ أَنَّكَ أَحْبَبْتَ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَنَّهُ صَارَ هِوَايَةً لَدَيْكَ ، تَدْفَعُكَ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ شَيْءٍ عَنْهُ فَتَبْحَث ، وَتَدْرُس ، وَتَظَلُّ **تَتَدَرَّجُ فِي هِوَايَتِك** هَذِهِ ، حَتَّى تُتْقِنَهَا أَحْسَنَ الإِتْقَان .

ـ فَمَارِس الْهِوَايَةَ الَّتِي تُحِبُّها ، لَعَلَّهَا تُصْبِحُ فِيمَا بَعْدُ الْعَمَلَ الَّذِي يُفِيدُكَ فِي الْحَيَاة .

ـ إِنَّ أَفْضَلَ الْمِهَنِ وَالصِّنَاعَاتِ هِيَ الَّتِي تَنْبُعُ مِنْ رَغْبَةٍ فِي نَفْسِكَ ، وَإِذَاظَلَّت الْهِوَايَةُ مُجَرَّدَ هِوَايَةٍ فَحَسْب ، فَلاَ شَكَّ أَنَّكَ سَتَشْعُرُ بِالرِّضَا وَالاِرْتِيَاحِ ، وَسَتَزْدَادُ بَهْجَةُ الْحَيَاةِ مِنْ حَوْلِك .



شرح الألفاظ :

الْهِوَايَةُ : اللَّعِبُ أو الْعَمَلُ الْمَحْبُوبُ الَّذِي يُزَاوِلُهُ الإِنْسَانُ في أوْقَاتِ فَرَاغِه .
لاَتُضَيِّعْ وَقْتَكَ سُدًى : لاَتُضَيِّعْ وَقْتَكَ فِيمَا لاَيُفِيد .
حَقْلُ الْهِوَايَاتِ فَسِيح : مَجَالُ الْهِوَايَاتِ وَاسِع .
تَتَدَرَّجُ في هِوَايَتِك : تُحْسِنُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا الْفِكْرَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا النَّصّ ؟
2 ـ قال الكاتب : لاتُضَيِّعْ وَقْتَكَ سُدًى ، هَاتِ أمْثِلَةً عَلَى تَضْيِيعِ الْوَقْتِ سُدًى .
3 ـ مَا أنْوَاعُ الْحِرَفِ وَالْفُنُون وَالرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّة ، الَّتِي يُمْكِنُ أنْ تَتَّخِذَ مِنْهَا هِوَايَة ؟
4 ـ كَيْفَ تُكْتَسَبُ الْهِوَايَة ؟ وَمَا فَوَائِدُهَا ؟
5 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ قَوْلُ الْكَاتِب :
« إِنَّ أفْضَلَ الْمِهَنِ وَالصِّنَاعَاتِ هِيَ الَّتِي تَنْبُعُ مِن رَغْبَةٍ في نَفْسِك » ؟

43 ـ طَيَّارَتِي

ـ إِنَّ تَحْلِيقَ طَيَّارَتِي في الْجَوِّ، مَا هُوَ إِلاَّ نَتِيجَةٌ لِسِلْسِلَةٍ مِنَ الْعَمَلِ النَّشِيط ، فَقَدْ بَدَأْتُهُ بِشِرَاءِ الْخَيْطِ وَالْوَرَقِ الْمُلَوَّنِ وَالْغِرَاء ، وَالْبَحْثِ عنْ قَصَبَةٍ مِنَ النَّوْعِ الْجَيِّد.

ـ وَعِنْدَمَا عُدْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ جَلَسْتُ في رُكْنٍ خَالٍ مِنَ الأَثَاثِ وَبَدَأْتُ في تَشْطِيرِ الْقَصَبَةِ طُولاً إِلَى ثَلاثَةِ أَجْزَاء ؛ وَتَرْكِيبِهَا مُتَقَاطِعَةً ، وَرَبْطِهَا مِنَ الْوَسَطِ ، فَصَارَتْ بَعْدَ ذَلِكَ شَكْلاً سُدَاسِيًّا ؛ مُتَسَاوِيَ الأَضْلاَعِ ، وَحِينَئِذٍ أَصِلُ بَيْنَ أَطْرَافِهِ بِخَيْط ، ثُمَّ أَقُصّ الأَوْرَاقَ الْمُلَوَّنَة ؛ وَأَجْعَلُهَا مُثَلَّثَات ، وَأُلْصِقُهَا بِهَيْكَلِ الطَّيَّارَةِ مُرَاعِيًا الْمُقَابَلَة بَيْنَ أَلْوَان هَذِهِ الْمُثَلَّثَات ، ثُمَّ أُحَوِّلُ مَا بَقِيَ مِنَ الْوَرَقِ إِلَى شَرَائِطَ ، أَصْنَعُ مِنْهَا ذَيْلاً للطَّيَّارَةِ ، أَصِلُهُ بِضِلْعَيْنِ مِنْ أَضْلاَعِهَا ، ثُمَّ أَقُومُ بِأَهَمِّ عَمَلٍ هَنْدَسِيٍّ في صُنْعِ طَيَّارَتِي ، وَآخِرِ عَمَلٍ فِيهَا ، وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ ثَبَاتُ الطَّيَّارَةِ في الْجَوِّ، فَأُنْشِئُ مِنَ الْخُيُوط مُثَلَّثًا مُتَسَاوِيَ الأَضْلاَعِ ، وَأَرْبِطُ أَحَدَهَا في مَرْكَزِ الطَّيَّارَة ، وَأَرْبِطُ الآخَرَيْنِ بِطَرَفَيِ الضِّلْعَيْنِ الْمُقَابِلَيْنِ لِلذَّيْلِ ، ثُمَّ أَجْمَعُ الْخُيُوطَ الثَّلاَثَة ، في رَأْسِ الْمُثَلَّثِ ، وَأَصِلُهَا بِخَيْطٍ طَوِيلٍ ، أَمُدُّهُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، لِيَسْمَحَ لِطَيَّارَتِي بِمَزِيدٍ مِنَ الارْتِفَاعِ وَالتَّأَرْجُحِ في الْهَوَاء.



مناقشة المعاني :

1 ـ مَا الْمَوَادّ الّتي تَسْتَعْمِلُهَا في صُنْعِ طَيَّارَتِكَ ؟

2 ـ فِيمَ يُسْتَعْمَلُ الْخَيْطُ وَالْوَرَقُ الْمُلَوَّن ؟

3 ـ مَا فَائِدَةُ الْخُيُوطِ الثَّلاَثَة الَّتي تُكَوِّنُ الْمُثَلَّثَ الْمُتَّصِلَ بِمَرْكَزِ الطَّيَّارَة ؟

4 ـ مَتَى تَقُومُ بِمِثْلِ هَذَا اللَّعِبِ ؟ وَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟

5 ـ ارْسُم هَيْكَل الطَّيَّارَة الَّتي تُرِيدُ أنْ تَصْنَعَهَا .

44 ـ الصَّحْرَاء بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضر

ـ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أنَّ الصَّحْرَاء لَيْسَتْ سِوَى **مَقَرِّ الْقَحْطِ** وَالْجَدْبِ ، **وَمَوْطِنِ الْعَوَزِ** وَالْفَقْرِ ، وَكَانُوا لاَيَرَوْنَ فِيهَا إلاَّ **رِمَالاً وَغُثَاء** ، وَتِلاَلاً جَرْدَاء ، وَحَرًّا لاَفِحًا ، وَبَرْدًا قَارِسًا ، **وَمَرْتَعًا** لِلْعَقَارِبِ وَالثَّعَابِين ، وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ يَطْرُقُهَا إلاَّ جَمَاعَاتٌ مِنَ الْبَدْوِ **الرُّحَّلِ** ، تَعَوَّدُوا عَلَى طَبِيعَتِهَا الْقَاسِيَةِ ، وَاكْتَسَبُوا مِنَ الصِّرَاعِ الدَّائِمِ مَعَهَا شَجَاعَةً نَادِرَةً ، وَبَأْسًا شَدِيدًا .



ـ وَظَلَّ هَذَا الاعْتِقَادُ سَائِدًا بَيْنَ النَّاسِ إلَى أن اكْتَشَفَ الْعِلْمُ آفَاقَ الصَّحْرَاء ، وَبَيَّنَ أنَّ بَاطِنَهَا **يَزْخَرُ بِالثَّرْوَاتِ** الْمَعْدِنِيَّةِ ، وَأنَّ كَثِيرًا مِنْ مَنَاطِقِهَا غَنِيٌّ بِتُرْبَتِهِ الْخِصْبَة ، وَمِيَاهِهِ الْجَوْفِيَّة ، فَالْتَفَتَتْ إلَيْهَا الأنْظَارُ ، **وَشُدَّتْ إلَيْهَا الرِّحَال** ، وَهَكَذَا انْتَشَرَتْ الْوَاحَاتُ في الصَّحْرَاء حَيْثُمَا وُجِدَتْ الْمِيَاه ، فَإِذَا سَطْحُهَا الأجْرَدُ تُغَطِّيهِ الْمَزَارِعُ وَغَابَاتُ النَّخِيلِ ، وَإِذَا سُكُونُهَا الرَّهِيبُ يُمَزِّقُهُ أزِيزُ السَّيَّارَاتِ وَالطَّائِرَاتِ .

وَقَدْ أنْشِئَتْ مُدُنٌ صِناعِيَّة ، حَيْثُمَا وُجِدَ النَّفْطُ وَالْغَازُ بِالصَّحْرَاء ، فَإِذَا الْمَشَاعِلُ تُنِيرُ سَمَاءَهَا ، وَتُحَوِّلُ لَيْلَهَا نَهَارًا ، وَإِذَا الأَنَابِيبُ تَخْتَرِقُ رِمَالَهَا وَصُخُورَهَا حَامِلَةً الْوَقُودَ إِلَى حَيْثُ يَبْعَثُ الْحَرَكَةَ فِي الْجَمَادِ ، وَالدِّفْءَ فِي الأَحْيَاءِ



شرح الألفاظ :

مَقَرّ الْقَحْطِ وَالْجَدْبِ : الْمَكَان الَّذِي لاَيَنْزِلُ فِيه الْمَطَرُ ، فَلاَ تُوجَدُ فِيهِ خَيْرَاتٌ .

مَوْطِن الْعَوَز : مَكَان الْفَقْر .

رِمَال وَعْثَاء : رِمَال يَصْعُبُ السَّيْرُ فِيهَا .

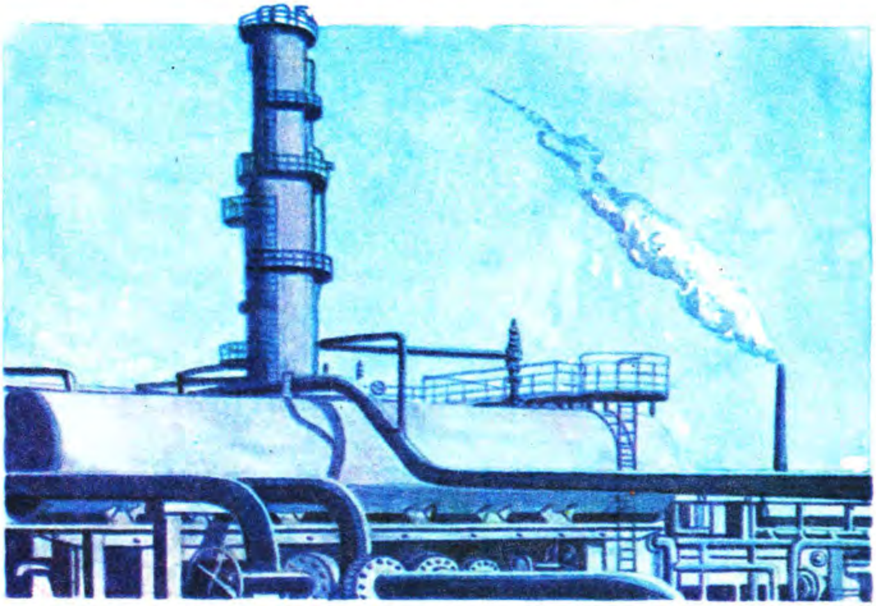
مَرْتَع لِلْعَقَارِب وَالثَّعَابِين : مَكَان تَعِيشُ فِيهِ .

الرُّحَّلُ : الَّذِينَ يَرْحَلُونَ إِلَى حَيْثُ يَنْزِلُ الْمَطَر ، وَيَنْبُتُ الْمَرْعَى .

يَزْخَرُ بِالثَّرْوَاتِ : فِيهِ ثَرَوَاتٌ كَثِيرَة .

شُدَّتْ إِلَيْهَا الرِّحال : رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا .

45 ـ كَيْفَ تَكَوَّنَ النَّفْط



ـ مُنْذُ أزْمَانٍ طَوِيلَةٍ جِدًّا ، **تَرَسَّبَتْ** في قَاعِ الْبِحَارِ بَقَايَا أجْسَامٍ حَيَوَانِيَّةٍ ؛ وَنَبَاتِيَّةٍ بِكمِّيَّاتٍ هَائِلَة ، وَمَعَ مُرُورِ الزَّمَن ؛ اخْتَلَطَتْ بِطَبَقَاتٍ مِنَ الرِّمَالِ وَالأَوْحَالِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَت الطَّبَقَاتُ السُّفْلَى مِنْهَا إلَى ضَغْطٍ هَائِلٍ ، أَدَّى إِلَى تحْوِيلِ الرِّمَالِ والْوُحُولِ إلَى صُخُورٍ ، ثُمَّ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَحْوِيلِ الْبقَايَا الْحَيَوَانِيَّة والنَّبَاتِيَّة إلَى **سَائِلٍ لَزِج** ، سَرِيعِ الاحْتِرَاقِ ، عُرِفَ فِيمَا بَعْدُ بِالنَّفْطِ .

ـ وَبَقِيَ النَّفْطُ مَحْصُورًا بَيْنَ الصُّخُورِ إلَى أنْ حَدَثَتْ هَزَّاتٌ أَرْضِيَّة عَنِيفَة ، أحْدَثَتْ تَغَيُّرًا عَلَى شَكْلِ الأرْضِ ؛ فَبَرَزَتْ الْيَابِسَةُ في بَعْضِ الأجْزَاءِ مِنَ الْبِحَارِ ، ثُمَّ أخَذَ النَّفْطُ يَنْدَفِعُ صَاعِدًا إلَى سَطْحِ الأرْضِ كُلَّمَا وَجَدَ إلَى ذَلِك مَنْفَذًا ، وَسُرْعَانَ مَا عَرَفَهُ الإِنْسَانُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ اسْتِعْمَالاً مَحْدُودًا .

ـ وَمَعَ تَطَوُّرِ الْعِلْمِ في الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ؛ اكْتَشَفَ الإِنْسَانُ أنَّ النَّفْطَ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ مَوَاد ، لِكُلٍّ مِنْهَا **فَوَائِدُ جَمَّة** ، فَعَمِلَ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ أعْمَاقِ الأرْضِ ، وَأنْشَأ الْمَعَامِلَ **لِتَكْرِيرِهِ** ، وَهَكَذَا اسْتَخْلَصَ الْبِنْزِين ، وَالْمَازُوت ، وَأنْوَاعًا مِنَ الزُّيُوتِ ، وَالشُّحُومِ ، كَمَا اسْتَخْلَصَ كَثِيرًا مِنَ الْمَوَادِّ الّتِي اسْتُخْدِمَتْ في صِنَاعَةِ اللَّدَائِنِ (الْبلاَسْتِيك) ، وَالْمَطَّاط ، وَمُبِيدَاتِ الْحَشَرَات ، وَالأقْمِشَة ، وَغَيْرِهَا .

شرح الألفاظ

تَرَسَّبَتْ : غَاصَتْ إلى أسْفَل .

سَائِل لَزِج : سَائِلٌ يَعْلَقُ بِالْيَدِ وَيَلْصَقُ بِهَا .

فَوَائِد جَمَّة : فَوَائِد كَثِيرَة

تَكْرِيرالنَّفْط (الْبِتْرُول) : إعَادَة تَصْفِيَتِهِ مِرَارًا لاِسْتِخْلاَصِ مَوَادَّ مُخْتَلِفَة .

مناقشة المعاني

1 ـ كَيْفَ تَكَوَّنَ النَّفْطُ في أعْمَاقِ الأرْضِ ؟

2 ـ كَيْفَ بَرَزَ النَّفْط إلىَ سَطْحِ الأرْض ؟

3 ـ قَالَ الْكَاتِبُ : « النَّفْطُ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ مَوَادّ ؛ لِكُلٍّ مِنْهَا فَوَائِدُ جَمَّة » .
ـ فَمَا هَذِهِ الْمَوَادّ ؟ وَمَا فَوَائِدُ كُلٍّ مِنْهَا ؟

4 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الأشْيَاءِ الْمُصَنَّعةِ مِنَ النَّفْط ، الَّتي تُسْتَعْمَلُ في الْبَيْت ؟

46 ـ اِسْتِخْرَاجُ النَّفْط

ـ إنَّ النَّفْطَ مِنْ أهَمِّ الثَّرْوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ ، الَّتي تَكَوَّنَتْ في بَاطِنِ الأرْضِ ، وَلاِسْتِخْرَاجِهِ يَقُومُ **الْجُيُولُوجِيُّون** بِبَحْثٍ دَقِيق ، في الْمَنَاطِقِ الّتي يَتَوَقَّعُونَ وُجُودَهُ فِيهَا ، وَعِنْدَمَا يُحَدِّدُونَ مَكَانَ النّفْطِ تُشَادُ عَلَيْهِ **أبْرَاجٌ عَالِيَةٌ** ، تَتَدَلَّى مِنْهَا أدَوَاتُ الْحَفْرِ :

ـ **أوَّلاً** : الْحَفَّارَة ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ **أسْنَانٍ فُولاَذِيَّةٍ** صُلْبَةٍ ، تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ ، فَتَغُوصُ في الأرْضِ ، وَ تَقْضِمُ مَاصَلُبَ مِنْهَا ، مُفَتِّتَةً كُلَّ مَا يَعْتَرِضُهَا .

ـ **ثانيا** : أنْبُوبٌ مِنَ الْفُولاَذِ ، يَبْلُغُ طُولُهُ عَادَةً ثَلاَثِينَ مِتْرًا ، وَهَذَا الأنْبُوبُ يَتَّصِلُ بِالْحَفَّارَةِ ، وَيَغُوصُ مَعَهَا في الأرْضِ ، حَتّى إذَا بَلَغَ عُمْقُ الْحَفْرِ طُولَ الأنْبُوب أُضِيفَ إلَيْهِ أنْبُوبٌ ثَانٍ ، وَثَالِثٌ ، وَرَابع ، وَهَكَذَا إلَى أنْ يَتِمَّ الْعُثُورُ عَلَى النَّفْطِ .

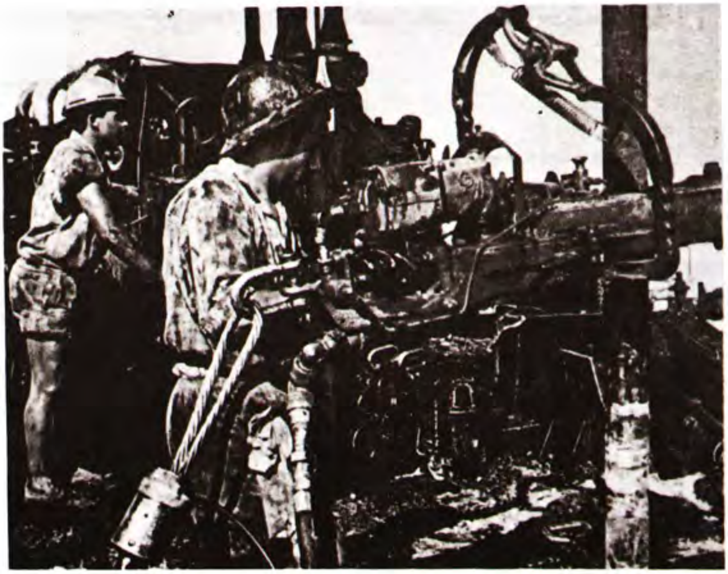
ـ **ثالثا** : سَائِلٌ يُعْرَفُ بِاسْمِ « الْوَحْل » ، وَهُوَ مَزِيجٌ مِنْ تُرْبَةٍ خَاصَّة ، وَمَوَادَّ كِيمْيَاوِيَّة **مَحْلُولَةٍ في الْمَاءِ** ، وَهَذَا الْوَحْلُ تَضْغَطُهُ مِضَخَّةٌ في جَوْفِ الأنْبُوبِ ، فَيَنْزِلُ فِيهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أسْنَانِ الْحَفَّارَة فَيَقُومُ بِتَبْرِيدِهَا ، **وَصَقْلِ حِيطَانِ الْبِئْرِ** ، وَحَمْلِ فُتَاتِ الصُّخُورِ إلَى سَطْحِ الأرْضِ ، وَإذَا أصَابَت الْحَفَّارَة النَّفْط ، فَإنَّ الْوَحْلَ يَمْنَعُهُ مِن التَّفَجُّرِ صُعُودًا ، رَيْثَمَا يَسْتَعِدّ الْعُمَّال الْفَنِّيُّونَ لاِسْتِخْرَاجِه .

شرح الألفاظ

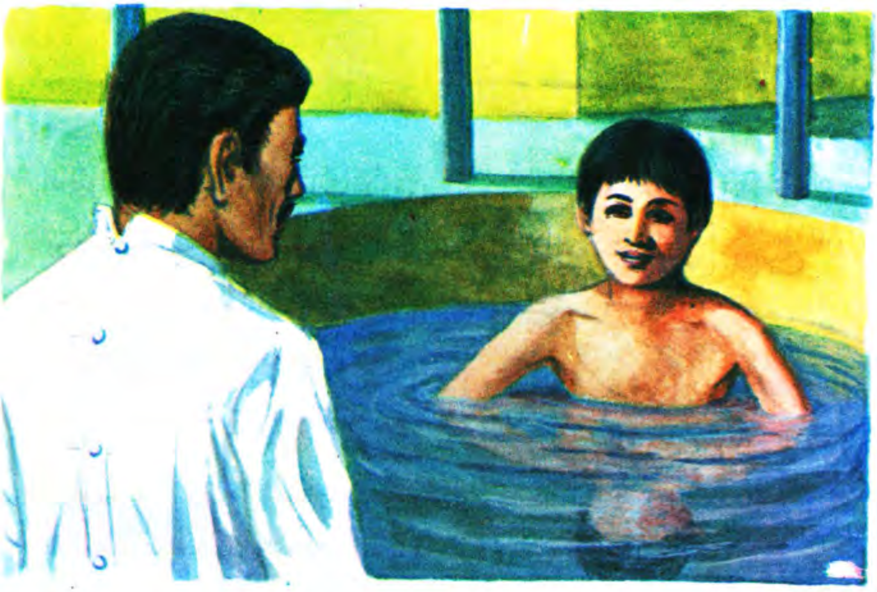
الْجُيُولُوجِيُّون : عُلَمَاء طَبَقَات الأَرْض .
أبْرَاجٌ عَالِيَة : هَيَاكِلُ مُرْتَفِعَة مِنَ الْحَدِيد تُثَبَّتُ فِيهَا أدَوَات الْحَفْرِ لِاسْتِخْرَاجِ النَّفْطِ
أسْنَان فُولاَذِيَّة : أسْنَان مَصْنُوعَة مِنَ الْحَدِيد الصُّلْب .
مَحْلُولَة في الْمَاء : ذَائِبَة في الْمَاءِ.
صَقْل حِيطَان الْبِئْر : جَعْلُهَا مَلْسَاء .

مناقشة المعاني

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ النَّصّ ؟
2 ـ مَا الْوَسَائِلُ الْمُسْتَعْمَلَة في حَفْر آبَار النَّفْط ؟
3 ـ مَا دَوْرُ الْمِضَخَّةِ الَّتي ذُكِرَتْ في النَّصّ ؟
4 ـ مَا فَوَائِدُ الْوَحْلِ الْمُسْتَعْمَلِ في عَمَلِيَّةِ الْحَفْرِ؟



47 ـ الْحَمَّامَاتُ الْمَعْدِنِيَّة



ـ لَوْ تَجَوَّلْتَ في الْقُطْرِ الْجَزَائِرِيّ ، شَمَالَه وَجَنُوبَهُ ، شَرْقَه وَغَرْبَه لَوَجَدْتَ في كُلِّ نَاحِيَة مِنْ نَوَاحِيه حَمَّامَاتٍ مَعْدِنِيَّةً ، **يَؤُمُّهَا** بِاسْتِمْرَارٍ آلاَفُ الْمُوَاطِنِينَ ، لِلاسْتِجْمَامِ وَالْعِلاَجِ ، وَمِنْ أَشْهَرِ هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ حَمّام المَسْخُوطِين ، وَحَمَّام الصَّالِحِينَ ، وَحمَّام ريغَة ، وَحَمَّام بوحنيفية وَغَيْرُهَا .

ـ وَلَوْ زُرْتَ هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ الْمَعْدِنِيَّةَ لَتَسَاءلْتَ مُنْدَهِشًا : مِنْ أيْنَ تَأتِي مِيَاهُهَا الشَّافِيَةُ لِكَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ ، فَهَذِهِ تَشْفِي أمْرَاض الأَنْفِ وَالْحَنْجَرَة ، وَتِلْكَ تَشْفِي آلاَم الْمَفَاصِل ، وَأخْرَى تَشْفِي أمْرَاضًا جِلْدِيَّةً مُخْتَلِفَة ، وَقَدْ تَتَسَاءلُ أيْضًا : لِمَاذَا يخْتَلِفُ مَذَاقُهَا مِنْ حَمَّامٍ إِلَى آخر : فَهَذِهِ عذْبَةٌ **مُسْتَسَاغَةُ الْمَذَاق** ، وَتِلْكَ مَالِحَةٌ كَمِيَاهِ الْبَحْرِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ تَكُونُ بَارِدَةً ، أوْدَافِئَةً ، أوحَارَّة جِدًّا ؟

ـ مِنْ أيْنَ ؟ وَلِمَاذَا ؟ وَكَيْفَ ؟ أسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ تُحَيِّرُكَ ، وَالْحَقِيقَة أن هَذِهِ الْمِيَاهَ الْمَعْدِنِيَّة ، مَا هِيَ إلاَّ أنْهَارٌ عَظِيمَة ، تَجْرِي تَحْتَ سَطْحِ الأرْضِ ، وَتَتَسَرَّبُ مِيَاهها بَيْنَ الصُّخُورِ مُذِيبَةً كَثِيرًا مِنَ المَعَادِنِ الَّتِي تُصَادِفُهَا كَالْمِلْحِ ، وَالْفَحْمِ ، وَالْحَدِيدِ ، وَقَدْ تُصَادِفُ هَذِهِ الْمِيَاهُ طَبَقَاتٍ مِنَ الْكِلْسِ وَالْكِبْرِيتِ ، فَتَرْتَفِعُ حَرَارَتُهَا إلَى دَرَجَةِ الْغَلَيَانِ أحْيَانًا .

وَتَبْقَى هَذِهِ المِيَاهُ مُتَسَرِّبَةً حَتَّى تُصَادِفَ مَخْرَجًا ، **فَتَنْبَثِقَ** مِنْهُ بِقُوَّةٍ فِي شَكْلِ يَنَابِيعَ ، أوْ تَتَدَفَّقُ مِنْ أعَالِي الصُّخُورِ فِي الْجِبَالِ ، أوْ تَفُورُ مِنْ بَاطِنِ الأرْضِ وَتَنْسَابُ عَلَى سَطْحِهَا .

شرح الألفاظ :

يَؤُمُّهَا : يَقْصِدُهَا .

مُسْتَسَاغَة الْمَذَاق : مَذَاقُهَا طَيِّب .

تَنْبَثِقُ : تَفِيضُ وَتَنْدَفِعُ

مناقشة المعاني :

1 ـ ما فَوَائِد الْحَمَّامَات الْمَعْدِنِيَّة ؟

2 ـ اذْكُرْ حَمَّامَات مَعْدِنِيَّةً أخْرَى لَمْ يَقَعْ ذِكْرُهَا في النَّصّ .

3 ـ مِنْ أيْنَ تَأتِي مِيَاه الْحَمَّامَات الْمَعْدِنِيَّة ؟

4 ـ كَيْفَ تكُونُ مِيَاه هَذِهِ الْحَمَّامَاتِ ؟

ـ وَلِمَاذَا كَانَتْ مُخْتَلِفَةً في مَذَاقِهَا ؟ وَدَرَجَةِ حَرَارَتِهَا ؟

48 ـ الشَّعْبُ الْجَزَائِرِيّ

إِنَّ الشَّعْبَ الْجَزَائِرِيّ مُرْتَبِطٌ بِالْوَطَنِ الْعَرَبِيّ وَهُوَ جُزْءٌ لاَيَتَجَزَّأُ مِنْهُ وَلاَ **يَنْفَصِمُ** عَنْهُ.

إِنَّ الشَّعْبَ الْجَزَائِرِيّ شَعْبٌ مُسْلِمٌ وَإِنَّ الإِسْلاَمَ دِينُ الدَّوْلَةِ. وَالإِسْلاَمُ هُوَ أَحَدُ **الْمُقَوِّمَاتِ الأَسَاسِيَّةِ** لِشَخْصِيَّتِنَا التَّارِيخِيَّةِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ الْحِصْنُ **الْمَنِيعُ** الَّذِي مَكَّنَ الْجَزَائِرِ مِنَ الصُّمُودِ فِي وَجْهِ جَمِيعِ مُحَاوَلاَتِ النَّيْلِ مِنْ شَخْصِيَّتِهَا، فَقَدْ **تَحَصَّنَ** الشَّعْبُ الْجَزَائِرِيّ بِالإِسْلاَمِ دِينِ النِّضَالِ وَالصَّرَامَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاة، وَاحْتَمَى بِهِ فِي **أَحْلَك** عُهُودِ السَّيْطَرَةِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهُ تِلْكَ الطَّاقَة الْمَعْنَوِيَّةَ وَالْقُوَّةَ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي حَفِظَتْهُ مِنَ الاسْتِسْلاَمِ لِلْيَأْسِ، وَأَتَاحَتْ لَهُ أَسْبَابَ الانْتِصَار.

لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ بِمَفْهُومٍ رَفِيعٍ لِلْكَرَامَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، **يُدِينُ الْعُنْصُرِيَّةَ وَيَنْبُذُ النَّعْرَةَ الشُّعُوبِيَّةَ**. وَاسْتِغْلاَلَ الإِنْسَانِ لِلإِنْسَانِ، وَإِنَّ الْمُسَاوَاةَ الْمُطْلَقَةَ الَّتِي نَادَى بِهَا الإِسْلاَمُ تَنْسَجِمُ وَتَتَلاَءَمُ مَعَ كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعُصُور.

« **من الميثاق الوطني** »



شرح الألفاظ :

لاَ يَنْفَصِمُ عَنْهُ : لاَ يَنْفَصِلُ عَنْهُ .

الْمُقَوِّمَات الأسَاسِيَّة : الدَّعَائِم الأسَاسِيَّة .

الْحِصْن : مَا نَحْتَمِي بِهِ .

الْمَنِيعُ : الْوَاقِي الَّذِي يَمْنَعُ الضَّرَر.

أَحلَك عُهُود السَّيْطَرَةِ : أَشَدُّهَا ظُلْمًا .

يُدِينُ الْعُنْصُرِيَّة وَيَنْبُذُ النَّعْرَةَ الشُّعُوبِيَّة : يَرْفُضُ التَّعَصُّبَ لِلْجِنْسِ أوِالْجِهَة .

49 - تَطْوِيرُ الْفِلاَحَة

- نَظَرًا لِلإِمْكَانِيَّات الَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَيْهَا الْجَزَائر زِرَاعِيًّا ، وَنَظَرًا لِضَرُورَةِ إِعْطَاءِ **الأَوْلَوِيَّةِ لِتَأْمِينِ** الاحْتِيَاجَاتِ الْوَطَنِيَّةِ مِنَ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ ، وَنَظَرًا إِلَى أَنَّ سُرْعَةَ **التَّنْمِيَةِ** الزِّرَاعِيَّةِ تَتَحَكَّمُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ فِي مَجْمُوعِ الاقْتِصَادِ الْوَطَنِيِّ ، فَسَتَظَلُّ التَّنْمِيَةُ الزِّرَاعِيَّةُ إِحْدَى الْمَهَامِّ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي **تَحْظَى بِالأَوْلَوِيَّةِ**.

وَفِي هَذَا النِّطَاقِ سَوْفَ تُتَّخَذُ إِجْرَاءاتٌ مُلاَئِمَةٌ لِلْوُصُولِ إِلَى مَايَلِي :

أ - تَكْثِيفُ زِرَاعَةِ الْحُبُوب الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ عَائِدُهَا وَيَظَلَّ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ أَسَاسَ تَغْذِيَةِ مُجْتَمَعِنَا .



ب - تَطْوِيرُ تَرْبِيَةِ الْمَاشِيَةِ وَالدَّوَاجِنِ فِي الْمَزَارِعِ (الْبَقَر - الْغَنَم - الدَّجَاج - النَّحْل.........) .

وَذَلِكَ بِفَضْلِ زِرَاعَةِ الْكَلاءِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُخَفِّضَ مِنْ نِسْبَةِ الأَرَاضِي الْبُور.

ج ـ مُضَاعَفَةُ زِرَاعَةِ الْخُضَرِ وَالْبُقُولِ عَبْرَ أَنْحَاءِ الْبِلاَدِ وَخَاصَّةً فِي الْمَنَاطِقِ السَّاحِلِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَصْلَحِ الأَرَاضِي لِزِرَاعَةِ الْخُضَرِ فِي الْعَالَمِ .

د ـ تَوْسِيعُ زِرَاعَةِ الأَشْجَارِ الَّتِي تَنْبُتُ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَافَّةِ وَهَذَا مَا يُسَاعِدُ عَلَى اسْتِقْرَارِ الأَرَاضِي الْمُنْحَدِرَةِ وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا مِنَ الانْجِرَافِ خَاصَّةً فِي الأَطْلَسِ التَّلِّي وَسُفُوحِهِ .

كَمَا يَنْبَغِي تَخْصِيصُ مَكَانَةٍ هَامَّةٍ لِزِرَاعَةِ شَجَرِ الزَّيْتُونِ خُصُوصًا أَنَّهُ يُعْطِي مَنْتُوجًا ذَا قِيمَةٍ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسْتَهْلِكِ الْجَزَائِرِيِّ وَيَتَزَايَدُ عَلَيْهِ الطَّلَبُ فِي السُّوقِ الدَّوْلِيَّةِ

« من الميثاق »



شرح الألفاظ

تَأْمِين الاحْتِيَاجَات الْوَطَنِيَّة : تَوْفِير مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُوَاطِن .

التَّنْمِيَة الزِّرَاعِيَّة : تَطْوِير الزِّرَاعَة

تَحْظَى بِالأَوْلَوِيَّة : تُعْطَى لَهَا الأَسْبَقِيَّة .

يَرْتَفِعُ عَائِدُهَا : يَرْتَفِعُ مَدْخُولها .

مناقشة المعاني

1 ـ في هَذَا النَّصّ يُبَيِّنُ الْمِيثَاقُ أَهَمِّيَّةَ الْفِلاَحَة ، اذْكُر هَذِهِ الأَهَمِّيَّة .

2 ـ حُدِّدَتْ في النَّصّ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الإِجْرَاءات لِتَنْمِيَة الْفِلاَحَة . اذْكُرْهَا بالتَّرْتيب .

3 ـ مَا نَوْعُ الْحُبُوب الَّتي أُعْطِيَتْ لَهَا الأَوْلَوِيَّة ؟ وَلِمَاذَا ؟

4 ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصّ الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى أَهَمِّيَّة زِرَاعَة الْكَلأِ .

5 ـ مَا أَنْسَبُ أَنْوَاعِ الزِّرَاعَةِ في الْمَنَاطِقِ السَّاحِلِيَّةِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

6 ـ مَا الأَمَاكِن الَّتي حُدِّدَتْ في النَّصّ لِزِرَاعَةِ الأَشْجَارِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

50 ـ مُسْتَقْبَلُ الْفِلاَحَة

ـ لَيْسَتِ الْمَنَاطِقُ الصَّحْرَاوِيَّةُ بِأَقَلّ **إِمْكَانِيَّاتٍ** وَعَوَامِلِ **رَخَاءٍ** مِنْ بَقِيَّةِ أَنْحَاءِ الْبِلاَدِ ، وَخِلاَفًا لِلرَّأْيِ الشَّائِعِ حَالِيًّا بِسَبَبِ **الأَثَرِ الْمَالِيّ** الَّذِي تَرَكَهُ اسْتِغْلاَلُ الْمَحْرُوقَاتِ فَإِنَّ الثَّرْوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلصَّحْرَاء لاَ تَكْمُنُ فَقَطْ فِيمَا تَدَّخِرُهُ بِبَاطِنِهَا مِنْ نَفْطٍ وَغَازٍ ، بَلْ فِيمَا سَيُفْتَحُ أَمَامَهَا مُسْتَقْبَلاً مِنْ آفَاقٍ لِلزِّرَاعَةِ وَبِالتَّالِي **لِتَوْطِينِ الإِنْسَانِ** الَّذِي يَسْتَطِيعُ آنئذٍ أَنْ **يَسْتَثْمِرَ** أَرَاضِي الصَّحْرَاء بِفَضْلِ عَمَلِهِ وَمَهَارَتِه .

ـ فَالْمَنَاطِقُ الصَّحْرَاوِيَّةُ تُعْتَبَرُ صَالِحَةً جِدًّا لِتَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ لاَسِيَّمَا الأَبْقَار ، الأَمْرُ الَّذِي سَيُؤَدِّي إِلَى مِيلاَدِ مَجَال لِزِرَاعَةٍ جَدِيدَةٍ حَدِيثَةٍ وَمُصَنَّعَةٍ ، وَبِذَلِكَ تَمْلِكُ الْجَزَائِر إِمْكَانِيَاتٍ تَجْعَلُ فِي اسْتِطَاعَتِهَا أَنْ تُصْبِحَ بَلَدًا مُصَدِّرًا لِلُّحُوم ، كَمَا يَجِبُ تَوْسِيعُ الْمِسَاحَةِ الْفِلاَحِيَّةِ عَبْرَ الْبِلاَدِ،خَاصَّةً فِي السُّهُولِ وَالْهِضَابِ الْعُلْيَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الصَّحْرَاوِيَّة بِفَضْلِ أَشْغَالِ اسْتِصْلاَحِ الأَرَاضِي حَتَّى تَكُونَ صَالِحَةً لاِسْتِقْبَالِ وَإِنْتَاجِ أَصْنَافٍ مِنَ الْمَزْرُوعَات .

«من الميثاق»

شرح الألفاظ

الرَّخَاء : سَعَةُ الْعَيْشِ وَحُسْنُ الْحَال .

تَوْطِين الإِنْسَان : إِسْكَانُهُ وَجَعْلُه يَسْتَقِرّ .

يَسْتَثْمِرُ أَرَاضِي الصَّحْرَاء : يَسْتَغِلُّ أَرَاضِي الصَّحْرَاء .

مناقشة المعاني

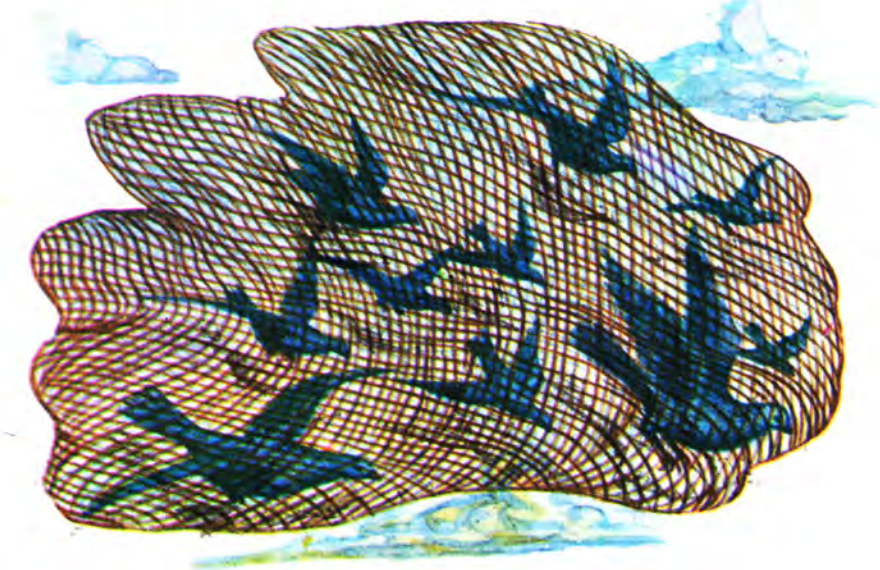
1 ـ اذْكُرْ ثَرْوَة الصَّحْرَاء فِي الْوَقْت الْحَالِي ، وَثَرْوَتهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَسْبَمَا وَرَدَ فِي النَّصّ .

2 ـ يَتَحَدَّثُ النَّصّ عَنْ تَنْمِيَةِ الْفِلاَحَةِ فِي مَنَاطِقَ مُعَيَّنَة ، اذْكُرْهَا .

3 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الزِّرَاعَات النَّاجِحَة فِي الصَّحْرَاء .

4 ـ مَا الشُّرُوط الضَّرُورِيَّة لِتَنْمِيَة الْفِلاَحَة فِي الصَّحْرَاء ؟

51 ـ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقة 1



ـ يُحْكَى أَنَّ صَيَّادًا نَصَبَ يَوْمًا شَبَكَتَهُ ، وَنَثَرَ عَلَيْهَا الْحَبّ ، وَكَمَنَ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَلَمْ يَلْبَث إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى مَرَّت بِهِ حَمَامَةٌ يُقَالُ لَهَا « الْمُطَوَّقَةُ » ، وَهِيَ سَيِّدَةُ الْحَمَامِ ، وَكَانَ مَعَهَا حَمَامٌ كَثِير.

فَعَمِيَتْ هِيَ وَصَواحِبُهَا عَنِ **الشَّرَكِ** ، فَوَقَعْنَ عَلَى الْحَبّ يَلْتَقِطْنَهُ ، فَعَلِقْنَ في الشَّبَكَةِ كُلُّهُنَّ ، وَأَقْبَلَ الصَّيَّادُ فَرِحًا مَسْرُورًا ، فَجَعَلَتْ كُلُّ حَمَامَةٍ **تَتَمَلْمَلُ** في حَبَائِلِ الشَّبَكَةِ ، وَتَلْتَمِسُ الْخَلاَصَ لِنَفْسِهَا ، فَقَالَتِ الْمُطَوَّقَةُ : « لاَ **تَخَاذَلْنَ** في التَّخَلُّصِ مِنَ الْمَصْيَدَةِ وَلاَ تَكُنْ نَفْسُ إِحْدَاكُنَّ أَهَمَّ إِلَيْهَا مِنْ نَفْسِ صَاحِبَتِهَا ، وَلكِنْ نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا وَنَطِيرُ كَطَائِرٍ وَاحِدٍ ، فَيَنْجُو بَعْضُنَا بِبَعْض » .

اسْتَعَدَّتِ الْحَمَامَاتُ ، وَعِنْدَ إِشَارَةِ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ ، وَثَبْنَ وَثْبَةً وَاحِدَةً فَقَلَعْنَ الشَّبَكَةَ بِتَعَاوُنِهِنَّ ، وَعَلَوْنَ بِهَا فِي الْجَوِّ .

ـ وَلَمْ يَقْطَعِ الصَّيَّادُ رَجَاءَهُ مِنَ الْحَمَامَاتِ ، وَظَنَّ أَنَّهُنَّ لاَ يَطِرْنَ إلاَّ قَلِيلاً حَتَّى يَقَعْنَ ، فَقَالَ : لأَتْبَعُهُنَّ وَأَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْهُنَّ ، وَعِنْدَمَا رَأتِ الْمُطَوَّقَةُ الصَّيَّادَ يَتْبَعُهُنَّ ، قَالَتْ لِلْحَمَامِ : هَذَا الصَّيَّادُ جَاءَ فِي طَلَبِكُنَّ ، فَإِنْ بَقِينَا فِي الْفَضَاءِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَلَمْ يَزَلْ يَتْبَعُنَا ، وَإِنْ نَحْنُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْعُمْرَانِ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَانْصَرَفَ ، وَأَنَا أَعْرِفُ **جُرَذًا** هُوَ لِي صَدِيقٌ ، فَلَوِ انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ لَقَطَعَ عَنَّا هَذَا الشَّرَكَ ، فَفَعَلْنَ ذَلِكَ ، وَيَئِسَ الصَّيَّادُ مِنْهُنَّ فَانْصَرَفَ .

شرح الألفاظ

عَمِيَتْ عَنِ الشَّرَكِ : خَفِيَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَنْتَبِهْ إِلَيْهِ .

الشَّرَكُ : حَبَائِلُ الصَّيْدِ .

تَتَمَلْمَلُ : تَتَخَبَّطُ وَتَتَحَرَّكُ .

لاَتَخَاذَلْنَ : لاَتَتَأَخَّرْنَ فِي مُسَاعَدَةِ بَعْضِكُنَّ بَعْضًا .

جُرَذ : نَوْعٌ مِنَ الْفِئْرَانِ .

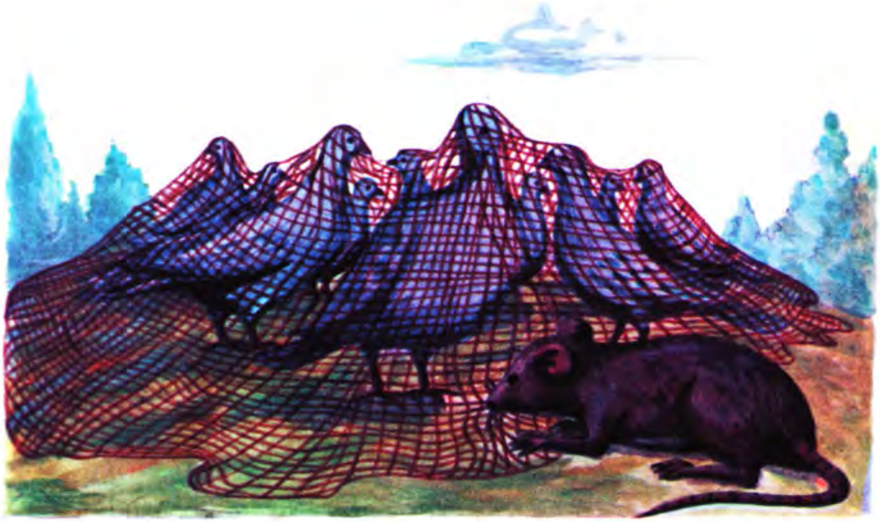
52 ـ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَة 2

ـ لَمَّا انْتَهَت الْحَمَامَة الْمُطَوَّقَةُ إِلَىَ الْجُرَذِ ، أمَرَت الْحَمَامَ أن يَقَعْنَ عَلىَ الأرْضِ فَوَقَعْنَ .

فَنَادَت الْمُطَوَّقَة الْجُرَذَ بِاسْمِهِ ، وَكَانَ اسْمُهُ «زيْرك» فَأجَابَهَا الْجُرَذ مِنْ جُحْرِهِ : مَنْ أنْت ؟ ، فَقَالَت : أنَا صَدِيقَتُكَ الْمُطَوَّقَة ، فَأَقْبَلَ الْجُرَذُ يَسْعَى ، ثُمَّ أَخَذَ في قَرْضِ الشَّرَكِ مِنْ جِهَةِ الْحَمَامَةِ فَقَالَتْ لَهُ : ابْدَأ بِالْقَطْعِ مِنَ الْجِهَةِ الّتي بِهَا سَائِرُ الْحَمَامِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أقْبِلْ عَلىَ جِهَتِي ، وَأعَادَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَهُوَ لاَيَلْتَفِتُ إلىَ قَوْلِهَا ، فَلَمَّا أكْثَرتْ عَلَيْهِ الْقَوْل ، وَكَرَّرَتْ ، قَالَ لَهَا :

لَقَدْ كَرَّرْتِ الْقَوْلَ كَأَنَّكِ **لاَتُشْفِقِين عَلَى نَفْسِكِ** ، وَلاَ تَرْعَيْنَ لَهَا حَقًّا فَقَالَتْ : أخَافُ إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بِقَطْعِ جِهَتِي أَنْ تَمَلَّ وَتَكْسَلَ عَنْ قَطْعِ مَا بَقِيَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْ بَدَأتَ بِهِنَّ قَبْلِي ، وَكُنْتُ أنَا الأخِيرَةَ لَم تَرْضَ أنْ أبْقَى في الشَّرَكِ حَتَّى وَإِنْ **أدْرَكَكَ الْفُتُور** ، قَالَ الْجُرَذ :

هَذَا مِمَّا يَزِيدُ في احْتِرَامِي **وَمَوَدَّتِي** لَكِ ، ثُمَّ إِنَّ الْجُرَذَ أخَذَ في قَرْضِ الشَّبَكَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ، فَانْطَلَقَت الْمُطَوَّقَةُ وَمَعَهَا صَوَاحِبُهَا ، وَهُنَّ يَشْكُرْنَ الصَّدِيقَ عَلىَ حُسْنِ صَنِيعِه .



شرح الألفاظ :

لاَتُشْفِقِينَ عَلَى نَفْسِك : لاَتَخَافِينَ عَلَيْهَا .

أَدْرَكَكَ الْفُتُورُ : لَحِقَكَ التَّعَبُ وَالْعَيَاءُ .

مَوَدَّتِي : مَحَبَّتِي .

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا ذَهَبَت الْحَمَامَة الْمُطَوَّقَة إِلىَ الْجُرَذ ؟

2 ـ لِمَاذَا أَطَاعَت الْحَمَامَات أَوَامِر الْمُطَوَّقَة ؟

3 ـ مَا الْعِبَارَات التي تَدُلُّ عَلىَ وُجُود صَدَاقَة بَيْن الْجرذ وَالْمطَوَّقَة ؟

4 ـ عَلاَمَ يَدُلّ إِلْحَاح الْحَمَامَةِ عَلىَ الْجرَذ أَنْ يَبْدَأ بِقَطْعِ الشَّرَكِ مِنْ جِهَةِ صَوَاحِبِهَا ؟

5 ـ لَمْ يَتَخَلَّ الْجُرذ عَنْ قَطْعِ الشَّرَكِ مِنْ جِهَةِ الْمُطَوَّقَةِ إِلاَّ بَعْدَ إِلْحَاحٍ مِنْهَا ، لِمَاذَا ؟

6 ـ مَا الْعَوَامِلُ الّتي سَاعَدَت الْحَمَامَ في التَّخَلُّصِ مِنَ الشَّرَك ؟

53 ـ الْعُصْفُورَة وَالْفَخّ 1

ـ أتَتْ عُصْفُورَةٌ سَاقِيَةً ، تُوجَدُ عَلَى حَافَةِ حَقْلٍ وَاسِعٍ ، تَتَمَاوَجُ سَنَابِلُهُ وَهِيَ مَلْأَى بِحَبَّاتِ الْقَمْحِ ، فَرَأتْ فَخًّا مَنْصُوبًا ، فَلَمْ تَدْرِ أيَّ شَيْءٍ هُوَ، فَأغْرَقَتْ فِيهِ انْتِبَاهَهَا .

ـ الْعُصْفُورَة (لِلْفَخّ) : عِمْ صَبَاحًا ،وَإنْ لَمْ تكُنْ **سَلَفَتْ بَيْنَنَا الْمَعْرِفَة** ،

ـ الْفَخّ : وَلَكِنِّي أعْرِفُكِ ، وَطَالَمَا رَأيْتُكِ تُرَفْرِفِينَ فَوْقَ هَذِهِ السَّاقِيَة ، وَهَذَا الْحَقْل .

ـ الْعُصْفُورَة : مَالِي أرَاكَ مُنْحَنِيًا ، أبِكَ شَيْءٌ ؟

ـ الْفَخّ : إنَّهَا الصَّلاَة ، لِكَثْرَةِ مَاصَلَّيْتُ انْحَنَيْتُ !

ـ خَرِيرُ السَّاقِيَةِ (مُقَاطِعًا) : لاَ تُسْرِعِي إلَى التَّصْدِيقِ أيَّتُهَا الْعُصْفُورَةُ الطَّيِّبَة .

ـ الْعُصْفُورَة (لِلْفَخّ) : فَمَالِي أرَى عِظَامَكَ بَارِزَةً مِنْ شِدَّةِ الْهُزَالِ ؟

ـ الْفَخّ : لِطُولِ صِيَامِي بَدَتْ عِظَامِي !

ـ حَفِيفُ السَّنَابِلِ (مُقَاطِعًا) : أيَّتُهَا الْعُصْفُورَة الطَّيِّبَة ، اِبْتَعِدِي عَنْهُ ، إنَّهُ يَخْدَعُكِ .

الْعُصْفُورَة (مَاضِيَة في حَدِيثِهَا مَعَ الْفَخّ) : أرَى عَلَيْكَ صُوفًا .

ـ الْفَخّ : هُوَ عُنْوَانُ زُهْدِي في الدُّنْيَا .

ـ خَرِيرُ السَّاقِيَة وَحَفِيفُ السَّنَابِلِ مَعًا : وَمَتَى كُنْتَ مِنَ الزَّاهِدِينَ أيُّهَا الْفَخّ ؟

ـ الْعُصْفُورَةُ (للفخّ) : يَبْدُو لي أنَّكَ مَخْلُوقٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ أرَاكَ تَحْمِلُ عَصا ؟

ـ الْفَخّ : أتَوَكَّأ عَلَيْهَا ، وَليَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى.

ـ الْعُصْفُورَة : وَهَذَا الْحَبّ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أحْسَبُهُ طَعَامَك .

ـ الْفَخّ : لَمْ تُخْطِئِي ، هُوَ طَعَامي الَّذِي أسُدُّ بِهِ رَمَقي ، وَلكِنِّي أتَصَدَّقُ بِأكْثَرِهِ عَلَى أمْثَالِك مِنَ الْمَسَاكِينِ عَابِرِي السَّبِيل .

ـ حَفِيفُ السَّنَابِل : لاَتُصَدِّقِيهِ أيَّتُهَا الْعُصْفُورَة ، إذَا كُنْتِ تُرِيدِينَ الْقَمْحَ ، فَتَعَالَيْ إلَيَّ كَعَهْدِك ، وَخُذِي مَا تُرِيدِينَ .

ـ الْعُصْفُورَة (للفخّ) : يَالَكَ مِنْ مَخْلُوقٍ **تَلاَشَتْ أَنَانِيَتُهُ** .

ـ حَفِيفُ السَّنَابِلِ : قُلْتُ لَكِ لاَتُصَدِّقِيه .

شرح الألفاظ

سَلَفَت بَيْنَنَا الْمَعْرِفَة : سَبَقَتْ .

تَلاَشَتْ أَنَانِيَتُهُ : زَالَ تَفْضِيلُهُ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِهِ .

مناقشة المعاني

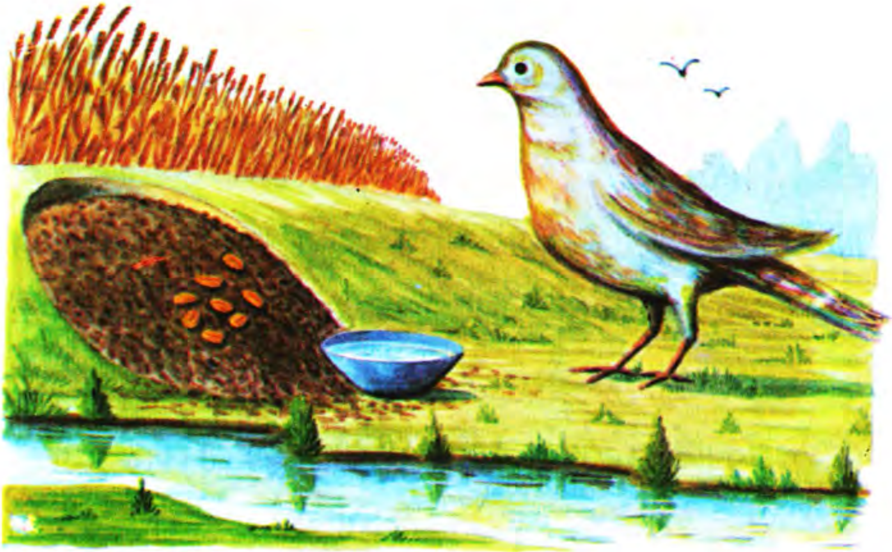
1 ـ مَا شَخْصِيَّاتُ هَذَا الْحِوَار؟ وَمَا دَوْر كُلِّ شَخْصِيَّة ؟

2 ـ بِمَ تَظَاهَر الْفَخّ ؟ ، وَلِمَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ ؟

3 ـ كَيْفَ تَسْتَدِلّ عَلَى كَذِبِ الْفَخّ ؟

4 ـ لِمَاذَا لَم تَأخُذ الْعُصْفُورَة بِنَصَائِح السَّنَابِلِ وَالسَّاقِيَة ؟

54 ـ الْعُصْفُورَة وَالْفَخّ 2



ـ الْعُصْفُورَة (لِلْفَخّ) : أَرَى بَيْنَ يَدَيْكَ إِنَاءً فِيهِ مَاءٌ ، أَظُنُّهُ الشَّرَابَ الَّذِي تُبَرِّدُ بِهِ **غَلِيلَكَ** .

ـ الْفَخّ : أجَلْ ، أجَلْ ، لَمْ أكُنْ أظُنُّكِ تَعْرِفِينَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ كُلَّهَا ، أَيَّتُهَا الْحُلْوَة الصَّغِيرَة ، لَكِنَّنِي لاَأَتَنَاوَلُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ مِقْدَارَ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْمَسَاكِين ، مَائِي كَقَمْحِي **وَقْفٌ** عَلَى الْمَحْرُومِينَ .

ـ خَرِير السَّاقِيَة : أَيَّتُهَا الْعُصْفُورَة ، الْمَاءُ الْغَزِيرُ عِنْدِي ، فَتَعَالَيْ إِلَيَّ كَعَهْدِكِ وَاشْرَبِي صَفْوًا .

ـ الْعصْفُورَة (للفخّ) : لَوْ قُلْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ الصَّالِح ، إِنَّني **عَابِرَةُ سَبِيلٍ** مِسْكِينَةٌ ، فَهَلْ تُصَدِّقُ ؟

ـ الْفَخّ : أَنَا أجْتَهِدُ أنْ لاَ أتَّهِمَ أحَدًا فِيمَا يَقُول .

ـ الْعُصْفُورَة : وَهَلْ تُطْعِمُنِي مِنَ الْحَبِّ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْك ؟ وَهَلْ تَسْقِينِي مِنَ الْمَاءِ ؟

ـ الْفَخّ : مَا أَكْذَبَنِي إِنْ كُنْتُ لاَ أطْعِمُكِ وَأسْقِيكِ ، تَقَدَّمِي فَكُلِي وَاشْرَبِي ، وَلاَ تَنْسَيْ غَيْرَكِ مِنْ عَابِرِي السَّبِيل .

ـ خَرِيرُ السَّاقِيَة وَحَفِيفُ السَّنَابِلِ مَعًا : لَمْ تَبْقَ لَكِ إِلاَّ خُطْوَةٌ تَفْقِدِينَ بَعْدَهَا حَيَاتَك ، أَيَّتُهَا الْعُصْفُورَة الطَّيِّبَة ، ابْتَعِدِي .. ابْتَعِدِي

ـ الْعُصْفُورَة : يَا إِلَهِي ! **أَمَا تَكُفُّ** هَذِهِ السَّاقِيَة ، وَهَذِهِ السَّنَابِلُ عَنْ إِزْعَاجِنَا بِالْخَرِيرِ وَالْحَفِيف ؟

(تَتَقَدَّمُ الْعُصْفُورَةُ مِنَ الْفَخِّ فَيُطْبِقُ عَلَى عُنُقِهَا) .

ـ حَفِيفُ السَّنَابِلِ : وَقَعْتِ فِي الْفَخِّ ، أَيَّتُهَا الْمِسْكِينَة .

ـ الْعُصْفُورَةُ (تُحَاوِلُ الْخَلاَصَ فَتَتَخَبَّطُ وَتَصِيحُ بِصَوْتٍ مَبْحُوح) : غَرَّنِي الْمَظْهَرُ النَّزِيهُ فِي **الْمُرَائِي** ، وَخَدَعَنِي اللَّفْظُ الْجَمِيلُ فِي **الْمُنَافِقِ** .

ـ خَرِيرُ السَّاقِيَة : كَانَتْ حَنْجَرَتُهَا صَافِيَةً ، بَدِيعَةَ التَّغْرِيدِ .
ـ الْفَخّ : إِنَّ رِيشَهَا نَاعِمُ الْمَلْمَس ، بَهِيُّ اللَّوْنِ ، وَمِنْقَارُهَا نَحِيفٌ لَطِيف .

(تَهْمُدُ الْعُصْفُورَة) .
ـ حَفِيفُ السَّنَابِلِ : مَاتَتْ الْمِسْكِينَة ذَاتُ الْقَلْبِ الطَّيِّب .
ـ خَرِيرُ الْمِيَاهِ : لَمْ يَكُنْ عَقْلُهَا يَقِظًا ، وَلَمْ تَأْخُذْ بِالنَّصِيحَة .

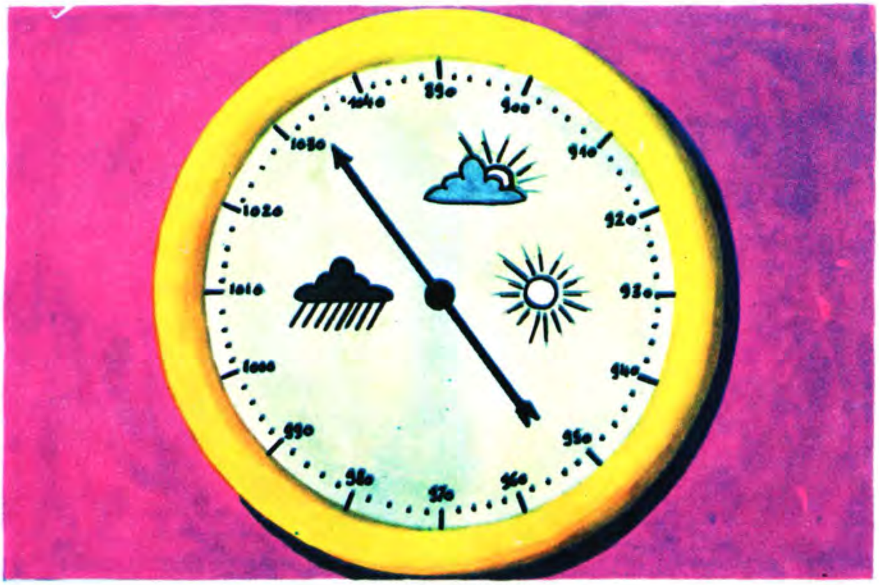
شرح الألفاظ

غليلك : عَطَشك الشَّديد
وَقْفٌ عَلَى الْمَحْرُومِينَ : مُخَصَّصٌ لِلْمَحْرُومِينَ فَقَطْ .
عَابِر السَّبِيل : الْمُسَافِر الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ فِي الطَّرِيقِ لِيَعُودَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَسْكَنِهِ .
أَمَا تَكُفُّ عَنْ إِزْعَاجِهَا : أَمَا تَتَوَقَّفُ عَنْ إِزْعَاجِنَا .
الْمُرَائِي : الَّذِي يَتَظَاهَرُ بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ .
الْمُنَافِق : مَنْ يُخْفِي الْعَدَاوَة وَيُظْهِر الصَّدَاقَة .

مناقشة المعاني

1 ـ مَا الأَشْيَاء الَّتِي رَأَتْهَا الْعُصْفُورَة لَدَى الْفَخّ ؟
2 ـ كَيْفَ تَوَصَّلَ الْفَخّ إِلَى إِغْرَاء الْعُصْفُورَة ؟
3 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى غَبَاوَةِ الْعُصْفُورَة ؟
4 ـ مَا الَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْفَخَّ كَانَ مُخَادِعًا حَقًّا ؟
5 ـ مَا جَزَاء الَّذِي يَتَصَرَّفُ مِنْ غَيْرِ تَفْكِيرٍ وَلاَ يَقْبَل النَّصَائِح ؟

55 ـ التَّقَلُّبَات الْجَوِّيَّة



ـ تَقَلُّبَاتُ الْجَوِّ مِنْ أَكْثَرِ الْمَوَاضِيعِ الَّتِي نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي مُجْتَمَعِنَا ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يَشْتَدُّ الْقَيْظُ ، أَوْ يَسُودُ الْبَرْدُ الْقَارِس ، أَوْ عِنْدَمَا **يَنْهَمِرُ الْمَطَرُ** مِدْرَارًا ، أَوْ يَعُمُّ الْجَفَافُ ، أَوْ يَخْضَعُ الطَّقْسُ لِتَقَلُّبَاتٍ جَوِّيَّةٍ مُفَاجِئَة .

ـ فَقَدْ يَكُونُ الْجَوُّ صَحْوًا فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّام الشِّتَاءِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُعَكِّرُهُ ، وَإِذَا بِالسُّحُبِ الدَّاكِنَةِ تَتَجَمَّعُ فَجْأَة ، ثُمَّ يَتَسَاقَط الثَّلْجُ وَيُغَطِّي أَغْصَانَ الأَشْجَار ، وَيَتَرَاكَمُ فِي الشَّوَارِعِ وَعَلَى أَسْطُحِ الْمَنَازِل وَتَشْتَدُّ سُرْعَةُ الرِّيَاحِ فَيُسْمَعُ لَهَا صَفِيرٌ مُخِيفٌ ، وَيَسْتَمِرُّ تَسَاقُطُ الثَّلْجِ

مَعَ هُبُوبِ **الرِّيَاحِ الْهَوْجَاء** ، فَتَهْبِطُ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَادُونَ الصِّفْرِ فِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ .

ـ وَفِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ الأُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ قَدْ تَسْكُنُ الرِّيَاحُ فِي إِحْدَى لَيَالِي الصَّيْفِ ، وَلاَ يَبْقَى أَثَرٌ لِلنَّسِيمِ ، فَيَتَرَاكَمُ الْهَوَاءُ السَّاخِنُ دَاخِلَ الْغُرَفِ وَيَحْتَبِسُ فِيهَا ، فَيَتَعَذَّرُ النَّوْمُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَإِذَا بِهَدِيرِ الرَّعْدِ يُدَوِّي **عَلَى حِينِ غِرَّةٍ** ، فَيُبَدِّدُ سُكُونَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ لاَتَلْبَثُ السَّمَاءُ أَنْ تَجُودَ بِبَعْضِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ ، فَيَهُبُّ نَسِيمٌ مُنْعِشٌ تَهْتَزُّ لَهُ طَرَبًا سَتَائِرُ النَّوَافِذِ وَأَوْرَاقُ الشَّجَرِ .

وَنَسْمَعُ أَحْيَانًا أَنَّ **عَوَاصِفَ عَاتِيَةً** عَمَّتْ أَحَدَ الْبُلْدَانِ ، وَأَصَابَتْ بَعْضَ أَرْجَائِهِ بِالدَّمَارِ وَالْخَرَابِ ، فَأَتْلَفَتْ مُعْظَمَ الْمَحْصُولاَتِ ، وَأَغْرَقَتْ الْمَرَاعِيَ ، وَقَضَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاشِي ، وَهَدَّمَت الْمَنَازِلَ فَأَصْبَحَ أَهْلُهَا بِلاَ مَأْوَى .

ـ وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ أَسبَابِ هَذِهِ التَّقَلُّبَاتِ الْجَوِّيَّةِ ، وَلَكِنَّ خُبَرَاءَ الطَّقْسِ كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الإِرْصَادِ الْجَوِّيِّ ، وَيُذِيعُونَ تَنَبُّؤَاتِهِمْ فِي نَشَرَاتٍ خَاصَّةٍ عَبْرَ أَمْوَاجِ الأَثِيرِ .

شرح الألفاظ :

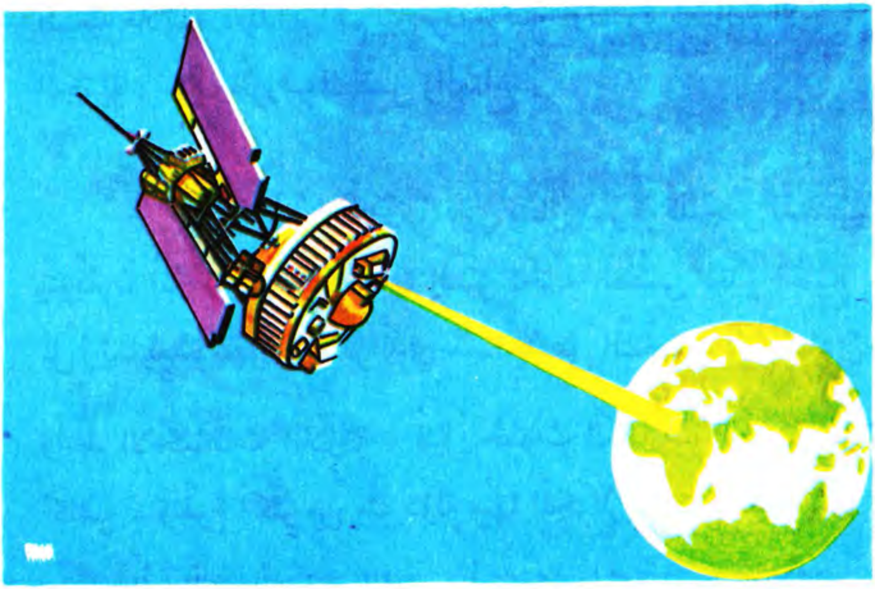
يَنْهَمِرُ الْمَطَرُ مِدْرَارًا : يَنْزِلُ بِغَزَارَة .

الرِّيَاح الْهَوْجَاء : الْقَوِيَّة .

عَلَى حِينِ غِرَّة : فَجْأَة .

عَوَاصِف عَاتِيَة : شَدِيدَة .

56 ـ الرَّصْدُ الْجَوِّيّ



ـ نَسْتَطِيعُ أنْ نَقُولَ الْيَوْمَ : إنَّ **الرَّصْدَ الْجَوِّيَّ** قَدْ تَطَوَّرَ تَطَوُّرًا كَبِيرًا ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ في ذَلِكَ إلى الْمُنْجَزَات الْعِلْمِيَّة وَالتِّكْنُولُوجِيَّة كَالأقْمَار الصِّنَاعِيَّة الَّتِي تُرَاقِبُ التَّقَلُّبَات الْجَوِّيَّة ، وَتُصَوِّر مِيلاَدَ الْعَوَاصِفِ حَوْلَ الْكُرَةِ الأرْضِيَّة ، وَالْعُقُول الإلِكْتْرُونِيَّة ، الَّتِي تَقُومُ بِرَسْمِ خَرَائِطَ **لِلطَّقْس** ، **وَتَسْتَوْعِبُ** مَلاَيِينَ الأرْقَام خِلاَلَ فَتْرَةٍ وَجِيزَة ، وَهَذَا التَّطَوُّرُ الْعِلْمِيّ سَيُجَنِّبُ الْعَالَمَ كَثِيرًا مِنَ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّة ، وَسَيَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى الإنْسَانِيَّةِ جَمْعَاء .

ـ وَيَهْتَمّ الْمُزَارِعُونَ وَالْبَحَّارَةُ وَالْعَامِلُونَ في كَثِيرٍ مِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ بالتَّعَرُّفِ عَلَى أحْوَال الطَّقْسِ ، وَيُخَطِّطُونَ لإِنْجَاز أعْمَالِهِمْ في ظُرُوفٍ طَبِيعِيَّةٍ مُلائِمَةٍ ، لِذَا نَرَاهُم يُتَابِعُونَ مَا تَبُثُّهُ أَوْتَنْشُرُهُ مَصَالِحُ الأَرْصَادِ الْجَوِّيَّةِ ، حَوْل ظُرُوفِ الطَّقْسِ **وَالْمُنَاخ** .

ـ إِنَّ عِلْمَ الرَّصْدِ الْجَوّيّ الَّذِي يَتَطَوَّرُ بسُرْعَةٍ قَدْ جَعَلَ الْمُخْتَصِّينَ يَتَوَقَّعُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ بِالإِمْكَانِ **التَّنَبُّؤ** بِحَالَةِ الطَّقْسِ لِعِدَّةِ أسَابِيع ، بَلْ رُبَّمَا لِعِدَّةِ شُهُور ، الأمْرُ الَّذِي سَيُسَاعِدُ عَلَى التَّخْطِيط الاقْتِصَاديّ ، وَأخْذِ الاحْتِيَاطَاتِ اللاَّزِمَةِ ؛ قُبَيْلَ حُدُوثِ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ بِوَقْتٍ كَافٍ ، وَتَقُومُ أكْثَرُ مِنْ مِئَةِ دَوْلَةٍ مِنْهَا الْجَزَائِرُ بالتَّعَاوُن فِيمَا بَيْنَهَا ، دَاخِلِ الْمُنَظَّمَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلرَّصْدِ الْجَوّيّ ، لِمُرَاقَبَةِ جَوِّ الأرْضِ ، وَدِرَاسَةِ نُظُمِ الطَّقْسِ الْمُخْتَلِفَة ؛ عَنْ طَرِيق مَحَطَّاتِ الرَّصْدِ الْجَوّيّ الْعَامِلَةِ عَلَى الْيَابسَةِ ؛ وَالسُّفُنِ ؛ وَالأقْمَارِ الصِّنَاعِيَّة الْمُخَصَّصَةِ لِهَذَا الْغَرَض .

ـ وَبَيْنَمَا يُوَاصِلُ بَعْضُ الْعُلَمَاء في كَثِيرٍ مِنْ بُلْدَانِ الْعَالَمِ الْبَحْثَ لِتَفَهُّمِ الطَّقْسِ وَالتَّنَبُّؤ بأحْوَالِهِ ، نَجِدُ آخَرِين مِنْهُمْ يُحَاوِلُون أنْ يَجْعَلُوا الطَّقْسَ يَتَغَيَّرُ تَبَعًا لِرَغَبَاتِ الإِنْسَانِ ، أوْ عَلَى الأقَلِّ تَعْدِيلَ بَعْض **الظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ** الْقَاسِيَةِ ، كَالْعَوَاصِفِ وَالأَعَاصِير.

شرح الألفاظ :

الرَّصْد الْجَوِّي : مُرَاقَبَةُ مَا يَحْدُثُ في الْجَوِّ مِنْ تَغَيُّرَاتٍ .

الطَّقْس : حَالَةُ الْجَوّ.

تَسْتَوْعِبُ مَلاَيِين الأرْقَام : تُسَجِّلُ مَلاَيِين الأرْقَام .

مُنَاخ الْبِلاَد : حَالَةُ جَوِّهَا .

التَّنَبُّؤ : تَوَقُّعُ مَا سَيَحْدُثُ في الْمُسْتَقْبَلِ .

الظَّوَاهِر الطَّبِيعِيَّة : مَا يُؤَثِّرُ في الإِنْسَانِ مِنْ فِعْلِ الطَّبِيعَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا الرَّصد الْجَوّيّ ؟

2 ـ فِيمَ يَتَمَثَّلُ تَطَوُّر الرَّصْدِ الْجَوّيّ ؟

3 ـ لِمَاذَا يَهْتَمّ الْعَامِلُونَ في الزِّرَاعَةِ وَالْبحَار و .... بِالطَّقْسِ ؟

4 ـ كَيْفَ يُسَاعِدُ التَّنَبُّؤ بِالطَّقْسِ في التَّخْطِيط الاقْتِصَادِيّ ؟

5 ـ مَا الْمَوَاضِعُ الَّتي يَجْرِي فِيهَا الرَّصْدُ الْجَوِّيّ ؟

6 ـ لِمَاذَا يَقُومُ الْعُلَمَاءُ بِالْبُحُوث في مَيْدَانِ الرَّصْدِ الْجَوّيّ ؟

57 ـ الْبَرْقُ وَالرَّعْد

ـ يُعْتَبَرُ الرَّعْدُ مِنَ الظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي يَتَكَرَّرُ حُدُوثُها في الطَّبِيعَةِ ، فَفِي بَعْضِ أيَّامِ السَّنَةِ تَرْعَدُ السَّمَاءُ نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ .

ـ **وَالرَّعْدُ يَهْدِرُ وَيَقْصِفُ** ، وَقَدْ يَكُونُ قَصْفُهُ . كَصَوْتِ الْمَدَافِعِ في مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّة ، وَمَا الْهَدِيرُ الَّذِي نَسْمَعُهُ سِوَى صَدى الرَّعْدِ بَيْنَ السُّحُبِ .

ـ فَمَا الَّذِي يُسَبِّبُ الرَّعْد ؟ وَكَيْفَ يَتَوَلَّدُ ؟

يَحْدُثُ الرَّعْدُ فِي الْعَادَةِ نَتِيجَةً لِلْفُرُوقِ الْكَبِيرَةِ بَيْنَ دَرَجَةِ الْهَوَاءِ السَّاخِنِ الْمُلاَصِقِ لِسَطْحِ الأرْضِ ، وَطَبَقَاتِ الْجَوّ الْعُلْيَا الْبَارِدَة ، وَيَحْدُثُ صَوْتُ الرَّعْدِ عَنِ التَّمَدّدِ الْفُجَائِيّ لِلْهَوَاء بِمُرُورِ شَرَارَةٍ كَهْرَبَائِيَّة هَائِلَةٍ فِيهِ ، وَذَلِكَ مَا يُسَمَّى بِالْبَرْقِ .

وَلكِنْ مَا عِلَّةُ هَذِهِ الشَّرَارَاتِ الْكَهْرَبَائِيَّة الْهَائِلَةِ الَّتِي كَانَتْ تُرْغِمُ الإِنْسَانَ **الْبُدَائِيَّ** عَلَى الرُّكُوع ؟

ـ الأمْرُ في غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ! إِنَّ سَبَبَ هَذِهِ الشَّرَارَةِ هُوَ **شَحْنُ** قَطَرَاتِ مَاءِ السُّحُبِ وَالْهَوَاء الَّذِي حَوْلَهَا بِالْكَهْرَبَاءِ ، وَتَنْشَأُ عَنْ هَذِهِ الشّحْنَاتِ ضُغُوط كَهْرَبَائِيَّة تَتَرَاكَمُ وَتَتَرَاكَم ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ الْهَوَاءُ **عَزْلَهَا** ، فَيَتِمُّ التَّفْرِيغُ الْكَهْرَبَائِيّ ؛ بَيْنَ الشِحْنَاتِ دَاخِلَ السَّحَابَةِ الْوَاحِدَةِ ، أوْ بَيْنَ سَحَابَةٍ وَأُخْرَى ، أوْ حَتَّى بَيْنَ السَّحَابَةِ وَالأرْضِ .

ـ وَعِنْدَمَا يَحْدُثُ وَمِيضُ الْبَرْقِ وَيَتْبَعُهُ مُبَاشَرَةً قَصْفُ الرَّعْدِ ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَكَانَ الْعَاصِفَةِ قَرِيبٌ مِنَّا . وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ لاَيُمْكِنُ رُؤْيَةُ الْبَرْقِ وَسَمَاعُ الرَّعْدِ فِي آنٍ وَاحِدٍ ، لأَنَّ الضَّوْءَ يَنْتَقِلُ بِسُرْعَةٍ تَزِيدُ عَلَى سُرْعَةِ انْتِقَالِ الصَّوْتِ بِكَثِيرٍ ، وَلِهَذَا يَصِلُنَا وَمِيضُ الْبَرْقِ أَوَّلاً ، ثُمَّ نَسْمَعُ دَوِيَّ الرَّعْدِ .

شرح الألفاظ :

يَهْدِرُ الرَّعْدُ : يَتَكَرَّرُ صَوْتُهُ .

يَقْصِفُ الرَّعْدُ : يَشْتَدُّ صَوْتُهُ .

الْبُدَائِيّ : الإِنْسَانُ الْمُتَخَلِّفُ الَّذِي عَاشَ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ .

شَحْن : مَلْء .

عَزْلِهَا : إِبْعَادُهَا عَنْ بَعْضِهَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ كَيْفَ يَحْدُثُ الرَّعْدُ ؟

2 ـ مَا الَّذِي يُسَبِّبُ التَّمَدُّدَ الْفُجَائِيّ لِلْهَوَاءِ ؟

3 ـ مَا سَبَبُ حُدُوثِ الْبَرْقِ ؟

4 ـ لِمَاذَا يَصِلُنَا وَمِيضُ الْبَرْقِ قَبْلَ صَوْتِ الرَّعْدِ ؟

58 - الثَّلْج

- تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِغُيُومٍ رَمَادِيَّةٍ ، أخَذَتْ تَزْحَفُ بِبُطْءٍ في الْفَضَاء الْعَالي ، وَكَانَتِ الرِّيحُ تُصَفِّرُ صَفِيرًا مُخِيفًا ، وَالْبَرْدُ الْقَارِسُ يُجَمِّدُ مَا عَلَى الأَرْضِ تَجْمِيدًا شَدِيدًا ، سَارَعَ الأَطْفَالُ إِلَى بُيُوتِهِم وَأَوْصَدُوا أبْوَابَهُم .

- وَمَا هُوَ إِلاَّ زَمَن يَسِيرٌ حَتَّى أخَذَتِ الثُّلُوجُ تَنْفَلِتُ مِنَ الْغُيُومِ كَأَنَّهَا **سَبَائِخ** مِنَ الْقُطْنِ ، فَتَتَنَاوَلُهَا الرِّيحُ ، وَتَدُورُ بِهَا مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، وَمِنْ أعْلَى إِلَى أسْفَل ، إِلَى أنْ تَرْمِيَ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ عَلَى الأَرْضِ بِسَاطٌ أَبْيَض .

- تَطَلَّعَ مقران مِنْ وَرَاءِ زُجَاجِ النَّافِذَةِ ، وَصَاحَ بِأُخْتِهِ سَعْدِيَّة قَائِلاً : انْظُرِي يَاسَعْدِيَّة هَذَا الْبِسَاطَ الأَبْيَض الْجَمِيل ، إِنَّهُ يَمْتَدُّ وَيَمْتَدُّ ، وَيُغَطِّي الأَرْضَ وَالسُّطُوحَ وَأَغْصَان الأَشْجَار.

هَذِهِ بُقْعَةٌ سَوْدَاءُ وَرَاءَ الْجِدَارِ الْمُقَابِلِ ، وَالثُّلُوجُ تُهَاجِمُهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَهَذِهِ سَيَّارَة تَقِفُ وَلاَ تَسْتَطِيعُ السَّيْرَ : عَجَلاَتُهَا تَدُورُ في مَكَانِهَا وَلاَ تَتَقَدَّم ، وَهَذَا عُصْفُورٌ تَأَخَّرَ في رِحْلَتِهِ ، فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى عُشِّهِ ، وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ النَّافِذَةِ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ ، وَيَنْتَظِرُ هُدُوءَ الْعَاصِفَة .

- صَاحَتْ سَعْدِيَّة : إِنَّهُ مَشْهَدٌ جَمِيلٌ وَقَاسٍ ، إِنَّهُ جَمِيلٌ بِبَيَاضِهِ ، وَ قَاسٍ بِبَرْدِهِ. وَاحَسْرَتَاهُ عَلَى الْعُصْفُورِفي ثَوْرَةِ الْعَاصِفَة ! .

شرح الألفاظ :

سَبَائِخ : جَمْعُ سَبِيخَة . وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ كَيْفَ كَانَ الْجَوّ قَبْلَ نُزُولِ الثَّلْجِ ؟

2 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ الثُّلُوج الْمُتَسَاقِطَة ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ الثَّلْج وَهُوَ يُغَطِّي الأَرْضَ ؟

4 ـ مَاذَا شَاهَدَ الطِّفْلاَنِ مِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ ؟

5 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ الْعِبَارَة « وَاحَسْرَتَاهُ عَلَى الْعُصْفُورَةِ فِي ثَوْرَةِ الْعَاصِفَة ؟ » .

59 ـ وَاجِبُ الإِنْسَانِ نَحْوَ أسْرَتِه 1

ـ لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ مَأْوًى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَلِلطَّائِرِ وَكْرُهُ ، وَلِلأَسَدِ عَرِينُهُ ، وَلِلنَّحْلِ خَلاَيَاهُ ، وَيَكَادُ يَكُونُ هَذَا الْمَأْوَى أَعَزَّ شَيْءٍ عِنْدَهَا ، فَمَا أَسْعَدَ الطَّائِرَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ يَرُوحُ لَيْلاً إِلَى وَكْرِهِ ، وَمَا أَغْضَبَهُ إِذَا اقْتَرَبَ أَحَدٌ مِنْ بَيْضِهِ أَوْ فِرَاخِهِ وَهَدَّدَهَا ، وَمَا **أَضْرَى الأَسَدَ** إِذَا قَصَدَ أَحَدٌ عَرِينَهُ !

لاَشَيْءَ يُثِيرُ الْخَوْفَ وَالْغَضَبَ عِنْدَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُمَسَّ مَأْوَاهَا بِسُوء .



ـ كَذَلِكَ الإِنْسَانُ يَجِبُ أنْ يَكُونَ بَيْتُهُ أعَزَّ بُقْعَةٍ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَهُ ، كَمَا يَجِبُ أنْ تَكُونَ عَلاَقَتُهُ بِأُسْرَتِهِ أقْوَى مِنْ عَلاَقَةِ الْحَيَوَانِ بِأَبَوَيْهِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ حَاجَةَ الْحَيَوَانِ الصَّغِيرِ إِلَى أَبَوَيْهِ قَلِيلَةٌ إِذَا قِيسَتْ بِحَاجَةِ الطِّفْلِ ، فَصِغَارُ الطُّيُورِ ، مَثَلاً ، بَعْدَ أَسَابِيعَ قَلِيلَةٍ تَقْوَى وَتَطِيرُ ، وَتُفَارِقُ عُشَّهَا ، وَتَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَتَبْنِي لَهَا عُشًّا خَاصًّا بِهَا ، وَتَضْعُفُ عَلاَقَتُهَا بِآبَائِهَا .

أَمَّا الطِّفْلُ فَلاَبُدَّ لَهُ مِنْ سِنِينَ طَوِيلَةٍ ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، وَلَمَّا يَسْتَقِلُّ تَبْقَى الْعَلاَقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أسْرَتِهِ قَوِيَّةً مَتِينَة ، فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى زَمَنٍ أطْوَلَ حَتَّى يَتَسَلَّحَ لِمُوَاجَهَةِ أعْبَاءِ الْحَيَاة ، وَالْقِيَام بِوَاجِبِهِ نَحْوَ أسْرَتِهِ الَّتِي حَرَصَتْ عَلَى تَرْبِيَتِهِ وَرِعَايَتِه .

ـ إِنَّ الْبَيْتَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ أَسَاسُ الرِّعَايَةِ وَالتَّرْبِيَةِ ، فَالطِّفْلُ يَتَعَلَّمُ فِي بَيْتِهِ أَهَمَّ دُرُوسِ الْحَيَاة ، وَلَوْ خَرَجَ إِلَى الْعَالَمِ قَبْلَ أنْ تَكْتَمِلَ تَرْبِيَتُهُ الْمَنْزِلِيَّة لأَصْبَحَتْ حَيَاتُهُ مُهَدَّدَةً بِالضَّيَاع .

وَالطِّفْلُ يَتَعَلَّمُ فِي بَيْتِهِ كَثِيرًا مِنَ الدُّرُوس ، فَمِنْ حُبِّهِ لِإِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَوَالِدَيْهِ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يُحِبُّ مُجْتَمَعَهُ وَوَطَنَهُ ، وَمِنْ طَاعَتِهِ لِوَالِدَيْهِ يَتَعَلَّمُ طَاعَةَ قَوَانِينِ الْبِلاَدِ وَقَوَانِينِ الأَخْلاَق .

شرح الألفاظ

مَا أضْرَى الأسَد : مَا أشَدَّ غَضَبَهُ وَعُنْفه .

60 ـ وَاجِبُ الإِنْسَانِ نَحْوَ أسْرَتِهِ 2

ـ مِنْ وَاجِبَاتِ كُلِّ فَرْدٍ في الأسْرَةِ أنْ يَعْمَلَ عَلَى أنْ يَكُونَ بَيْتُهُ أسْعَدَ مَكَان ، فَخُشُونَةُ الْمُعَامَلَةِ ،وَخُشُونَةُ الْقَوْلِ ، وَالإِسَاءَة ، **وَإِثَارَةُ الشَّحْنَاءِ** وَنَحْوذَلِك ، كُلُّ هَذِهِ إِذَا كَانَتْ خَارِجَ الْبَيْتِ رَذِيلَة ، فَهِيَ في الْبَيْتِ أرْذَل .

ـ وَمِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أنَّ بَعْضَ النَّاسِ **يَتَجَمَّلُون** في أخْلاَقِهِم مَعَ أصْدِقَائِهِم وَمَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَهُمْ ، فَإِذَا حَلُّوا في بَيْتِهِم تَبَدَّلَتْ أخْلاَقُهُم إلَى قَسْوَة وَخُشُونَةٍ **وَفَظَاظَة** ، وَانْقَلَبَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْهَادِئ الْمُؤَدَّبُ إلَى **هُجْرٍفي الْقَوْلِ** ، وَسُوءٍ في الأدَب ، وَهَذَا الاخْتِلاَفُ في الْمُعَامَلَةِ بَيْنَ أهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ في الْخَارِجِ يَدُلُّ عَلَى أنَّ الْخُلُقَ الْجَمِيلَ لَيْسَ شَيْئًا في نَفْسِ هَؤُلاَءِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالثَّوْبِ الْجَمِيلِ يَلْبَسُونَهُ إِذَا خَرَجُوا ، وَيَخْلَعُونَهُ إِذَا عَادُوا .

ـ كَذَلِكَ يَجِبُ أنْ نَشْعُرَ أنَّ مَنْزِلَ الأسْرَةِ لِلأسْرَةِ جَمِيعًا ، فَلَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أنْ يَسْتَأْثِرَ أحَدُ الأبْنَاءِ بِخَيْرِ مَا فِيهِ ، وَلاَ يَرْعَى إِلاَّ نَفْسَهُ ، وَلاَ يَهْتَمَّ إِلاَّ بِمَا يَعُودُ عَلَى شَخْصِه.

ـ يَجِبُ أنْ يَشْعُرَ كُلُّ فَرْدٍ أنَّهُ مَسْؤولٌ ـ بِقَدْرِ مَا يَسْتَطِيعُ ـ عَمَّا يَحْفَظُ لِلْبَيْتِ سَعَادَتَهُ وَنِظَامَهُ وَنَظَافَتَهُ ، وَحُسْنَ الْعَلاَقَةِ بَيْنَ أفْرَادِهِ ، وَإِنَّ خَطِيئَةً يُخْطِئُهَا أحَدُهُمْ تُهَدِّدُ سَعَادَةَ الأسْرَةِ ، وَتُعَرِّضُهَا لِلشَّقَاءِ .

وَلَيْسَتِ الأمَّةُ إِلاَّ عِدَّةَ أُسَر ، وَبِصَلاَحِ هَذِهِ الأُسَرِ يَكُونُ صَلاَحُ الأمَّةِ وَصَلاَحُ الْبِلاَد .

« أحمد أمين بتصرف »

شرح الألفاظ

إِثَارَةُ الشَّحْنَاء : إِثَارَةُ الْعَدَاوَة .

يَتَجَمَّلُ : يَتَكَلَّفُ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ .

فَظَاظَة : إِسَاءَة .

هُجْرُ الْقَوْلِ : الْقَبِيحِ مِنَ الْقَوْلِ .

مناقشة المعاني

1 ــ مَا التَّصَرُّفَاتُ الَّتِي تَعْتَبِرُهَا رَذَائِل ؟

2 ــ مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ كُلُّ فَرْدٍ فِي الأُسْرَةِ لِيَجْعَلَ الْبَيْتَ أَسْعَدَ مَكَان ؟

3 ــ مَاذَا يَقْصِدُ الْكَاتِب بِكَلِمَة « يَتَجَمَّلُون » ؟ وَكَيْفَ وَضَّحَ فِكْرَتَهُ هَذِهِ ؟

4 ــ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَخْلاَقُ الْفَرْدِ دَاخِلَ بَيْتِهِ ؟

5 ــ بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ إِظْهَارَ الْمُرَائِين لِلْخُلُقِ الْجَمِيل خَارِجَ الْبَيْتِ ؟

6 ــ يَجِبُ أَنْ لاَيَكُون الْفَرْد أَنَانِيًّا مَعَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ .

مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي وَضَّحَ بِهَا الْكَاتِبُ ذَلِكَ ؟

7 ــ مَا مَسْؤُولِيَّةُ الْفَرْدِ دَاخِلَ أُسْرَتِهِ ؟

8 ــ لِمَاذَا يَرْتَبِطُ صَلاَحُ الأُمَّةِ وَالْبِلاَدِ بِصَلاَحِ الأُسْرَةِ ؟

61 ـ يَنْبُوعُ الرَّحْمَةِ وَالْحَنَان 1

ـ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، أنْ لاَيَعِيشَ لِلنَّبِيِّ ، صلى الله عليه وَسلم ، وَلَدٌ ذَكَر ، عَلَى الرَّغْمِ منْ أَنَّهُ رُزِقَ بِثَلاَثَةِ أوْلاَدٍ، هُم :الْقَاسم وعبد الله ، وَإِبراهيم ، أمَّا الْبَنَات، فَقَدْ وُلِدَ لَهُ أرْبَعٌ، هُنَّ : زَيْنب ، وأمّ كلثوم ، وَرُقَيَّة ، وَفاطِمة .

وَلَقَدْ كَانَ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم يَبْتَهِجُ كُلَّمَا بُشِّرَ بِمَوْلِدِ بِنْت مِن بناته ، كَمَا يَبْتَهِجُ عِنْدَمَا يُبَشَّرُ بِموْلد ابْنٍ مِنْ أَبْنَائِه .

ـ وَلَمَّا اخْتَطَفَ الْمَوْتُ ابْنَهُ إِبْرَاهِيم ، حَزِنَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وَسلم ، عَلَى مَوْتِهِ ، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بالدَّمْعِ وَقَالَ : «تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْب ، وَلاَ نَقُولُ مَايُغْضِبُ الرَّبّ ، وَإِنَّا عَلَى فِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيم لَمَحْزُونُونَ » ، وَقَدْ كَانَ لِأَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ مَضْرِبًا لِلأَمْثَال ، فَقَدْ تَفَجَّرَتْ أَعْذَبُ يَنَابِيعِ الرَّحْمَةِ وَالْحَنَانِ في قَلْبِهِ نَحْوَهُمْ ، فَمَارَسَ مَعَهُمْ « فَنَّ الأُبُوَّةِ » بِكُلِّ مَا في هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ مَعَـــانِي الْعَطْفِ وَالْحَنَانِ وَالشَّفَقَةِ وَالرِّعَايَة .

ـ وَمِمَّا يُرْوَى أنَّ رَجُلاً زَارَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا أخذَ مَجْلِسَهُ ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمُقَام ، أقْبَلَ الْحَسَنُ عَلى الرَّسول ، فَرَحَّبَ بِهِ وَضَمَّهُ إِلىَ صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ فِعْل الرَّسول وَعَطْفِهِ الْغَامِر ، وَحَنَانِهِ الدَّافِق ، وَلَمْ يَقْدِرْ أنْ يَسْتُرَ دَهْشَتَهُ فَقَال لِلنَّبِيّ :

أُتَقَبّلُ الأطْفَال ؟ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ : نَعَم ، وَأَيَّةُ غَرَابَةٍ في هَذَا ؟ . قَالَ الرَّجُلُ : «وَاللَّهِ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الأَوْلاَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُم قَطّ » .

وَعِنْدَئِذٍ ، قَالَ لَهُ الرَّسول صلى الله عليه وسلم : «وَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ ،إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ يُحِبُّ الرُّحَمَاء» .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَنْ هُمْ أَوْلاَدُ الرَّسول صلى الله عليه وَسلم ؟

2 ـ كَانَ الرّسول صلى الله عليه وسلمَ يَبْتَهِجُ عِنْدَمَا يُبَشَّرُ بمَوْلِد بنت أوابن ، ماالعبارة الدَّالةُ عَلىَ ذَلِكَ ؟

3 ـ فِيمَ ظَهَرَ حُزْنُ الرَّسول صلى الله عليه وسلم وَصَبْرُهُ لَمَّا تُوفِّيَ ابْنُهُ ابْرَاهِيم ؟

4 ـ مَاذَا يُقْصَدُ «بِفَنِّ الأبُوَّةِ» الَّذِي مَارَسَهُ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ ؟

5 ـ اذْكُرمَارُوِيَ عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم في آخِرِالنَّصّ .

62 ـ يَنْبُوعُ الرَّحْمَةِ وَالْحَنَان 2

ـ كَانَ النبي صلى الله عليه وسلم **يَأْنَسُ** بِحَفِيدَتِهِ « إِمَامَةُ بِنْت زَيْنَب » **وَيَهِشُّ لَهَا وَيُدَلِّلُهَا** ، وَقَدْ يَحْمِلُهَا عَلَى **عَاتِقِهِ** ، وَكَانَ يُرْدِفُ أَخَاهَا « عَلِيًّا » خَلْفَهُ كَمَا فَعَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة .

ـ وَكَانَ صلى الله عليه وسلم يَتَرَدَّدُ عَلَى « أُمِّ الْفَضْلِ » مُرْضِعَةِ الْحَسَنِ فَيَأْخُذُهُ مِنْهَا وَيُقَبِّلُهُ ، وَيُدَاعِبُهُ ، وَيُنَاغِيهِ ، وَيَضُمُّهُ إِلَى صَدْرِهِ فِي شَوْقٍ وَحَنَانٍ ، وَقَدْ كَانَ الرَّسُول يَكْرَهُ أَنْ يُؤْذَى الْحَسَنُ أَوْ يُهَانَ ،

ـ وَلَقَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ بِحَفِيدِهِ الْحَسَنِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ لاَيُرَى فِي الْبَيْتِ ، وَلاَ يُشَاهَدُ فِي الْمَسْجِدِ إِلاَّ وَالْحَسَنُ مَعَهُ ، إِمَّا فَوْقَ رَقَبَتِهِ ، أَوْ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيُرْوَى أَنَّ الرَّسول صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَحْمِلُ الْحَسَنَ عَلَى ظَهْرِهِ فَرَآهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ : « نِعْمَ الْمَرْكَبُ مَرْكَبُكَ يَا حَسَن » . فَقَالَ النَّبِيُّ فِي سُرُورٍ وَبَهْجَةٍ : « وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ» ، وَكَانَ صلى الله عليه وسلم يَأْخُذُ بِكَتِفَيْ الْحَسَن ، وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ يُلاَعِبُهُ قَائِلاً : « **تَرَقَّ ، تَرَقَّ** » ، فَلاَ يَزَالُ الصَّبِيّ يَرْقَى حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُولُ لَهُ : اِفْتَحْ فَاك ، فَيَفْتَحُهُ وَيُقَبِّلُهُ وَهُوَ يَقُول : « اللَّهُمَّ أَحِبَّه فَإِنِّي أُحِبُّهُ » .

ـ لَقَدْ كَانَ الْحَفِيدَانِ الْكَرِيمَان (الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ) **قُرَّةَ عَيْنِ** جَدِّهِمَا صلى الله عليه وسلم ، لاَيَنْفَكّ يُلاَعِبُهُمَا ، وَيُدَاعِبُهُمَا ،

وَيُضَاحِكُهُمَا ، وَيَغْمُرُهُمَا بِحُبِّهِ وَحَنَانِهِ ، وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمَا كُلَّ مَا في قَلْبِهِ مِنْ مَحَبَّةٍ وَرَحْمَةٍ ، وَكَانَ يَعْتَبِرُهُمَا ابْنَيْهِ ، إِذْ كَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ : « ادْعِي إِلَيَّ ابْنَيَّ » ، فَإِذَا حَضَرَ الطِّفْلاَنِ شَمَّهُمَا وَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَلاَيَبْرَحُ حَتَّى يُضْحِكَهُمَا ، ثُمَّ يَتْرُكَهُمَا فَرِحَيْنِ مَسْرُورَيْنِ .

شرح الألفاظ :

يَأْنَسُ بِحَفِيدَتِهِ : يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ بِوُجُودِهَا .

يَهِشُّ لَهَا : يَسْتَقْبِلُهَا بِفَرَحٍ وَسُرُورٍ.

يُدَلِّلُهَا : يُلاَطِفُهَا .

عَلَى عَاتِقِهِ : فَوْقَ كَتِفِهِ .

تَرَقَّ : فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ « رَقِيَ » وَمَعْنَاهُ « صَعِدَ » .

قُرَّةُ الْعَيْنِ : مَصْدَرُ السَّعَادَةِ وَالاطْمِئْنَانِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ كَيْفَ كَانَ الرَّسول صلى الله عليه وسلم يُعَامِلُ حَفِيدَتَهُ « إِمَامَه » وَأَخَاهَا « عَلِيًّا » ؟

2 ـ مَا الْعِبَارَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى حَفِيدَهُ الْحَسَنَ دَائِمًا ؟

3 ـ كَيْفَ كَانَ النَّبِيّ صلى الله عليه وَسلم يُعَامِلُ الْحَسَنَ وَهُوَ رَضِيع ؟

4 ـ اذْكُرْ حَادِثَتَيْنِ مِنْ مُعَامَلَةِ الرَّسول صلى الله عليه وسلم لِلْحَسَنِ وَهُوَ صَبِيّ .

5 ـ مَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لِحَفِيدَيْهِ : الْحَسَنِ ، وَالْحُسين ؟

6 ـ لَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ، صلى الله عليه وسلم ، أَبًا مِثَالِيًّا وَجَدًّا رَحِيمًا . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

63 ـ الْبَحْر



ـ سَأَلْتُ الأطْفَالَ عَنِ الْبَحْرِ فَقَالُوا : هُوَ **زَبَدٌ** جَمِيلٌ ، لاَ خَطَرَ فِيهِ وَلاَ ضَرَر ، يَفْهَمُنَا وَنَفْهَمُهُ ، وَنَلْعَبُ مَعَهُ ، وَنَعْبَثُ في مَائِهِ ، وَنَسْبَحُ فِيهِ ، وَنَجْمَعُ أصْدَافَه ؛ لِنُزَيِّنَ بِهَا قُصُورالرِّمَال .

ـ وَسَأَلْتُ **الرَّبَابِين** عَنْهُ فَقَالُوا : هُوَ جَبَّارٌ ، **نَرْهَبُهُ وَنَخْشَاهُ** ، لاَأمَانَ مَعَهُ وَلاَ ضَمَان ، كَمْ أرَانَا **الأهْوَال** مِنْ فَرْطِ غَضَبِهِ ، وَكَمْ تَحَطَّمَتْ سُفُنٌ كَالْمَدَائِنِ بِلَطْمَةٍ مِنْ مَوْجِهِ ! وَنَحْسُبُ الْحِسَاب قَبْلَ أنْ نَلْقَاهُ ، **فَنَسْتَوْثِقُ** مِنْ مَتَانَةِ الْعَتَاد ، فَإِنَّ مُزَاحَهُ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْفَنَاء ، وَهَمَسَاتُهُ قَدْ تَنْثُرُنَا عَلَى صَدْرِهِ **هَبَاء** .

ـ وَسَأَلْتُ عَنْهُ الصَّيَّادِينَ فَقَالُوا : هُوَ مَصْدَرُ الرِّزْقِ ، وَمَنْبَعُ الْغِذَاءِ ، يَحْمِلُ قَوَارِبَنَا كَمَا تَحْمِلُ الأُمُّ أُرْجُوحَةَ ابْنِهَا ، وَيَتَلَقَّى شِبَاكَنَا عَلَى صَدْرِهِ كَمَا تَتَلَقَّى الْوَالِدَةُ أَذْرُعَ وَلِيدِهَا ، وَيُخْرِجُ لَنَا مِنْ جَوْفِهِ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَحْمًا طَرِيًّا .

ـ وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْغَوَّاصِينَ فَقَالُوا : هُوَ الْقَاعُ الْعَمِيقُ الَّذِي لاَ يُدْرِكُ غَيْرُ الْقَلاَئِلِ **أَغْوَارَهُ** ، فَإِذَا أَدْرَكُوهَا اسْتَطَاعُوا الظَّفَرَ بِكُنُوزِهِ الْعَظِيمَةِ مِنَ اللآلِئِ الثَّمِينَةِ .

ـ ثُمَّ سَأَلْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ : إِنَّ لِلْبَحْرِ قَدْرًا وَقِيمَةً ، فَهُوَ لأَهْلِ الْجِدِّ أَعْمَاقٌ **زَاخِرَةٌ** بِالْكُنُوزِ ، تَحْتَاجُ إِلَى الْغَوْصِ وَالْكَدِّ ، وَلأَهْلِ الْهَزْلِ مَوْضُوعٌ لِلْحَدِيثِ الْفَذِّ . وَهُوَ لِلدَّارِسِينَ مَصْدَرُ سِرٍّ وَوَحْيٍ وَتَفْكِيرٍ.

توفيق الحكيم (بتصرف)

شرح الألفاظ :

الزَّبَد : مَا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ مِنْ رَغْوَة .

الرَّبَابِين : جَمْع رُبَّان : وَهُوَ رَئِيسُ الْمَلاَّحِينَ .

نَرْهَبُهُ وَنخْشَاهُ : نَخَافُهُ .

الأَهْوَال : جَمْع هَوْل : وَهُوَ الْفَزَعُ الشَّدِيد .

نَسْتَوْثِقُ مِنْ مَتَانَةِ الْعَتَادِ : نَتَأَكَّدُ مِنْ مَتَانَةِ الأَجْهِزَةِ وَالآلاتِ .

هَبَاء : غُبَارًا .

أَغْوَار الْبَحْر : أَعْمَاقُهُ وَكُهُوفُهُ .

زَاخِرَة : مَلِيئَة .

64 - ضَوْءُ الشَّمْس



ـ الشَّمْسُ أقْرَبُ النُّجُومِ إلَيْنَا ، وَأعْظَمُهَا مَنْظَرًا ، وَأسْطَعُهَا ضَوْءًا ، وَأغْزَرُهَا حَرَارَة ، **وَأجْزَلُهَا نَفْعًا** ، فَهِيَ مَبْعَثُ حَيَاتِنَا وَحَيَاةِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ ، وَهِيَ مَصْدَرُ نَارِنَا وَنُورِنَا ، وَضَوْءُ الشَّمْس مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبْعَةِ ألْوَان أصْلِيَّة : الأحْمَر ، وَالْبُرْتقَالِيّ ، وَالأصْفَر ، وَالأزْرَق ، وَالأخْضَر ، وَالنِّيلِيّ ، وَالْبَنَفْسَجِيّ ، وَمِنْ هَذِهِ الألْوَانِ تَتَكَوَّنُ الألْوَانُ الْفَرْعِيَّة .

ـ وَالألْوَانُ الَّتِي نَرَاهَا في **نَوْرِ الأزْهَارِ** ، وَرِيشِ الأطْيَارِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الأجْسَامِ ، نَاتِجَةٌ عَنْ أثَرِ وُقُوعِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا .

فَمِنَ الأَجْسَامِ مَا يَمْتَصُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سِتَّةَ أَلْوَان ، وَيَعْكِسُ اللَّوْنَ السَّابِعَ فَيَتَلَوَّن بِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مَثَلاً وَرَقَةَ الشَّجَرَةِ ، خَضْرَاء ، عَرَفْتَ أَنَّهَا اخْتَزَنَتْ مِنْ ضَوءِ الشَّمْسِ سِتَّةَ أَلْوَان ، وَرَدَّتْ إِلَى عَيْنَيْكَ سَابِعَهَا ، وَهُوَ الأَخْضَر ، وَمِنَ الأَجْسَامِ مَا يَرُدُّ لَوْنَيْنِ أَوْ أَكْثَر ، فَيَبْدُو لَوْنُهُ **مَزِيجًا** مِنْ هَذِهِ الأَلْوَانِ ، وَمِنْهَا مَا يَعْكِسُهَا كُلَّهَا عَلَى الْعَيْنِ ، فَيَبْدُو أَبْيَضَ نَاصِعًا كَزَهْرَةِ الْيَاسَمِينِ .

شرح الألفاظ :

أَجْزَلُهَا نَفْعًا : أَكْثَرُهَا فَائِدَة .

نَوْرُ الأَزْهَارِ : الزَّهْرُ الأَبْيَض .

مَزِيجًا : خَلِيطًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا أَهَمِّيَّةُ الشَّمْسِ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَائِنَاتِ الْحَيَّة ؟

2 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الأَلْوَانِ الْفَرْعِيَّة .

3 ـ إِخْتَرْ لَوْنَيْنِ أَصْلِيَّيْنِ وَامْزِجْهُمَا ، وَاذْكُرِ اللَّوْنَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ وَاللَّوْنَ الْفَرْعِيَّ الَّذِي تَكَوَّنَ مِنْهُمَا .

4 ـ مَا الأَلْوَانُ الَّتِي تَمْتَصُّهَا زَهْرَةُ الْيَاسَمِينِ ؟ وَمَا اللَّوْنُ الَّذِي تَعْكِسُهُ ؟

5 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الأَلْوَانِ الَّتِي تُفَضِّلُهَا ، وَفِي أَيِّ الأَشْيَاءِ تُفَضِّلُ هَذِهِ الأَلْوَان ؟ وَلِمَاذَا ؟

6 ـ ابْحَثْ فِي الْقَامُوسِ عَنْ مَعْنَى : النَّجْم ، الْكَوْكَب .

65 ـ قَوْسُ قُزَح

ـ هَلْ رَأَيْتَ مَرَّةً قَوْسَ قُزَح ؟

إِذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ رَأَيْتَهُ فَتَرَقَّبْ طُلُوع الشَّمْسِ مِنْ خِلاَلِ الْمَطَرِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَطَرُ بَعْدَ الظُّهْرِ فَابْحَثْ عَنْ قَوْسِ قُزَح نَاحِيَةَ الشَّرْق ، وَإِذَا كَانَ الْمَطَرُ في الصَّبَاحِ فَابْحَثْ عَنْهُ جِهَةَ الْغَرْب .

وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنْ قَوْسِ قُزَح ، قِفْ دَائِمًا وَظَهْرُكَ لِلشَّمْسِ ، لاَتَبْحَثْ عَنْ قَوْسِ قُزَح وَسَطَ السَّمَاء ، فَلَنْ تَجِدَهُ أَبَدًا .

ـ وَإِذَا أَرَدْتَ رَسْمَ صُورَةٍ لِقَوْس قُزَح ، احْتَجْتَ لِسَبْعَةِ أَلْوَان : الْبَنَفْسَجِيّ ، وَالنِيلِيّ ، وَالأَزْرَق ، وَالأَخْضَر ، وَالأَصْفَر ، وَالْبُرْتُقَالِيّ والأَحْمَر. وَهِيَ نَفْسُ الأَلْوَانِ الْمَوْجُودَةِ في ضَوء الشَّمْس ، فَقَوْسُ قُزَح يَعْكِسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ بَعْدَ تفككِهِ إِلىَ أَلْوَانِهِ الَّتي تَأَلَّفَ مِنْهَا .

ـ إِنَّ قَوْسَ قُزَح يَتكَوَّنُ بِمُرُورِ أَشِعَّةِ الشَّمْس خِلاَلَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الدَّقِيقَةِ ، الْمَوْجُودَةِ في الْهَوَاءِ ، إِذْ تَقُومُ الْقَطَرَاتُ بِتَفْكِيك ضَوْءِ الشَّمْسِ إِلىَ أَلْوَانِهِ الأَصْلِيَّة .

وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى قَوْسَ قُزَح في الرَّذَاذِ الدَّقِيق الْمُنْبَعِثِ مِنَ النَّافُورَة ، أَوْعِنْدَ مَسَاقِطِ الْمِيَاه .

وَقَدْ تَرَى قَوْسَيْنِ مِنْ أَقْوَاسِ قُزَح في السَّمَاءِ بَعْدَ الْمَطَرِ ، وَإِذَا حَدَثَ هَذَا فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ وُضُوحًا مِنَ الآخَرِ ، وَسَتُلاَحِظُ في أَكْثَرِهِمَا وُضُوحًا وُجُودَ اللَّوْنِ الأَحْمَرِ في قِمَّةِ الأَلْوَان ،

وَاللَّوْن الْبَنَفْسَجِيّ يَكُونُ في الْقَاعِدَةِ ، أمَّا في الْقَوْسِ الثَّاني ، فَيَكُونُ الْعَكْس .. الْبَنَفْسَجِيُّ في الْقِمَّةِ ، وَالأَحْمَرُ في الْقَاعِدَة .

ـ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَوْسِ قُزَح مِنْ طَائِرَةٍ عَالِيَةٍ في الْجَوِّ وَجَدْتَهُ دَائِرَة .

أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَرَاهُ وَأَنْتَ عَلَى الأَرْضِ فَسَتَجِدُهُ جُزْءًا مِنْ دَائِرَة ، يَلْمِسُ طَرَفَاهُ الأَرْض .

مناقشة المعاني :

1 ـ أيْنَ يَكُونُ قَوْسُ قُزَح بِالنِّسْبَةِ لِلشَّمْسِ ؟ مَتَى يَظْهَرُ في جِهَةِ الشَّرْقِ ؟ وَمَتَى يَظْهَرُ في جِهَةِ الْغَرْب ؟

2 ـ يَتَكَوَّنُ قَوْسُ قُزَح مِنْ عِدَّةِ أَلْوَان ، اذْكُرْ هَذِهِ الأَلْوَان .

3 ـ كَيْفَ يَتَكَوَّن قَوْس قُزَح ؟

4 ـ مَتَى يَكُونُ قَوْسُ قُزَح دَائِرَة ؟ وَمَتَى يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا ؟

66 ـ الْعَوَالِقُ الْبَحْرِيَّة

ـ تَنْتَشِرُ فِي الْبَحْرِ **حَيَوَانَاتٌ وَنَبَاتَاتٌ مِجْهَرِيَّة** تُسَمَّى الْعَوَالِقُ ، وَاسْمُهَا يُلاَئِمُ وَضْعَهَا ، فَهِيَ عَالِقَةٌ بِطَبَقَاتِ الْبَحْرِ الْعُلْيَا ، وَهِيَ لاَ تَقْدِرُ عَلَى السِّبَاحَةِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهَا ، غَيْرَ أَنَّ **الْمَدَّ وَالْجَزْرَ** وَالتَّيَّارَاتِ قَدْ تَجْرُفُهَا مِئَاتِ الْكِيلُومِتْرَات .

ـ تَعِيشُ الْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّة بِامْتِصَاصِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَةِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَهِيَ كَسَائِرِ النَّبَاتَاتِ قَادِرَةٌ عَلَى الإِفَادَةِ مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، لِتَحْوِيلِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَةِ إِلَى غِذَاء .

ـ وَالْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّةُ طَعَامٌ لِلْعَوَالِقِ الْحَيَوَانِيَّةِ ، وَالْعَوَالِقُ الْحَيَوَانِيَّة طَعَامٌ لأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ ، وَهَذِهِ الأَسْمَاكُ بِدَوْرِهَا طَعَامٌ لأَسْمَاكٍ أَكْبَرَ مِنْهَا حَجْمًا .

وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالسِّلْسِلَةِ الْغِذَائِيَّةِ ، وَتَقِفُ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ أَخِيرًا عِنْدَ حَيَوَانَاتٍ بَحْرِيَّةٍ ضَخْمَةٍ ، تَفْتَرِسُ وَلاَ تُفْتَرس ، كَأَسْمَاكِ الْقِرْشِ وَبَعْضِ الأَنْوَاعِ مِنَ الْحِيتَان .

ـ وَبَعْدَ مَوْتِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ الضَّخْمَةِ تَتَحَلَّلُ أَجْسَامُهَا ، فَيَنْتِجُ عَنْ ذَلِكَ مَوَادٌّ كِيمَاوِيَّة تَنْتَشِرُ فِي الْمَاءِ ، فَتَقُومُ الْعَوَالِقُ النَّبَاتِيَّة بِامْتِصَاصِهَا ، وَتَعُودُ السِّلْسِلَةُ الْغِذَائِيَّةُ مِنْ جَدِيد .

ـ وَلَوْلاَ قُدْرَةُ الْعَوَالِقِ النَّبَاتِيَّةِ عَلَى امْتِصَاصِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ لَمَا اكْتَمَلَتْ السِّلْسِلَةُ الْغِذَائِيَّةُ . وَلَمَا كَانَتْ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ فِي الْبَحْرِ مُمْكِنَة .

شرح الألفاظ

حيوانات ونباتات مِجْهَرِيَّة : صَغِيرة جِدًّا لاَ تُرَى إِلاَّ بِالْمِجْهَرِ.

الْمَدّ : ارْتِفَاعُ مَاءِ الْبَحْرِ وَامْتِدَادُهُ عَلَى الشَّاطِئِ.

الْجَزْر : تَرَاجُعُ مَاءِ الْبَحْرِ عَنِ الشَّاطِئِ.

مناقشة المعاني

1 ـ الْعَوَالِقُ الْبَحْرِية نَوْعَانِ ـ ما همَا ؟

2 ـ لِمَاذَا لاَ يُمْكِنُ رُؤْيَةَ الْعَوَالِقِ الْبَحْرِيَّة ؟

3 ـ كَيْفَ تَنْتَقِلُ الْعَوَالِقُ الْبَحْرِية ؟

4 ـ اذْكُرْ جَمِيع الْمَخْلُوقَات الْبَحْرِية الْوَارِدَة في النَّصّ .

5 ـ اذْكُرْ كَيْفَ تَتِمُّ السلسلة الْغِذَائِيَّة بَيْنَ الْمَخْلُوقَات الْبَحْرِية .

6 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ هَذِهِ الثَّرْوَةُ الْبَحْرِية ؟ وَمَا فَوَائِدُهَا ؟

67 ـ سَمَكَةٌ تَتَكَلَّم 1



ـ يُحْكَى مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ ؛ **وَسَالِفِ الْعَصْرِ** وَالأَوَانِ ـ أنَّ صَيَّادًا كَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلىَ الْبَحْرِ ، وَيَظَلُّ يَصْطَادُ السَّمَكَ ، وَفي الْمَسَاءِ يَبِيعُ حَصِيلَةَ صَيْدِهِ ، وَيَشْتَرِي بِالثَّمَنِ الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْهِ قُوتَ عِيَالِه .

ـ وَفي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ ، ذَهَبَ الصَّيَّادُ إِلىَ الْبَحْرِ كَعَادَتِهِ ، وَظَلَّ يَرْمِي شِبَاكَهُ ثُمَّ يَسْحَبُهَا فَارِغَة ، حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ إِلىَ الْمَغِيبِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَيْأس ، وَاسْتَمَرَّ في رَمْيِ الشِّبَاكِ عَلىَ الرَّغْمِ مِنَ التَّعَبِ الَّذِي بَدَأ **يَدِبُّ** في نَفْسِهِ ، لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ أوْلاَدَهُ وَزَوْجَتَهُ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَتَهُ مُحَمَّلاً كَعَادَتِهِ بِكُلِّ مَا لَذَّ وَطَابَ ، فَكَيْفَ يُقَابِلُهُم إنْ عَادَ **صِفْرَ الْيَدَيْنِ** .

ـ كَادَ الْيَأْسُ يُسَيْطِرُ عَلَى الصَّيَّادِ وَلَكِنَّهُ تَشَجَّعَ وَرَمَى بِشِبَاكِهِ مِنْ جَدِيد ؛ وَهُوَ يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ النَّحْسِ ، وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ قُوتَ عِيَالِهِ ، وَيُمَنِّي نَفْسَهُ بِصَيْدٍ وَافِرٍ يُنْسِيهِ تَعَبَ يَوْمِهِ .

ـ وَبَعْدَ مُدَّةٍ أَخَذَ الصَّيَّادُ يَسْحَبُ شِبَاكَهُ فَإِذَا هِيَ ثَقِيلَةٌ ، فَأَسْرَعَ فِي سَحْبِهَا وَالْفَرْحَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ ، وَيَظُنُّ أَنَّ فِي شِبَاكِهِ صَيْدًا كَثِيرًا ، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَمَّ سَحْبُ الشِّبَاكِ حَتَّى رَأى بِهَا سَمَكَةً كَبِيرَة ذَاتَ أَلْوَانٍ جَمِيلَةٍ .

ـ أَمْسَكَ الصَّيَّادُ السَّمَكَةَ لِيُخْرِجَهَا مِنَ الشَّبَكَةِ ، فَإِذَا هِيَ تَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ ، وَلِسَانٍ فَصِيحٍ ، وَتَتَرَجَّاهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَسَتُحَقِّقُ لَهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ إِذَا مَا فَعَلَ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الدَّهْشَةَ عَقَدَتْ لِسَانَ الصَّيَّاد فَلَمْ يَنْطِقْ بِبِنْتِ شَفَة ، وَبَقِيَ مُسَمَّرًا فِي مَكَانِهِ ، يَتَأَمَّلُ السَّمَكَةَ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لِمَا يَرَى وَمَا يَسْمَع .

شرح الألفاظ

سَالِفَ الْعَصْرِ : الْعَصْرِ الْقَدِيم .

يَدِبّ : يَسْرِي .

صِفْرُ الْيَدَيْنِ : فَارِغ الْيَدَيْنِ .

68 ـ سَمَكَةٌ تتكَلَّم 2

ـ قَطَعَتِ السَّمَكَةُ عَلَى الصَّيَّادِ تَأَمُّلاَتِهِ وَصَمْتَهُ ، وَرَاحَــت تَسْتَعْطِفُهُ حَتَّى يَتْرُكَهَا لِسَبِيلِهَا ، وَسَتُحَقِّقُ لَهُ مَا يُرِيد .

ـ نَظَرَ الصَّيَّادُ إلى السَّمَكَةِ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَلاَمِهَا ، وَيَتَأَمَّلُ لَمَعَانَ أَلْوَانِهَا ، وَجَمَالَ شَكْلِهَا ، وَبَرِيقَ عَيْنَيْهَا ، فَلَقَدْ صَادَفَ في حَيَاتِهِ أسْمَاكًا كَثِيرَةً وَمُتَنَوِّعَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ سَمَكَةً في مِثْلِ هَذَا الْجَمَال

ـ رَقَّ قَلْبُ الصَّيَّادِ لِلسَّمَكَةِ ، فَحَمَلَهَا بِلُطْفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأعَادَهَا إلَى الْمَاءِ وَهُوَ يُوَدِّعُهَا قَائِلاً : «اِذْهَبِي .... فَمَنْ كَانَ في لُطْفِك وَظَرْفِكِ لاَيُرَدُّ لَهُ طَلَب ... اِذْهَبِي وَإنْ كُنْتُ في حَاجَةٍ إلَيْك .... ، رَافَقَتْكِ السَّلاَمَة ! » .

ـ غَطَسَت السَّمَكَةُ في الْمَاء ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ ظَهَرَتْ وَنَادَت الصَّيَّادَ بِاسْمِهِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الشَّاطِئ ، خَافَ الصَّيَّادُ فَشَجَّعَتْهُ السَّمَكَة وَطَمْأنَتْهُ ، فَاقْتَرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَتْ لَهُ : «اطْلُبْ مَا تَشَاءُ » وَأعَادَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مِرَارًا ، تَلَعْثَمَ الصَّيَّاد ثُمَّ قَالَ لَهَا : «لاَأرِيدُ شَيْئًا ! لاَأرِيدُ شَيْئًا ! اِذْهَبِي إلَى حَالِكِ ، فَإنِّي لاَ أُرِيدُ مِنْكِ شَيْئًا ، وَعَسَى أنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ رِزْقًا يُعَوِّضُنِي عَنْك» . قَالَتِ السَّمَكَة : «لاَأبْرَحُ مَكَانِي حَتَّى تَبُوحَ لِي بِمَا تُرِيدُ» ، تَبَسَّمَ الصَّيَّادُ وَقَالَ :

« مَادُمْتِ تُلِحِّينَ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ في قَصْرٍ كَبِير ، بِهِ خَدَمٌ ، وَحَشَم ؛ وَطَعَامٌ كَثِير ؛ وَفِرَاشٌ وَثِير » .

ـ طَلَبَت السَّمَكَةُ مِنَ الصَّيَّادِ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا ، وَمَا كَادَ يَفْعَلُ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ في قَصْرٍ عَظِيمٍ كَمَا تخَيَّلَهُ ، فَدَهِشَ وَظَنَّ أَنَّهُ يَحْلُم ، وَلَكِنَّ السَّمَكَة ظَهَرَتْ لَهُ وَقَالَتْ : « هَا أَنْتَ الآنَ في قَصْرِكَ الْعَظِيم » .

مناقشة المعاني

1 ـ فِيمَ كَانَ الصَّيَّادُ يَتأَمَّل ؟

2 ـ بِمَاذَا تَتَمَيَّزُ هَذِهِ السَّمَكَةُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الأسمَاك ؟

3 ـ مَا نَتِيجَةُ اسْتِعْطَافِ السَّمَكَةَ الصَّيَّاد ؟

4 ـ مَاذَا يَقْصِدُ الصَّيَّادُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ هِيَ ... وَإِنْ كُنْتُ في حَاجَةٍ إِلَيْك ؟

5 ـ هَلْ كَانَ الصَّيَّادُ يَطْمَعُ في جَزَاءٍ مُقَابِلَ إِطْلاَقِهِ السَّمَكَة ؟
اسْتَخْرِج مِنَ النَّصّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِك ؟

6 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ تَبسُّمُ الصَّيَّادِ وَهُوَ يُقَدِّمُ طَلَبَهُ لِلسَّمَكَة ؟

69 ـ سَمَكَةٌ تتكَلَّم 3



ـ عَاشَ الصَّيَّادُ في هَذَا الْقَصْر الْعَظِيم ، لاَيَعْرِفُ أهُوَ في حَقِيقَةٍ أَمْ خيَال ، فَقَدْ كَانَ يَجدُ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ ، وَيَنَالُ كُلَّ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا النَّعِيمَ لَمْ يُنْسِهِ زَوْجَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ ، إذْ كَانَ يُفكِّرُ فِيهِمْ وَيَقُولُ : « أَأَعِيشُ أَنَا في نَعِيم ، وَهُمْ في فَقْرٍ ؟ ! ، لاَشَكَّ أَنَّهُمْ قَلِقُونَ عَلَيَّ ، لاَيَدْرُونَ إذَا كُنْتُ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا » .

ـ وَبَيْنَمَا كَانَ الصَّيَّادُ مُسْتَغْرِقًا في تَفْكِيرِهِ ، إِذْ حَضَرَتِ السَّمَكَةُ وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ هَمِّهِ ، وشُرُودِ ذِهْنِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ يُفكِّرُ في أمْرِ زَوْجَتِهِ وَأوْلاَدِهِ ، مَاذَا يَفْعَلُون ، مَاذَا يَأْكُلُون ؟ ......

فَقَالَتْ لَهُ السَّمَكَة : « إذَنْ مَاذَا تُرِيدُ ؟ ! ... » فَأَجَابَهَا عَلَى الْفَوْرِ :

أُرِيدُ الْعَوْدَةَ إِلَى وَطَنِي ؛ إِلَى أَهْلِي وَأَصْدِقَائِي ، فَقَالَتْ لَهُ : « وَتَتْرُكُ كُلَّ هَذَا النَّعِيمِ ؟ ! » فَقَالَ لَهَا : « مَا فَائِدَةُ ذَلِكَ وَأَهْلِي مَحْرُومُونَ مِنْهُ ، وَأَنَا بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِي ؟ » .

ـ عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْهُ السَّمَكَةُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا ، فَإِذَا بِهِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ حَيْثُ كَانَ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يُفَارِق الْمَكَانَ إِلاَّ مُنْذُ لَحَظَات .

حَمَلَ الصَّيَّادُ شِبَاكَهُ ، وَهَمَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى دَارِهِ ، وَلَكِنْ خَطَرَ لَهُ خَاطِر بِأَنْ يُلْقِيَ شِبَاكَهُ فِي الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ، عَسَى أَنْ يَصِيدَ السَّمَكَةَ مَرَّةً ثَانِيَة ؛ فَيَطْلُبَ مِنْهَا أَنْ تُحْضِرَ لَهُ بَعْضَ الْمَالِ الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى تَحْسِينِ ظُرُوفِ حَيَاتِه .

ـ رَمَى الصَّيَّادُ الشَّبَكَةَ فِي الْمَاءِ ، وَانْتَظَرَ بُرْهَةً ، ثُمَّ بَدَأَ يَسْحَبُهَا فَأَحَسَّ بِثِقَلِهَا ، فَبَذَلَ جُهْدًا كَبِيرًا حَتَّى أَخْرَجَهَا إِلَى الشَّاطِئِ ، فَإِذَا بِهَا سَمَكٌ كَثِير ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ تِلْكَ السَّمَكَةُ الْعَجِيبَة .

بَاعَ السَّمَكَ ، وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبْنَاؤُهُ وَزَوْجَتُهُ ، وَعَادَ إِلَيْهِمْ فَفَرِحُوا بِعَوْدَتِهِ ، وَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى سَلاَمَتِهِ .

مناقشة المعاني

1 ـ كَيْفَ عَاشَ الصَّيَّادُ فِي الْقَصْرِ ؟

2 ـ مَا سَبَبُ هَمِّ الصَّيَّادِ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِيهِ ؟

3 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ تَفْكِيرُ الصَّيَّادِ فِي أَهْلِهِ ؟

4 ـ فَضَّلَ الصَّيَّادُ الْعَيْشَ فِي وَطَنِهِ مَعَ أَهْلِهِ فِي فَقْرٍ عَلَى عَيْشِهِ بَعِيدًا عَنْهُمْ فِي نَعِيم ، مَا الْعِبَارَاتُ الَّتِي تُوَضِّحُ هَذَا ؟

5 ـ بِأَيِّ مَالٍ اشْتَرَى الصَّيَّادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِيَالُهُ ؟

6 ـ مَا الْعِبْرَةُ الَّتِي نَسْتَنْتِجُهَا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ؟

70 ـ نِهَايَةُ مُسْتَبِدّ



ـ زَعَمُوا أنَّ أسَدًا حَلَّ بِأرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمِيَاهِ ، كَانَتْ تَعِيشُ بِهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْوُحُوشِ هَانِئَةً مُطْمَئِنَّةً ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهَا الأَسَدُ ، **وَاسْتَبَدَّ بِهَا** ، فَاسْتَحَالَ أمْنُ الْوُحُوشِ إلَى خَوْف ، وَهَنَاؤُهَا إلَى فَزَعٍ وَاضْطِرَاب .

ـ اِجْتَمَعَتِ الْوُحُوشُ وَقَرَّرَتْ أَنْ تُفَاوِضَ الأَسَدَ فِيمَا يَصْلُحُ لِلْجَمِيعِ ، فَأَتَتْ إلَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ : « إِنَّكَ **تُصِيبُ** مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ ، وَقَدْ رَأيْنَا لَكَ رَأْيًا فِيهِ صَلاَحٌ لَكَ وَأمْنٌ لَنَا ، فَإِنْ أَنْتَ أمَّنْتَنَا وَلَمْ تُخِفْنَا ؛ فَلَكَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةٌ نَبْعَثُ بِهَا إلَيْكَ فِي

وَقْت غَدَائِكَ» فَرَضِيَ الأَسَدُ ، وَصَالَحَ الْوُحُوش عَلَى ذَلِك .
-وَفَّتِ الْوُحُوش بِالْعَهْدِ لِلأَسَدِ إِلَى أَنْ أَصَابَتْ الْقُرْعَةُ أَرْنَبًا ،

فَانْطَلَقَت مُتَبَاطِئَةً ، حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ يَتَغَدَّى فِيهِ الأَسَدُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ وَحْدَهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا ، وَقَدْ جَاعَ وَغَضِبَ ، فَقَامَ مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا فَقَالَ : «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ ؟» قَالَتْ :

أَنَا رَسُولُ الْوُحُوش إِلَيْكَ ، جِئْتُكَ بِأَرْنَبٍ ، فَاعْتَرَضَنِي أَسَدٌ فِي الطَّرِيقِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذَا غِذَاءُ الْمَلِك ، أَرْسَلَتْ بِهِ الْوُحُوشُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِهَذِهِ الأَرْض وَمَا فِيهَا مِنْ غِذَاء ، وَأَخَذَهُ مِنِّي غَصْبًا ، فَأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً لِأُخْبِرَكَ ، فَقَالَ الأَسَدُ : اِنْطَلِقِي مَعِي إِلَى مَوْضِعِ هَذَا الْمَغْرُور.

ـ فَأَخَذَتْهُ الأَرْنَب إِلَى **جُبٍّ** فِيهِ **مَاءٌ غَامِرٌ** صَافٍ ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ : «هُنَا الأَسَدُ الْغَاصِب» ، فَتَطَلَّعَ الأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ الأَرْنَبِ فِي الْمَاءِ ، فَلَمْ يَشُكَّ فِي قَوْلِهَا ، ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ لِيُقَاتِلَهُ فَغَرِقَ فِي الْجُبِّ ، فَانْقَلَبَتِ الأَرْنَبُ إِلَى الْوُحُوشِ ، وَبَشَّرَتْهَا بِنِهَايَةِ الْمَلِكِ الظَّالِم .

شرح الألفاظ

اِسْتَبَدَّ بِهَا : اِنْفَرَدَ بِهَا .

تُفَاوِض الأسَدَ : تَتَبَادَلُ الرَّأيَ مَعَهُ ؛ لِلْوُصُولِ إلَى اتِّفَاق .

تُصِيبُ الدَّابَّة : تَحْصُلُ عَلَيْهَا .

جُبّ : بِئْرٌ وَاسِعَةٌ عَمِيقَة .

مَاء غَامِر : مَاء كَثِير.

مناقشة المعاني

1 ـ كَيْفَ كَانَتْ حَيَاةُ الْوُحُوش قَبْلَ مَجِيءِ الأسَدِ ؟

2 ـ مَا الَّذِي نَغَّصَ عَلَيْهَا حَيَاتَهَا ؟

3 ـ مَاذَا فَعَلَت الْحَيَوَانَاتُ لِلْحِفَاظِ عَلَى أمْنِهَا وَهَنَائِهَا ؟

4 ـ مَا الاتِّفَاقُ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ الأسَدِ وَالْوُحُوش ؟

5 ـ لِمَاذَا ذَهَبَت الأرْنَب إلَى الأسَدِ وَهِيَ مُتَبَاطِئَة ؟

6 ـ مَا الْحِيلَةُ الَّتِي دَبَّرَتْهَا الأرْنَب للتَّخَلُّص مِنَ الأسَدِ ؟

7 ـ كَيْفَ تَتَصَوَّرُ حَيَاةَ الْوُحُوش بَعْدَ الْخَلاَصِ مِنَ الْمَلِكِ الظَّالِم ؟

71 ـ رَبِيبَةُ الأَمْوَاج

طَافَتْ بِأَنْحَاءِ السَّفِينَةِ تَرْتَجِي فَضْلَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةَ الْمُتَصَدِّقِ
بَرَزَتْ إِلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ وَلَوْ دَرَتْ بَشَرًا لَغَاصَتْ **لِلْقَرَارِ** الأَعْمَقِ
فَتَسَابَقَ الْغِلْمَانُ يَصْطَادُونَهَا رَمْيًا بِأَنْيَابِ الشُّصُوصِ الْبُرَّقِ
عَلِقَتْ بِشِصٍّ فَاعْتَلَتْ وَتَرَجَّحَتْ كَتَرَجُّحِ الْمُسْتَشْهِدِ الْمُتَعَلِّقِ
فَتَزَاحَمُوا وَسْطَ السَّفِينَةِ حَوْلَهَا يَتَضَاحَكُونَ لِدَمْعِهَا الْمُتَرَقْرِقِ
جَحَظَتْ وَقَدْ شَدَّ النَّسِيمُ خِنَاقَهَا تُبْدِي مُحَاوَلَةَ الأَسِيرِ الْمُوثَقِ
عَايَنْتُهَا فَشَعَرْتُ أَنِّي مَائِتٌ شَنْقًا فَصِحْتُ بِلَهْفَةٍ وَتَحَرُّقِ
رُدُّوا الْحَيَاةَ إِلَى الْبَرِيئَةِ وَاحْبِسُوا أَنْفَاسَكُمْ عَنْ صَدْرِهَا الْمُتَمَزِّقِ
وَطَرَحْتُهَا فِي الْبَحْرِ فَانْسَرَحَتْ كَمَا أَطْلَقْتَ طَيْرًا فِي الْهَوَاءِ الْمُطْلَقِ
أَرَبِيبَةَ الأَمْوَاجِ غُوصِي وَاغْرَقِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكِ أَلاَّ تَغْرَقِي
هَذَا فَضَاؤُكِ وَاسِعُ الأَرْجَاءِ مَا عَرَفَ الْفَسَادَ نَسِيمُهُ فَاسْتَنْشِقِي

« **الشاعر القروي** »

شرح الألفاظ

الْقَرَار : الْمَكَان الْمُنْخَفِض .

جَحَظَتْ : بَرَزَتْ .

72 ـ الْحِرْبَاء

ـ لَعَلَّكَ رَأَيْتَ الْحِرْبَاءَ تَتَسَلَّق سجرَة ، **أَوْتَلْتَهِمُ** حَشَـــــرَة ، أَوْرَأَيْتَهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَدْ تَلَوَّنَتْ بِلَوْنِ مَا حَوْلَهَا مِنْ نَبَات .

ـ إِن الحِرْبَاءَ نَوْعٌ مِن **العظَايَا** ، رَأْسُهَا يُشْبِهُ هَرَمًا مُثَلَّثًا ، تَبْرُزُ بِهِ عَيْنَانِ تَتَحَرَّكُ كُلٌّ مِنْهُمَا في اتِّجَاه ، فَقَدْ تَتَّجِهُ الْعَيْنُ الْيُمْنَى نَحْو الْيَسَارِفي الْوَقْتِ الَّذِي تَتَّجِهُ فِيهِ الْيُسْرَى نَحْوَ الْيَمِين ، وَقَدْ يَحْدُثُ عَكْسُ ذَلِك .

ـ وَالْحِرْبَاءُ تَتَسَلَّقُ الأشْجَارَ ؛ مُسْتَعِينَةً بِأطْرَافِهَا ؛ وَبِذَيْلِهَا الطَّوِيل الَّذِي تَلُفُّهُ حَوْلَ الْغُصْنِ فَيُثَبِّتُهَا ، وَكَثِيرًا مَا تَتَحَرَّكُ في بُطْءٍ شَدِيدٍ ، تُنَقِّلُ رِجْلاً وَتُثَبِّتُ أُخْرَى .

ـ وَلِلْحِرْبَاءِ طَرِيقَةٌ عَجِيبَةٌ في صَيْدِ الْفَرِيسَةِ ، فَإِذَا مَا اقْتَرَبَتْ مِنْهَا حَشَرَةٌ قَذَفَتْ لِسَانَهَا **اللَّزِجَ** نَحْوَ الْحَشَرَةِ فَالْتَصَقَتْ بِهِ ، وَسُرْعَانَ مَا تُعِيدُهُ إِلَى فَمِهَا مُحَمَّلاً بِالْفَرِيسَة .

ـ وَمِنْ عَجَائِبِ الْحِرْبَاء أَنَّهَا تَصْطَبِغُ بِالْبِيئَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا ، فَتَرَاهَا في الرَّمْلِ صَفْرَاء ، وَتَرَاهَا في **الطَّمْيِ** مُسْوَدَّة ، وَتَرَاهَـــا مُخْضَرَّةً عَلَى الشَّجَرَةِ الْخَضْرَاء ، لِذَا نَسْمَعُ النَّاسَ يَضْرِبُونَ الْمَثَلَ بِالْحِرْبَاءِ في التَّقَلُّبِ وَالتَّلَوُّنِ ، فَيَقُولُونَ : يَتَلَوَّنُ تَلَوُّنَ الْحِرْبَاء .

شرح الألفاظ

تَلْتَهِمُ الْحَشَرَة : تَأْكُلُهَا دُفْعَةً وَاحِدَة .

الْعَظَايَا : جَمْعُ عَظَاءة ، وَهِيَ دُوَيْبَةٌ مِنَ الزَّوَاحِفِ ذَاتُ أرْبَع .

اللَّزِج : الَّذِي بِهِ مَادَّةٌ يَلْتَصِقُ بِهَا كُلُّ مَا يُلاَمِسُهَا .

الطَّمْي : الطِّينُ الَّذِي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ .

مناقشة المعاني

1 ـ لِمَاذَا خَاطَبَ الْكَاتِبُ الْقَارِئ بِكَلِمَة « لَعَلَّكَ » ؟

2 ـ لِلْحِرْبَاءِ صِفَاتٌ عَجِيبَةٌ ، مَا هِيَ ؟

3 ـ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ تُثَبِّتُ الْحِرْبَاء نَفْسَهَا حَوْلَ الأغْصَان ؟

4 ـ كَيْفَ تَصْطَادُ الْحِرْبَاء فَرِيسَتَهَا ؟

5 ـ مَتَى نَقُولُ عَنْ شَخْصٍ إِنَّهُ كَالْحِرْبَاء ؟ وَلِمَاذَا ؟

73 ـ حَدَثَ في بِئْرٍ

ـ في يَوْمٍ قَائِظ ، عَطِشَ الثَّعْلَبُ ، وَكَادَ يَمُوتُ ظَمَأً ، فَأَخَذَ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَرْجَاءِ الْغَابَةِ ، وَيُمَنِّي نَفْسَهُ بِقَطْرَةِ مَاءٍ **تُطْفِئُ** غَلِيلَهُ ، حَتَّى عَثَرَ آخِرَ الأَمْرِ عَلَى بِئْرٍ ، عُلِّقَتْ فَوْقَهَا دَلْوٌ يَتَقَاطَرُ مِنْهَا الْمَاءُ **زُلاَلاً** .

قَفَزَ الثَّعْلَبُ **بِلاَوَعْيٍ** دَاخِلَ الدَّلْوِ، وَإِذَا بِالدَّلْوِ تَنْزِلُ بِهِ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ، وَتَرْتَفِعُ الدَّلْوُ الأُخْرَى الْمَرْبُوطَةُ بِالطَّرَفِ الثَّانِي لِلْحَبْلِ .

ـ وَبَعْدَ مُدَّةٍ مَرَّ الذِّئْبُ قُرْبَ الْبِئْرِ فَرَأى الثَّعْلَبَ في قَعْرِهَا فَقَالَ لَهُ :

ـ **مَادَهَاكَ** أَيُّهَا الثَّعْلَبُ ؟ ! كَيْفَ وَقَعْتَ في الْبِئْرِ ؟ !

ـ لَمْ أَقَعْ في الْبِئْرِ ، وَإِنَّمَا نَزَلْتُ ؛ لِآكُلَ سَمَكَه الشَّهِيّ ، وَأَرْتَوِيَ مِنْ مَائِهِ الْعَذْب ، فَتَفَضَّلْ لِتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ مَعِي .

ـ عَجَبًا ! الثَّعْلَبُ يَدْعُونِي إِلَى مَأْدُبَة ؟ ! إِنَّنِي لاَأَكَادُ أُصَدِّقُ مَاأَسْمَع .

ـ إِنْ لمْ تُصَدِّقْنِي ، فَتَشَمَّمْ قَعْرَ الدَّلْوِ ، وَالْعَقْ مَاعَلِقَ بِهَا لِتَتَأَكَّدَ مِن كَلاَمِي .

ـ انْطَلَت الْحِيلَةُ عَلَى الذِّئب ، فَقَفَزَ دَاخلَ الدَّلْو ، وَسُرْعَانَ مَا نَزَلَتْ بِهِ إِلَى الْقَعْرِ ، وَارْتَفَعَت الدَّلْوُ الأُخْرَى بِالثَّعْلَب .

وَفي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْقَاعِ وَالْحَافَةِ ، نَظَرَ الذِّئْبُ إِلَى الثَّعْلَبِ وَقَالَ لَهُ في دَهْشَة : إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ أَيُّهَا الصَّدِيقُ ؟ فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ في خُبْث : تَأَمَّلْ حَالَنَا ... ، إِنَّهُ مِثْلُ حَالِ الدُّنْيَا ، فِيهَا الصَّاعِدُ وَفِيهَا النَّازِلُ !

ـ وَفي اللَّحْظَةِ الَّتِي وَصَلَ فِيهَا الذِّئْبُ إِلَى قَاعِ الْبِئْرِ ، كَانَ الثَّعْلَبُ قَدْ قَفَزَ مِنَ الدَّلْوِ إِلَى الأَرْضِ سَالِمًا ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ فَرِحًا نَاجِيًا بِحِيلَتِهِ ، رَأى الْكَلْبَ يَسُدُّ عَلَيْهِ الطَّرِيق ، فَبَادَرَ الثَّعْلَبُ قَائِلاً : « أَبْشِرْ يَاصَدِيقِي ! لَقَد انْتَقَمْتُ لَكَ مِنَ الذِّئْب »

ـ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ مَعَ الذِّئْبِ مَزْهُوًّا بِمَا فَعَل ، فَقَالَ لَهُ الْكَلْب : حَسَنًا فَعَلْت ، فَالذِّئْبُ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ فِعْلاً ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لأَاحِبُّ الْخِدَاعَ وَلاَ الْمُخَادِعِين ، وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تَلْقَى جَزَاءَكَ ، مِثْلَ جَمِيعِ الَّذِينَ لاَأَمَانَ لَهُم » ، ثُمَّ انْقَضَّ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِعُنُقِهِ فَقَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَة .

شرح الألفاظ :

يُطْفِئُ غَلِيلَهُ : يُزِيلُ عَطَشَهُ .
زُلاَلاً : عَذْبًا صَافِيًا .
بِلاَ وَعْي : بِلاَ فَهْمٍ وَتَقْدِيرٍ لِمَا سَيَحْدُثُ .
مَا دَهَاكَ : مَاذَا أَصَابَكَ ؟

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا حَيَوَانَاتُ هَذِهِ الْقِصَّة ؟ وَمَا أَبْرَزُ صِفَاتِ كُلٍّ مِنْهَا ؟
2 ـ مَتَى وَقَعَتْ هَذِهِ الْحَادِثَة ؟ وَأَيْنَ ؟
3 ـ كَيْفَ وَقَعَ الثَّعْلَبُ في الْبِئْرِ؟
4 ـ مَا الْحِيلَةُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا الثَّعْلَبُ مِنْ قَاعِ الْبِئْر؟
5 ـ مَاذَا حَدَثَ لَهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْبِئْرِ؟
6 ـ اذْكُرْ مَاقَامَ بِهِ كُلُّ حَيَوَان ؟

74 ـ حَيّ بْنُ يَقْظَان 1



ـ يُحْكَى أَنَّ مَلِكًا ظَالِمًا كَانَ يَحْكُمُ جَزِيرَةً مِنَ الْجُزُر ، وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ عَقِيمًا لاَيُنْجِبُ أوْلاَدًا ، فَخَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى أنْ يَقْتُلَ كُلَّ صَبِيٍّ يُولَدُ مِنْ أقْرِبَائِهِ حَتَّى لاَيَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلَه ، **لِيَخْلَعُوا هذَا الْمَلِكَ** الظالِم .

ـ كَانَ لِلْمَلِكِ أخْتٌ جَمِيلَة تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ مِنْ أهْلِ الْجَزِيرَة اسْمُهُ «يَقْظَانُ» ، ثُمَّ وَلَدَتْ صَبِيًّا ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ أخِيهَا الْمَلِكِ الظَّالِمِ فَأرْضَعَتْهُ حَتَّى شَبع ، وَوَضَعَتْهُ في صُنْدُوق ، وَتَرَكَتْهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لِيَأخُذَهُ **الْمَدُّ** إلَى جَزِيرَةٍ أُخْرَى ، وَوَدَّعَتْ رَضِيعَهَا وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُول : «يَارَبّ ! ، لَقَدْ خَلَقْتَ هَذَا الطِّفْلَ وَرَزَقْتَهُ في ظُلُمَاتِ بَطْنِي ، وَرَعَيْتَهُ حَتَّى خرَجَ إلَى النُّور ، وَأنَا أُسْلِمُهُ الآنَ إلَى لُطْفِكَ وَرِعَايَتِك» .

ـ حَمَلَ الْمَدُّ الصّنْدُوقَ وَفيهِ الطِّفْلُ « حَيّ » حَتَّى **أرْسَاهُ** بَيْنَ أَشْجَارٍ مُلْتَفَّة ، عَلَى شَاطِئ جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْخَيْرَات ، وَافِرَةِ الثمَرَات ، خالِيَةٍ مِنَ الْحَشَرَاتِ الضَّارَّة ، وَالْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَة .

ـ جَاعَ الطِّفْلُ وَبَكَى ، فَلَمْ يُجِبْهُ أحَد ، فَلَمَّا اشْتَدَّ بُكَاؤه ، سَمِعَتْهُ ظَبْيَةٌ كَانَتْ قَدْ فَقَدَتْ وَلِيدَهَا ، فَظَنَّتْ أنَّ الصَّوْتَ الْبَاكِيَ هُوَ صَوْتُه ، فَتَتَبَّعَتْهُ حَتَّى وَصَلَتْ إلَى الصُّنْدُوق ، وَحِينَ رَأتْ الطِّفْلَ حَنَتْ عَلَيْهِ ، وَأرْضَعَتْهُ **لَبَنًا سَائِغًا** لَذِيذًا ، وَأخَذَتْ تَتَعَهَّدُهُ وَتَدْفَعُ عَنْهُ الأَذَى .

شرح الألفاظ

لِيَخْلَعُوا الْمَلِك : لِيُبْعِدُوهُ عَنِ الْحُكْم .

الْمَدّ : ارْتِفَاعُ مَاءِ الْبَحْرِ وَامْتِدَادُهُ إلَى الْبَرّ .

رَسَا بِهِ : وَقَفَ بِهِ عَلَى الشَّاطِئ .

لَبَنًا سَائِغًا : لَبَنًا طَيِّبًا شَهِيًّا .

75 ـ حَيّ بْنُ يَقْظَان 2



ـ حِينَ أَتَمَّ «حَيّ» عَامَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ ، كَانَتْ أَسْنَانُهُ قَدْ نَبَتَتْ ، وَتعَلَّمَ الْمَشْيَ وَاسْتَقَامَ جِسْمُهُ ، فكَـانَ يَخْطُوا خَلْفَ الظَّبْيَةِ وَيَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِ الأشْجَارِ، وَكَانَ يُقَلِّدُ صَوْتَ أمِّهِ الظَّبْيَة ، وَصَوْتَ الْحَيَوَانَاتِ الأخْرَى الَّتِي يَرَاهَا في الْجَزِيرَة .

ـ وَلَمَّا كَانَ التَّفْكِيرُ هِبَة مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلإِنْسَان ، فَقَدْ بَدَأَ «حَيّ» يُفكِّرُ في كُلِّ مَا يَرَاهُ حِينَ بَلَغَ السَّابِعَةَ مِنْ عُمْرِهِ : نَظَرَ إلى الْحَيَوَانَاتِ حَوْلَهُ فَرَآهَا مَكْسُوَّةَ الْجِسْمِ ، إِمَّا بِالْوَبَرِ ، أوْ بِالشَّعْرِ ، أوِ الرِّيشِ ، أوِ الصّوْفِ ، وَكَانَ هُوَ عَارِيًا .

ـ قَطَعَ «حَيّ» بَعْضَ أوْرَاقِ الشَّجَرِ الْعَرِيضَةِ ، وَجَعَلَ بَعْضًا مِنْهَا أمَامَهُ ، وَبَعْضًا خَلْفَهُ ، ثُمَّ حَزَمَ هَذِهِ الأوْرَاقَ بِحِزَامٍ مِنْ الْخُوصِ ، وَلكِنَّ هَذَا الْوَرَقَ ذَبُلَ بِسُرْعَةٍ ، فَأخَذَ يُغَيِّرُهُ بِوَرَقٍ جَدِيدٍ ، ثُمَّ وَجَدَ أنَّهُ لَوْ جَفَّفَهُ وَضَفَرَهُ شَرَائِحَ لَبَقِيَ مُدَّةً أطْوَلَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الأَوْرَاقُ الْمَضْفُورَةُ هِيَ مَلاَبِسَ «حَيّ» الَّتِي تَكْسُوهُ ، وَتَحْمِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

ـ لاحَظَ «حَيّ» مَرَّةً أُخْرَى أَنَّ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ تَمْلِكُ أَسْلِحَةً تُدَافِعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَمِنْهَا مَالَهُ قَرْنَانِ طَوِيلاَنِ ، وَمِنْهَا مَالَهُ نَابَانِ بَارِزَانِ ، وَمِنْهَا مَالَهُ حَوَافِرُ أَوْ مَخَالِبُ أَوْ أَشْوَاك ، وَكَانَ هُوَ بِلاَسِلاَح .

قَطَعَ «حَيّ» غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ ، وَاتَّخَذَهُ عَصا ، وَكَانَتْ عَصَاهُ الأُولَى خَشِنَةً مُعْوَجَّة ، فَأَخَذَ يُسَوِّيهَا ، فَانْكَسَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاخْتَارَ غُصْنًا آخر **أَشَدَّ صَلاَبَةً** ، وَاتَّخَذَ مِنْهُ عَصًا مَتِينَة .

صَنَعَ «حَيّ» كُلَّ ذَلِكَ بِيَدَيْهِ وَحْدَهُمَا ، فَعَرَفَ عِنْدَئِذٍ أَنَّ يَدَيْهِ أَكْثَرُ فَائِدَةً لَهُ مِنْ أَظْلاَفِ الْحَيَوَانَاتِ وَحَوَافِرِهَا وَأَنْيَابِهَا .

شرح الألفاظ

هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ : عَطَاءٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ .

أَشَدَّ صَلاَبَةً : أَشَدّ قُوَّة وَمَتَانَة .

مناقشة المعاني

1 ـ كَيْفَ صَارَ «حَيّ» عِنْدَمَا بَلَغَ عَامَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ ؟
2 ـ مَتَى بَدَأَ «حَيّ» يُفَكِّرُ فِيمَا حَوْلَهُ ؟
3 ـ مَاذَا لاَحَظَ حَيّ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَعِيشُ في الْجَزِيرَةِ ؟
4 ـ اذْكُرْ هَذِهِ الْحَيَوَانَات حَسَبَ تَنَوُّعِ كِسَائِهَا .
5 ـ بِمَاذَا كَسَا «حَيّ» نَفْسَهُ ؟
6 ـ مَا الأَشْيَاءُ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ في الْوَقْت الْحَاضر؟
7 ـ لاَحَظَ «حَيّ» أَنَّ لِلْحَيَوَانَاتِ أَسْلِحَةً .

فَمَا الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لاَحَظَهَا ؟ وَمَا سِلاَحُ كُلٍّ مِنْهَا ؟

8 ـ مَا أَوَّلُ سِلاَحٍ اتَّخَذَهُ «حَيّ» ؟ وَمَا فَوَائِدُهُ ؟
9 ـ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ صَنَعَ «حَيّ» سِلاَحهُ ؟ وَعَلاَمَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟
10 ـ عَرَفَ «حَيّ» أَنَّ لِلْيَدَيْنِ فَوَائِد كَثِيرَة ، مَا هِيَ ؟

76 ـ حَيُّ بْنُ يَقْظَان 3

ـ أصْبَحَتِ الظَّبْيَة ـ أُمُّ «حَيّ» عَجُوزًا بَطِيئَةَ الْحَرَكَة ، فكَانَ «حَيّ» يَجْمَعُ لَهَا الْعُشْبَ وَالثَّمَرَ ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدَيْه.

وَذَات يَوْمٍ كَانَ يَقِفُ بِجوَارِهَا ، وَهُوَ يَحْنُو عَلَيْهَا ، ارْتَعَدَتْ فَجْأَةً ارْتِعَادًا عَنِيفًا ، وَسَقَطَت إِلَى الأرْض ، ثُمَّ سَكَنَتْ حَرَكَتُهَا . اِنْزَعَجَ «حَيّ» وَأخَذَ يُنَادِيهَا بِالصَّوْتِ الَّذِي كَانَ يُنَادِيهَا بِهِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتَحَرَّك ، وَظَنَّ «حَيّ» أنَّ شَيْئًا مَا قَدْ أصَابَهَا ، فَأوْقَفَ حَرَكَةَ أعْضَائِهَا ، فَتَحَسَّسَ جِسْمَهَا ، فَإِذَا هُوَ سَلِيمٌ كُلُّهُ ، الأذُنَان ، وَالأنْف وَالصَّدْر ، وَالظَّهْر ، وَالْقَوَائِم الأمَامِيَّة وَالْخَلْفِيَّة .

وَعَرَفَ «حَيّ» عِنْدَئِذٍ أنَّ الْعُضْو الْمُصَاب عُضْوٌ لاَيُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ فِي دَاخِلِ جِسْمِهَا .

ـ جَلَسَ «حَيّ» بِجوَارِ الظَّبْيَةِ **يَائِسًا** يَبْكِي يَوْمًا كَامِلاً ، وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ ، وَنَظَرَ أمَامَهُ فَإِذَا بِغُرَابَيْنِ يَتَقَاتَلاَن حَتَّى صَرَعَ أحَدُهُمَا الآخَرَ ، وَعِنْدَئِذٍ أخَذَ الْغُرَابُ الْمُنْتَصِر يَحْفِرُ الأرْضَ بِمِنْقَارِهِ حَتَّى هَيَّأَ حُفْرَةً تَتَّسِعُ لِلْغُرَابِ الْقَتِيلِ ، ثُمَّ أخَذَ يَرْفَعُ جِسْمَ الْغُرَابِ الْقَتِيلِ حَتَّى **وَارَاهُ** فِي هَذِهِ الْحُفْرَة ، وَفَهِمَ «حَيّ» هَذَا الدَّرْسَ فَحَفَرَ لأمِّهِ الظَّبْيَةِ حُفْرَةً تَتَّسِعُ لَهَا ، ثُمَّ أوْدَعَهَا فِيهَا .

ـ وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ اكْتَشَفَ «حَيّ» أشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا مِنْ قَبْل ، فَقَدْ أصْبَحَ شَابًّا مَكْسُوًّا بِجُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَرَفَ كَيْفَ يَصْطَادُهَا وَبَنَى لِنَفْسِهِ مِنْ جُذُوعِ الشَّجَرِ وَأغْصَانِهَا كوخًا يَقِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ،

وَأَلْحَقَ بِالْكُوخِ مَخْزَنًا صَغِيرًا لِغِذَائِهِ حَتَّى لاَيَخْرُجَ لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ عِنْدَ كُلِّ وَجْبَةٍ ، كَمَا أَنَّسَ بَعْضَ الطُّيُورِ ، وَجَعَلَ مِنْ بَيْضِهَا طَعَامًا لَهُ ، وَأَنَّسَ بَعْضَ الْخُيُولِ الْوَحْشِيَّةِ لِكَيْ يَرْكَبَهَا ، وَيَقْطَعَ بِهَا مَسَافَاتٍ طَوِيلَةً بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ .



شرح الألفاظ

يَائِسًا : لاَأَمَلَ لَهُ في عَوْدَةِ حَيَاتِهَا . **وَارَاهُ** : دَفَنَهُ .

مناقشة المعاني

1 ـ كَيْفَ عَامَلَ «حَيّ» أُمَّهُ الظَّبيَةَ لَمَّا شَاخَتْ ؟

2 ـ كَيْفَ كَانَتْ حَالَةُ الظَّبيَةِ في آخِرِ حَيَاتِهَا ؟

3 ـ مَا التَّصَرُّفَاتُ الّتي قَامَ بِهَا «حَيّ» حِينَمَا سَكَنَت حَرَكَةُ الظَّبيَةِ ؟

4 ـ لَمَّا صَارَ «حَيّ» شَابًّا ظَهَرَ نَوْعٌ مِنَ الاسْتِقْرَارِ وَالتَّحَضُّرِ في حَيَاتِهِ ، فِيمَ يَتَمَثَّلُ ذَلِكَ ؟

77 - حَيٌّ بْنُ يَقْظَان 4



ـ ذَاتَ مَسَاءٍ رَأى « حَيٌّ » كَوْمَةً مِنَ الأعْشَابِ وَالْجُذُوعِ تَحْتَرِق ، وَكَانَ مَنْظَرُ النَّارِ جَمِيلاً في وَسَطِ الظَّلاَمِ الدَّامِسِ ، فَاقْتَرَبَ مِنَ النَّارِ وَحَاوَلَ لَمْسَهَا فَلَسَعَتْهُ وَلَفَحَتْ وَجْهَهُ ، فَمَدَّ إِلَيْهَا غُصْنَ شَجَرَة ، فَإِذَا بِهِ يَشْتَعِلُ ، فَجَذَبَ الْغُصْنَ وَكَوَّمَ عَلَيْهِ بَعْضَ الأَغْصَانِ الأُخْرَى ، وَوَضَعَ عَلَى الأَغْصَانِ بَعْضَ مَا اصْطَادَهُ مِنْ حَيَوَانَاتِ الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ وَجَدَ أَنَّ اللَّحْمَ قَدْ أَصْبَحَ أَطْيَبَ طَعْمًا ، وَأَسْهَلَ مَضْغًا .

ـ وَأَصْبَحَتْ لَيَالِي « حَيٍّ » فِي الْجَزِيرَةِ دَافِئَةً ، إِذْ كَانَ آمِنًا فِي كُوخِهِ ، وَطَعَامُهُ فِي مَخْزَنِه ، فَبَدَأَ يُفَكِّرُ فِي وَحْدَتِهِ ، وَيَتَأَمَّلُ فِي أُمُورِ الْكَوْنِ وَالْكَائِنَاتِ : رَأَى حَوْلَهُ نَبَاتًا ، وَحَيَوَانَاتٍ ، وَطُيُورًا ،

وَرَأَى أَنَّ النَّبَاتَ يَتَغَذَّى وَيَنْمُو مِثْلَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَلَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ تَتَنَقَّلُ ، وَالطُّيُورُ تَطِيرُ وَتُحَلِّقُ

ثُمَّ رَأَى حَوْلَهُ تِلاَلاً وَأَحْجَارًا ... أَشْيَاءَ لاَ تَنْمُو وَلاَ تَتَغَذَّى ، وَلاَ تَتَحَرَّكُ أَوْ تَطِيرُ ، ثُمَّ اهْتَدَى ذِهْنُهُ إِلَى تَقْسِيمِ الْكَائِنَاتِ إِلَى ثَلاَثَةِ أَنْوَاعٍ ، وَإِنْ لَمْ يُطْلِقْ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا اسْمًا :

نَوْعٌ يَتَغَذَّى وَيَنْمُو وَلَكِنَّهُ لاَ يَتَحَرَّكُ أَوْ يَطِير ، وَذَلِكَ هُوَ النَّبَاتُ ، وَنَوْعٌ جَامِدٌ سَاكِنٌ ، لاَ يَتَحَرَّكُ وَلاَ يَتَغَذَّى ، وَلاَ يَنْمُو ، وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادُ .

وَرَأَى نَفْسَهُ يَخْتَلِفُ عَنْ هَؤُلاَءِ جَمِيعًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ كَيْفَ اكْتَشَفَ « حَيّ » النَّار؟ وَمَا التَّجْرِبَة التِي قَامَ بِهَا ؟

2 ـ فِيمَ اسْتَعْمَلَ « حَيّ » النَّار؟

3 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ الْعِبَارَة « أَصْبَحَتْ لَيَالِي « حي » دَافِئَة » ؟

4 ـ مَاذَا اكْتَشَفَ « حي » مِنْ خِلاَلِ تَأَمُّلِهِ الْكَوْن ؟

5 ـ قَسَّم « حيّ » الْكَائِنَات إِلَى ثَلاَثَةِ أَنْوَاع ، مَا خَصَائِصُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا ؟

6 ـ فِيمَ يَخْتَلِفُ « حَيّ » عَنِ الْكَائِنَاتِ الأُخْرَى ؟

78 ـ مُبَارَاةٌ بَيْنَهُنَّ



ـ اِحْتَشَدَ الْجُمْهُورُ فِي الْمَلْعَبِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَت الأنْظَارُ فَجْأَةً إلى حَيْثُ أسْرَابٌ مِنَ اللاَّعِبَاتِ ، قَدِ انْتَظَمْنَ فِي صُفُوف ، وَهُنَّ **يَتَأَلَّقْنَ** فِي مِرَاحٍ وَابْتِسَامٍ ، يَكْسُوهُنَّ زِيٌّ رِيَاضِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّشَاقَةِ وَالْبَسَاطَةِ

ـ وَمَا هِيَ إلاَّ دَقَائِقُ حَتَّى أُعْلِنَ عَنِ انْطِلاَقِ الْمُبَارَاةِ ، فَتَعَالَى التَّصْفِيقُ ، وَبَدَأ اللَّعِب ، وَتَطَايَرَت الْكُرَةُ فِي سَمَاءِ السَّاحَةِ ، **مَارِقَةً** هُنَا وَهُنَاكَ فِي الْفَضَاءِ ، حَتَّى إذَا وَهَنَتْ قُوَّتُهَا وَتَهَاوَتْ لِتَسْتَرِيحَ ، تَرَصَّدَتْ لَهَا أيْدِي اللاَّعِبَاتِ ، فَقَذَفَتْ بِهَا فِي الْجَوِّ لِتُتَابِعَ دَوْرَتَهَا الْحَيْرَى ، لاَتَطْمَئِنُّ وَلاَ تَسْتَكِينُ .

ـ كَانَتِ الأَجْسَامُ تَتَلاَطَمُ ، وَالصُّدُورُ تَتَصَادَمُ ، وَالسِّيقَانُ تَتَقَافَزُ وَتَتَشَابَكُ ، وَالنَّاسُ في أمَاكِنِهِمْ مُتَحَمِّسُونَ ، **لاَيَعْصِمُونَ** أَلْسِنَتَهُم مِنَ التَّصَايُح ، وَلاَيَمْلِكُونَ أَكُفَّهُمْ مِنَ التَّصْفِيق.

ـ وَتَوَاصَلَت الْمَشَاهِدُ وَالْكُرَةُ تَتَقَاذَفُهَا الأيْدِي في يَقَظَةٍ وَنَشْوَةٍ ، وَسِلاَلُ الأَهْدَافِ تَقْذِفُهَا الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ ، وَأبْصَارُ الْجُمُوعِ الْحَاشِدَةِ تُلاَحِقُ الْبَطَلاَتِ في عَدْوِهِنَّ وَتَوَاثُبِهِنَّ ، وَتُتَابِعُ مَا يُبْدِينَ مِنْ حَرَكَات ، وَكُلَّمَا تَوَهَّجَتْ حَمِيَّةُ اللاَّعِبَاتِ في مُلاَحَقَةِ الْكُرَةِ ، وَاشْتَدَّ بَيْنَهُنَّ التَّجَاذُبُ وَالالْتِحَامُ ، عَظُمَتْ حَمَاسَةُ النَّظَّارَة ، وَثَارَتْ بَيْنَهُمْ ضَجَّةٌ **عَارِمَةٌ** ، يَشْتَدُّ أَثْنَاءَهَا التَّصْفِيقُ ، وَ يَرْتَفِعُ الْهُتَافُ.

شرح الألفاظ

يَتَأَلَّقْنَ : يَتَأَلَّقُ النَّجْمُ : يَلْمَعُ.

مَارِقَة : خَارِجَة عَنْ مُتَنَاوِل اللاَّعِبَاتِ.

لاَيَعْصِمُونَ : لاَيَمْنَعُونَ أَلْسِنَتَهُم مِنَ الْكَلاَمِ.

عَارِمَة : شَدِيدَة.



79
السِّبَاحَة

ـ نَحْنُ جَمِيعًا نُحِبُّ السِّبَاحَةَ إِنْ كُنَّا نُجِيدُهَا ، وَنُصَمِّمُ عَلَى تَعَلُّمِهَا إِنْ لَمْ نَكُنْ نُحْسِنُهَا ، فَهِيَ رِيَاضَةٌ وَوِقَايَةٌ وَمَهَارَةٌ ، تُفِيدُنَا فِي الْكَثِيرِ مِنْ مُتَطَلَّبَاتِ الْحَيَاةِ ، فَإِذَا كُنَّا نُمَارِسُهَا كَنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تُكْسِبُ الْجِسْمَ صِحَّةً **وَمَنَاعَةً** وَرَشَاقَةً ، وَإِنْ كُنَّا نُمَارِسُهَا مِنْ أَجْلِ الْمُتْعَةِ وَالتَّبَرُّدِ أَيَّامَ الْقَيْظِ ، فَإِنَّهَا تَمْنَحُنَا الْكَثِيرَ مِنَ السَّعَادَةِ وَالانْشِرَاحِ .

ـ وَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ تُقَوِّي رَابِطَةَ الأُخُوَّةِ بَيْنَ الْمُوَاطِنِينَ ؛ فَالسَّبَّاحُ يَلْتَقِي مَعَ جُمُوعٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الأَصْدِقَاءِ . يَحْمِي الْوَاحِدُ مِنْهُمُ الآخَرَ ، فَنَكُونُ آمِنِينَ مِنَ الْغَرَقِ أَوْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلأَذَى . ثُمَّ نَسْتَبِقُ فِي قَطْعِ الْمَسَافَاتِ أَوْ فِي الْغَوْصِ ، فَلاَ يَخْرُجُ الْوَاحِدُ مِنَّا مِنَ الْمَاءِ إِلاَّ وَهُوَ مُمْتَلِىءٌ بِالْحَيَوِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ ، ثُمَّ إِذَا نَحْنُ أَرَدْنَا أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ مَنْبَعَ رِزْقٍ لَنَا ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ السِّبَاحَةِ أَوَّلُ شُرُوطِ هَذَا **الطُّمُوحِ** :

وَلِكَيْلاَ تَتَحَوَّلَ هَذِهِ الرِّيَاضَةُ إِلَى مَصْدَرٍ لِلضَّرَرِ ، وَجَبَ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ السِّبَاحَةِ فِي الأَنْهَارِ وَالْبُحَيْرَاتِ ، لِوُجُودِ بَعْضِ الْمَخَاطِرِ فِيهَا ، كَبَعْضِ الأَمْرَاضِ ، ثُمَّ إِنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ تَخْضَعُ لِتَيَّارَاتِ الْمَاءِ الشَّدِيدَةِ أَحْيَانًا ، فَتُعَرِّضُنَا لِخَطَرِ الْغَرَقِ ، لِذَا فَالسِّبَاحَةُ فِي الْمَسَابِحِ تُبْعِدُ

خَطَرَ الْغَرَقِ أوِ الإصَابَةِ بِالأمْرَاضِ . لِأنَّ مِيَاهَهَا مُعَقَّمَة ، **وَخَاضِعَةٌ لِإشْرَافِ الْمَسْؤولِين** وَالْمُدَرِّبِينَ ، وَحِينَ يَنْشَأُ الْمَسْبَحُ يُبْنَى فِيهِ جَانِبٌ غَيْرُ عَمِيق ، لِلذِينَ لاَيُجِيدُونَ السِّبَاحَة ، أوْتُبْنَى لِهَؤلاَءِ أحْوَاضٌ خَاصَّة.

ـ إنَّ السِّبَاحَةَ تُوَفِّرُ السَّلاَمَةَ وَالْقُوَّةَ لِجِسْمِ السَّبَّاحِ وَعَقْلِهِ ، وَتُؤنِسُهُ ، وَتُزِيلُ عَنْهُ مَتَاعِبَ يَوْمِهِ لِيَعُودَ نَهَارَ الْغَدِ إلَى عَمَلِهِ **مُتَفَائِلاً** ، مُتَفَتِّحَ الذِّهْنِ ، مُنْدَفِعًا لِلْعَمَلِ وَالإنْتَاجِ .

شرح الألفاظ :

الْمَنَاعَة : الْحَصَانَة مِنَ الْمَرَضِ وَنَحْوِهِ .

الطُّمُوح : مَا يَتَمَنَّاهُ الإنْسَان وَيَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِهِ .

خَاضِعَة لإشْرَافِ الْمَسْؤولِين : تَحْتَ مُرَاقَبَتِهِم .

مُتَفَائِلاً : مُسْتَبْشِرًا ، مُقْبِلاً عَلَى الْعَمَلِ بِرَغْبَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا فَوَائِدُ السِّبَاحَةِ ؟

2 ـ إنَّ السِّبَاحَة تُؤنِسُ السَّابِح ، كَيْفَ ذَلِكَ ؟

3 ـ فِيمَ يَتَمَثَّلُ الْجَانِبُ الرِّيَاضِيّ لِلسِّبَاحَة ؟

4 ـ لِمَاذَا تُعْتَبَرُ السِّبَاحَةُ مُتْعَة ؟

5 ـ مَتَى تَكُونُ السِّبَاحَةُ مَصْدَرًا لِلضَّرَرِ؟

6 ـ مَا الأخْطَارُ التِي قَدْ نَتَعَرَّضُ لَهَا أثْنَاءَ السِّبَاحَة ؟

7 ـ مَا أهَمُّ الأعْمَالِ الَّتِي يَقُوم بِهَا الْمُشْرِفُونَ عَلَى الْمَسَابِحِ ؟

8 ـ مَا الْعَلاَقَةُ بَيْنَ السِّبَاحَةِ وَالْعَمَل ؟

80 ـ الرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّة

ـ الرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَة . وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِهَا مَا يَجْرِي فِي الْهَوَاءِ الطَّلْقِ ، بَيْنَ **أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ** . لأَنَّ الْحَرَكَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ تُنَشِّطُ الْقَلْبَ فَيَزْدَادُ جَرَيَانُ الدَّمِ فِي الْعُرُوق . وَيَتَضَاعَفُ امْتِصَاص الرِّئَتَيْنِ لِلْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، فَيَكْتَسِبُ الْجِسْمُ حَيَوِيَّةً وَنَشَاطًا .

ـ وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ سَبَبٌ **يَعُوقُ** الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ ، أَوْ عِلَّةٌ فِي بَعْض أَجْزَاءِ الْجِسْمِ ، فَكَثِيرًا مَا يَزُولُ ذَلِكَ السَّبَبُ ، وَتَبْرَأُ تِلْكَ الْعِلَّةُ بِالرِّيَاضَةِ .

ـ وَالرِّيَاضَةُ تُفِيدُ النَّاقِهِينَ مِنَ الْعِلَلِ ، وَعَلَى وَجْهٍ خَاصٍّ تُسَاعِدُ عَلَى سُرْعَةِ الْبُرْءِ ، بَلْ كَثِيرًا مَا تَكُونُ الرِّيَاضَةُ هِيَ الْعِلاَجَ الْوَحِيدَ لِبَعْضِ الْعِلَلِ النَّاشِئَةِ عَنِ التَّوَانِي وَالْكَسَل .

ـ وَنَظَرًا لِمَا لِلرِّيَاضَةِ مِنْ فَوَائِدَ فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ وَتَقْوِيَةِ الأَبْدَانِ فَقَدِ اعْتَنَتْ بِهَا بِلاَدُنَا ، وَحَرَصَتْ عَلَى نَشْرِهَا بَيْنَ مُخْتَلِفِ فِئَاتِ الشَّعْبِ ، وَلاَسِيَّمَا تَلاَمِيذِ الْمَدَارِس ، لِتُقَوِّيَ رَوَابِطَ الأُخُوَّةِ بَيْنَهُمْ وَلِيَكْتَسِبُوا صِحَّةً فِي الأَجْسَامِ ، وَفِطْنَةً فِي الْعُقُول .

ـ وَإِذَا رَأَيْتَ طِفْلاً لاَيُمَارِسُ الرِّيَاضَةَ . وَلاَيَمِيلُ إِلَيْهَا فَاعْلَمْ أَنَّ بِجِسْمِهِ عِلَّةً تَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ **بِالأَلْعَابِ** الرِّيَاضِيَّةِ الَّتِي يَحْرِصُ رِفَاقُهُ وَزُمَلاَؤُهُ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا .

ـ وَلَيْسَ مِنَ الرِّيَاضَةِ اللَّعِبُ بِالْكُرَةِ في الشَّوَارِعِ بيْنَ الْمَارَّةِ وَالسَّيَّارَاتِ ، وَلاَ تَسَلُّقُ الأَشْجَارِ ، وَلاَ التَّزَحْلُقُ عَلَى الْمُنْحَدَرَات .

إِنَّ الرِّيَاضَةَ السَّلِيمَةَ هِيَ الَّتِي تَجْرِي في اوْقَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ . وَفي أمَاكِنَ مُخَصَّصَةٍ لَهَا .

شرح الألفاظ :

أحْضَان الطَّبيعَة : وَسَطَ الطَّبيعَة .

يَعُوقُ : يَمْنَعُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا أَفْضَلُ الأَمَاكِنِ لِمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ ؟

2 ـ مَا الْفَوَائِدُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْجِسْمِ مِنْ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَة ؟

3 ـ فِيمَ يَتَمَثَّلُ اهْتِمَامُ بِلاَدِنَا بِالرِّيَاضَةِ ؟

4 ـ مَا السَّبَبُ الَّذِي قَدْ يَمْنَعُ بَعْضَ الأطْفَالِ مِنْ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَة ؟

5 ـ لاَيُعْتَبَرُ اللَّعِبُ في الشَّوَارِعِ رِيَاضَة ، عَلِّلْ ذَلِكَ .

81 ـ نَشِيدُ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّة



لَنَا الأَلْعَابُ مَيْدَانَــا   نَزَلْنَـا فِيـهِ فُرْسَـانَـا
نُلاَقِي **الطَّعْن** إِخْـوَانَـا   وَلاَ نَرْضَـاهُ عُدْوَانَـا

★ ★ ★

وَقَـدْ جِئْنَـا مِـنَ الْفَـنِّ   بِمَـا لَمْ يَجْرِ فِي الظَّـنِّ
رُزِقْنَـا **وَثْبَـةَ الْجِـنّ**   وَعَـدْوَ الرِّيـحِ أَحْيَـانَـا

★ ★ ★

نَرَى فِي خِـدْمَـةِ الْبَـدَنِ   صَلاَحَ الْفَرْدِ وَالْـوَطَـنِ
وَأَوْلَى النَّـاسِ **بِـالْفِطَـنِ**   أَشَدُّ النَّـاسِ أَبْـدَانَا

★ ★ ★

نُـلاَقِي مَنْ **يُجَالِدُنَا**   بِـأَبْـدَانٍ تُسَـاعِـدُنَـا
تُلَبِّينَا سَـوَاعِـدُنَـا   إِذَا مَا الْمَجْـدُ نَـادَانَـا

شرح الألفاظ :

الطَّعْن : الْمَقْصُود تَلاَطُمُ الأجْسَامِ وَتَصَادُمُهَا أثْنَاءَ اللَّعِبِ

وَثْبَة الْجِنّ : الْمَقْصُود هُنَا الْوَثْبَة الْقَوِيَّة السَّرِيعَة .

الْفِطَن : جَمْع مُفْرَدُهُ فِطْنَة : الذَّكَاء .

يُجَالِدُنَا : يُقَاتِلُنَا .

تُلَبِّينَا : تَسْتَجِيبُ لَنَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعَارِكِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْمَعَارِكِ الْحَرْبِيَّة ؟
وَأيُّ بَيْتٍ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ ؟

2 ـ مَا أنْوَاعُ الرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ الَّتِي تُحِبُّهَا ؟ وَلِمَاذَا ؟

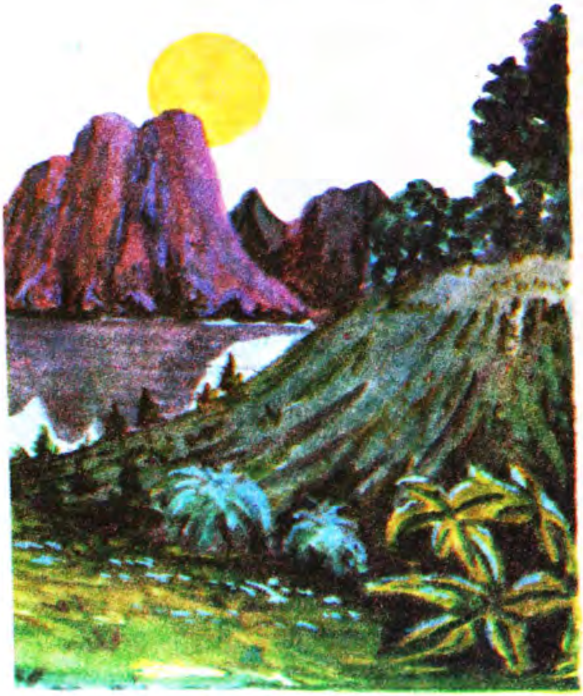
3 ـ يَرَى الشَّاعِرُ أنَّ تَقْوِيَةَ الْبَدَنِ فِيهَا فَوَائِد لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ،
فَمَا هَذِهِ الْفَوَائِد ؟

4 ـ أشَارَ الشَّاعِرُ إلَى أنَّ الْعَقْل السَّلِيمَ في الْجِسْمِ السَّلِيمِ ،
مَاالْبَيْتُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؟

5 ـ اشْرَح الْبَيْتَيْنِ الأخِيرَيْنِ مِنَ النَّصّ .

82 ـ حيٌّ بْنُ يقْظَان 5

ـ ذَاتَ لَيْلَةٍ سَأَلَ حَيٌّ نَفْسَهُ : مَنْ أَوْجَدَ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا ؟ إِنَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا لاَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُوجِدَ نَفْسَهَا في هَذِهِ الْحَيَاة ، فَهِيَ كُلُّهَا تَعِيشُ زَمَنًا يَطُولُ أَوْ يَقْصُرُ ، ثُمَّ تَمُوتُ لِتَحُلَّ مَحَلَّهَا

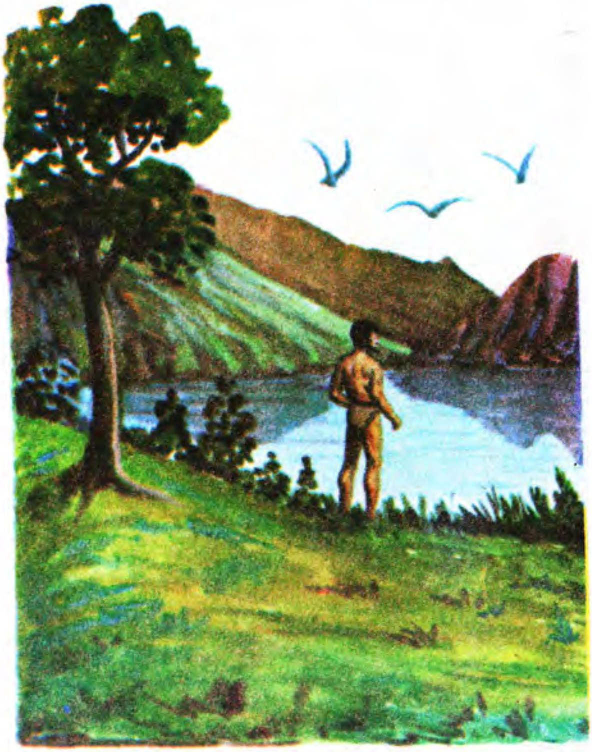


كَائِنَاتٌ أُخْرَى ، وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ يَتَكَرَّرُ ظُهُورُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، أَوْكُلَّ صَبَاحٍ ، مِثْلُ الْقَمَرِ والشَّمْسِ وَالنُّجُومِ ، وَلَكِنَّهَا أَيْضًا تَخْتَفِي فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ .

ـ لَقَدْ فَطِنَ حَيٌّ إِلَى أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ خَالِقًا ، قَدْ رَتَّبَهُ وَأَحْسَنَ تَرْتِيبَهُ . إِنَّ كُلَّ الْكَائِنَاتِ يُصِيبُهَا الْمَرَضُ وَالدَّاءُ ، فَالأَشْجَارُ **تَذْوِي** وَتَتَسَاقَطُ ، وَالْحَيَوَانَاتُ تَمْرَض وَتَمُوت ، وَالشَّمْسُ يَحْجُبُهَا السَّحَاب

أحْيَانًا ، وَالْقَمَرُ يَصْغُرُ وَيَخْتَفِي ، وَالنُّجُومُ تَهْوِي عَلَى هَيْئَةِ **شُهُبٍ** مُحْتَرِقَةٍ أَوْ تَغُوصُ فِي الْغُيُومِ .

كُلُّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ نَاقِصَةٌ ، فَلاَ بُدَّ أَنَّ خَالِقَهَا هُوَ الْكَامِلُ ، وَكُلُّ



هَذِهِ الْكَائِنَاتِ مُتَغَيِّرَةٌ ، فَلاَ بُدَّ أَنَّ خَالِقَهَا هُوَ الثَّابِتُ **الأَزَلِيّ** ، لَقَدِ اهْتَدَى حَيّ بِعَقْلِهِ وَحْدَهُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ» .

شرح الألفاظ

تَذْوِي : تَذْبُل وَتَجِفّ .

شُهُب : جَمْعٌ مُفْرَدُهُ شِهَاب ، وَهُوَ الشُّعْلَة .

الأَزَلِيّ : الدَّائِمُ الْوُجُود .

83 ـ حَيٌّ بْنُ يَقْظَان 6

ـ كَانَتْ حَيَاةُ « حَيّ » تَمْضِي سَعِيدَةً هَادِئَةً ، يَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ فِي التَّأَمُّلِ ، وَلاَ يُغَادِرُ كُوخَهُ إِلاَّ مَرَّةً فِي الأُسْبُوعِ لِلْبَحْثِ عَنْ طَعَامٍ يَخْتَزِنُهُ فِي مَخْزَنِهِ الصَّغِيرِ .

ـ وَلَمَّا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً الْتَقَى بِإِنْسَانٍ آخَرَ يُدْعَى « أَبْسَالا » ، وَلأَبْسَالا قِصَّة ، فَقَدْ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا مُتَعَبِّدًا يَعِيشُ فِي إِحْدى الْجُزُرِ الْقَرِيبَةِ الْمَأْهُولَةِ بِالْبَشَرِ ، وَقَدْ سَمِعَ عَنِ الْجَزِيرَة الَّتِي يَعِيشُ عَلَيْهَا حَيّ ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِوُجُودِ حَيٍّ عَلَيْهَا ، وَكَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهَا جَزِيرَةٌ مَهْجُورَة ذَاتُ أَرْضٍ خِصْبَةٍ ، طَيِّبَةِ الْهَوَاءِ ، خَالِيَةٍ مِنَ الْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ ، فَاسْتَقَرَّ رَأْيُ « أبسال » عَلَى أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيْهَا وَيَقْضِي فِيهَا بَقِيَّةَ عُمْرِهِ وَحِيدًا فَرِيدًا لِكَيْ يَعْبُدَ اللَّه .

ـ اِسْتَأْجَرَ « أبسال » مَرْكَبًا ، حَمَلَهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، فَعَاشَ عَلَيْهَا زَمَنًا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَاتِهَا ، وَيَنْصَرِفُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالصَّلاَة .

ـ وَعِنْدَمَا الْتَقَى الرَّجُلاَنِ ظَنَّ « أبسال » أَنَّ « حَيَّ بْنَ يَقْظَان » مِثْلُهُ ، رَجُلٌ اعْتَزَلَ الْحَيَاةَ لِكَيْ يَعْبُدَ اللَّه .

أَمَّا حَيٌّ فَقَدْ دَهِشَ حِينَ رَآهُ يُصَلِّي لِلَّهِ ، وَيُتَمْتِمُ بِكَلاَمٍ غَيْرِ مَفْهُوم ، فَأَخَذَ يَدُورُ حَوْلَه .



مناقشة المعاني

1 ـ فِيمَ كَانَ « حَيّ » يَتأمّلُ ؟

2 ـ مَا الْحَقَائِقُ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا مِنْ خِلاَلِ تَأمُّلاَتِهِ ؟

3 ـ لِمَاذَا هَاجَرَ « أبسال » إلَى جَزِيرَة « حَيّ » ؟

4 ـ فِيمَ يَتَّفِقُ كُلٌّ مِنْ « حَيّ » و« أبسال » ؟

5 ـ مَاذَا لاَحَظَ كُلٌّ مِنْ حَيّ وَأبسال عِنْدَمَا الْتَقَيَا ؟

6 ـ لِمَاذَا أَخَذَ حَيّ يَدُورُ حَوْلَ أَبْسَال ؟

84 ـ حَيُّ بْنُ يَقْظَان 7

ـ حَاوَلَ أَبْسَالٌ أَنْ يُحَدِّثَ «حَيَّ بْنَ يَقْظَان» بِكُلِّ لُغَةٍ يَعْرِفُهَا وَلكِنْ دُونَ جَدْوَى ، فَظَلاَّ يَعِيشَانِ عَلَى الْجَزِيرَةِ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَاعَ «حَيّ» أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ «أبسال» بَعْضًا مِنْ لُغَتِهِ ، إِذْ كَانَ يُشِيرُ إِلَى الأَشْيَاءِ ثُمَّ يَنْطِقُ بِأَسْمَائِهَا ، فَيَنْطِقُهَا حَيٌّ بَعْدَهُ : هَذِهِ شَجَرَة ، وَهَذَا طَائِرٌ ، وَذَلِكَ نُهَيْرٌ ، أَوْ غَدِير ، وَتِلْكَ سَحَابَة ......حَتَّى عَرَفَ حَيٌّ أَسْمَاءَ الأَشْيَاءِ جَمِيعِهَا .. ثُمَّ بَدَأَ أبسال بَعْدَ ذَلِك يُحَدِّثُهُ فَيَفْهَمُ حَيٌّ مِنْهُ مَا يَقُول ، وَيَلْتَقِطُ كَلِمَاتٍ جَدِيدَةً كُلَّ يَوْم .



ـ وَعَرَفَ أبسال مِنْ حَيّ قِصَّتَهُ ، ثُمَّ تَعَلَّمَ «حَيّ» مِنْ أبْسَال الفَرَائضَ كَمَا وَرَدَتْ في الشَّرِيعَةِ السَّمَاوِيَّةِ ، فكَانَا يُصَلِّيَان مَعًا ، وَازْدَادَتْ مَحَبَّةُ أبسال لِحَيّ بْنِ يَقْظَانَ حِينَ وَجَدَهُ قَدْ عَرَفَ بعَقْلِهِ وَحْدَهُ أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْء ، وَازْدَادَتْ مَحَبَّةُ حَيٍّ لأَبْسَال ، حِينَ تَعَلَّمَ مِنْهُ اللُّغَةَ وَفَرَائضَ الدِّين .....

ـ وَاتَّفَقَ الصَّدِيقَان عَلَى أنْ يَذْهَبَ حَيّ مَعَ أبسال إلَى جَزِيرَتهِ الأولَى لِيَلْتَقِيَا بالنَّاسِ ، وَذَهَبَ الصَّدِيقَان إلَى جَزِيرَةِ أبسال ، فَسَمِعَ النَّاسُ قِصَّةَ حَيّ بْنِ يَقْظَان ، وَعَرَفُوا كَيْفَ اهْتَدَى بِفِطْرَتِهِ إلَى الإيمَانِ باللَّهِ ، فَلَمْ يَمْلِكُوا إلاَّ أنْ يَقُولُوا : سُبْحَـانَ اللَّهِ .... جَلَّتْ قُدْرَتُهُ.... إنَّ الْعَقْلَ هُوَ أعْظَمُ النِّعَمِ الّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِلإِنْسَان .

مناقشة المعاني

1 ـ مَاذَا تَعَلَّمَ «حَيّ» مِنْ أَبْسَال ؟

2 ـ كَيْفَ تَعَلَّمَ حَيّ الْفَرَائِض الدِّينِيَّة ؟

3 ـ مَتَى ازْدَادَتْ مَحَبَّةُ أبْسَال «لحيّ بن يقظان» ؟

4 ـ لِمَاذَا ذَهَبَ الصَّدِيقَان إلَى جَزِيرَةِ أبْسَال ؟

5 ـ مَاذَا عَرَفَ النَّاس حِينَ سَمِعُوا قِصَّة «حي بن يقظان» ؟

6 ـ لِمَ كَانَ الْعَقْلُ مِنْ أعْظَمِ النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِلإِنْسَان ؟

85 - بِنْتُ الرَّبيع

رَآهَا يَحُلُّ الْفَجْرُ عِقْدَ جُفُونِهَا   وَيُلْقِي عَلَيْهَا **تِبْرَهُ** فَيَذُوب

فَعَالَجَهَا حَتَّى اسْتَوَتْ فِي يَمِينِهِ   وَعَادَ إِلَى **مَغْنَاهُ** وَهْوَ طَرُوبُ

وَشَاءَ فَأَمْسَتْ فِي الإِنَاءِ سَجِينَةً   لِتَشْبَعَ مِنْهَا أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

فَلَيْسَتْ تُحَيِّي الشَّمْسَ عِنْدَ شُرُوقِهَا   وَلَيْسَتْ تُحَيِّي الشَّمْسَ حِينَ تَغِيبُ

لَهَا الْحُجْرَةُ الْحَسْنَاءُ فِي الْقَصْرِ إِنَّمَا   أَحَبُّ إِلَيْهَا رَوْضَةٌ وَكَثِيبُ

وَأَجْمَلُ مِنْ نُورِ الْمَصَابِيحِ عِنْدَهَا   **حُبَاحِبُ** تَمْضِي فِي الدُّجَى وَتَؤُوبُ

تَحِنُّ إِلَى مَرْأَى الْغَدِيرِ وَصَوْتِهِ   وَتُحْرَمُ مِنْهُ ، وَالْغَدِيرُ قَرِيبُ

تَمَشَّى **الضَّنَى فِيهَا وَأَيَّارُ** فِي الْحِمَى   وَجَفَّتْ وَسِرْبَالُ الرَّبِيعِ قَشِيبُ

إِسَارُكِ يَا أُخْتَ الرَّيَاحِينِ مُفْجِعٌ   وَمَوْتُكِ يَا بِنْتَ الرَّبِيعِ رَهِيبُ

«إيليا أبو ماضي»



شرح الألفاظ

التِّبْر : فُتَاتُ الذَّهَبِ .

أَيَّار : شَهْرُ مَاي .

مَغْنَاه : بَيْتُهُ .

حُبَاحِبُ : حَشَرَاتٌ مُضِيئَة .

الضَّنَى : الضَّعف وَالْهُزَال .

86 ـ عَلَىٰ حَافَةِ وَرْدَة

ـ خَرَجْتُ ذَاتَ صَبَاحٍ **جَذْلاَنَ** ، أجُولُ فِي الْمَدِينَةِ ، لاَأعْرِفُ لِي وَجْهًا وَلاَ غَايَةً ، وَكَانَتْ بَسَمَاتُ السُّرُورِ تَبْدُو عَلَىٰ وُجُوه الْمَارِّين ، وَمَظَاهِرُ السَّعَادَةِ تَغْمُرُ أجْوَاءَ الرَّبِيعِ ، فَهَا هِيَ ذِي الْحَيَاةُ الْهَامِدَةُ **تَنْتَعِشُ** فِي الْغُصُونِ الذَّابِلَةِ ، وَالطُّيُورُ **النَّازِحَةُ** تَعُودُ مُغَرِّدَةً إِلَى الأعْشَاشِ الْمُقْفِرَةِ ، وَالنَّسِيمُ الْفَاتِرُ يَحْمِلُ إِلَى النَّاسِ عَبِيرَ الأَزْهَار.

ـ وَصَلَ بِيَ السَّيْرُ إِلَىٰ خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَوَقَفْتُ ، وَجَعَلْتُ **أُمْعِنُ النَّظَرَ** فِيمَا حَوْلِي مِنْ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ ، وَإِذَا بِفَرَاشَةٍ تَنْتَقِلُ مَعَ النَّسِيمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ آخَرَ بِرِدَائِهَا الْمُتَلأْلِئِ الْبَدِيعِ الألْوَانِ ، نَزَلَت الْفَرَاشَةُ عَلَىٰ حَافَةِ وَرْدَة ، فَإِذَا بِهَا تَلْمَحُ نَحْلَةً **مُنْهَمِكَةً** فِي امْتِصَاصِ الرَّحِيقِ ، فَقَالَتْ لَهَا : «صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا عَزِيزَتِي» ، فَرَفَعَت النَّحْلَةُ رَأسَهَا لِلْفَرَاشَةِ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهَا بِأدَب : «يَسْعَدُ صَبَاحُكِ يَا جَمِيلَة» ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَاشَةَ دَعَت النَّحْلَةَ إِلَى اللَّعِبِ مَعَهَا ، وَالتَّمَتُّعِ بِجَمَالِ الرَّبِيعِ الْفَتَّان ، فَأجَابَتْهَا النَّحْلَةُ إِجَابَةً كَانَ لَهَا تَأثِيرٌ كَبِيرٌ عَلَىٰ نَفْسِي ، فَمَا إِنْ سَمِعْتُهَا حَتَّى شَمَّرْتُ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَالْعَمَل .

«أحمد حسن الزيات»

بتصرف



شرح الألفاظ :

جَذْلاَن : فَرِحًا . **تَنْتَعِشُ** : تَنْشَط .
النَّازِحَة : الَّتِي كَانَت غَائِبَة **أمْعِنُ النَّظَرَ** : أتَأمَّلُ .**مُنْهَمِكَة** :جَادَّة بِرَغْبَةٍ وَحِرْص .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ في هَذَا النَّص ؟
2 ـ في أيِّ فَصْلٍ وَقَعَتْ أحْدَاث هَذَا النَّصّ ؟
وَمَا الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ ؟
3 ـ كَيْفَ وَصَفَ الْكَاتِب الْفَرَاشَة ؟
4 ـ مَاذَا طَلَبَت الْفَرَاشَة مِنَ النَّحْلَةِ ؟
5 ـ مِنْ خِلاَلِ تَصَرُّف الْكَاتِب ،
كَيْفَ تَفْهَمُ جَوَابَ النَّحْلَةِ لِلْفَرَاشَةِ ؟

87 ـ الْبَنَفْسَجَة الْغَافِلَة

ـ كَانَتْ في حَدِيقَةٍ مُنْفَرِدَةٍ بَنَفْسَجَةٌ جَمِيلَةُ الثَّنَايَا ، طَيِّبَةُ الْعَرْفِ ، تَعِيشُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا ، وَتَتَمَايَلُ فَرِحَةً بَيْنَ قَامَاتِ الأَعْشَابِ .

وَفي صَبَاحِ يَوْمٍ وَقَدْ **تَكَلَّلَتْ** بِقَطْرِ النَّدَى ، رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَنَظَرَتْ حَوَالَيْهَا ، فَرَأَتْ وَرْدَةً تَتَطَاوَلُ نَحْوَ الْعَلاَءِ بِقَامَةٍ **هَيْفَاء** ، وَرَأْسٍ يَتَسَامَى مُتَشَامِخًا .

فَفَتَحَتِ الْبَنَفْسَجَةُ ثَغْرَهَا الأَزْرَقَ ، وَقَالَتْ مُتَنَهِّدَةً : «مَا أَقَلَّ حَظِّي بَيْنَ الرَّيَاحِينِ ، **وَمَا أَوْضَعَ** مُقَامِي بَيْنَ الأَزْهَارِ ، فَإِنِّي صَغِيرَةٌ ، أَعِيشُ مُلْتَصِقَةً بِأَدِيمِ الأَرْضِ ، وَلاَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفَعَ قَامَتِي نَحْوَ السَّمَاءِ أَوْأُحَوِّلَ وَجْهِي نَحْوَ الشَّمْسِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ الْوَرْدُ» .

ـ وَسَمِعَتِ الْوَرْدَةُ مَا قَالَتْهُ جَارَتُهَا الْبَنَفْسَجَة ، فَاهْتَزَّتْ مُتَضَاحِكَةً ثُمَّ قَالَتْ : مَا أَغْبَاكِ بَيْنَ الأَزْهَارِ ، فَأَنْتِ في نِعْمَةٍ تَجْهَلِينَ قِيمَتَهَا ، إِنَّ لَكِ مِنَ الطِّيبِ ، وَالْجَمَالِ ، مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنَ الأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِين فَخَلِّي عَنْكِ هَذِهِ الْمُيُولَ الْعَوْجَاء ، وَالأَطْمَاعَ الْمُهْلِكَة ، وَحَافِظِي عَلَى مَا وَهَبَكِ اللَّهُ مِنْ خَيْرٍ وَنِعَمٍ ، وَاعْلَمِي أَنَّ مَنْ **خَفَضَ جَنَاحَهُ** عَلاَ قَدْرُهُ ، وَأَنَّ مَنْ طَلَبَ الْمَزِيدَ ، وَقَعَ في الْحَضِيض .

ـ لَكِنَّ الْبَنَفْسَجَةَ الْغَافِلَة ، ظَلَّتْ لِأَطْمَاعِهَا تَسْعَى ، حَتَّى تَحَقَّقَ لَهَا مَا كَانَتْ تَتَمَنَّى : تَحَوَّلَت إِلَى وَرْدَةٍ زَاهِيَةٍ ، مُتَعَالِيَةٍ عَلَى الأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِين .

وَفي عَصْرِ ذَلِكَ النَّهَارِ تَلَبَّدَ الْفَضَاءُ بِغُيُومٍ سَوْدَاء ، وَأبْرَقَت السُّحُب وَأرْعَدَت ، وَأخَذَتِ الطَّبِيعَةُ تُحَارِبُ الْحَدَائِقَ وَالْبَسَاتِينَ **بِجَيْش عَرَمْرَم** مِنَ الأمْطَارِ وَالرِّيَاح ، فَكَسَّرت الأغْصَانَ الْمُتَعَالِيَة ، وَاقْتَلَعَت الأزْهَارَ الْمُتَشَامِخَة ، وَلَمْ تُبْقِ إلاَّ عَلَى الرَّيَاحِينِ الصَّغِيرَة ؛ الَّتِي تَحْتَمِي بِالأرْض ، أوْتَخْتَبِئُ بَيْنَ الصُّخُور.

ـ وَعِنْدَمَا سَكَنَت الْعَاصِفَة ، رَفَعَتْ أزْهَارُ الْبَنَفْسَجِ رُؤوسَهَا ، فَرَأتْ مَا حَلَّ بِأزْهَارِ الْحَدِيقَةِ مِنَ الدَّمَار ، فَتَألَّمَتْ ، وَأسِفَتْ عَلَى أخْتِهَا الْغَافِلَة . الَّتِي اغْتَرَّتْ ، وَتَشَامَخَتْ ، ثُمَّ هَبَطَت إلَى الْحَضِيض .

«جبران خليل جبران» بتصرف

شرح الألفاظ :

تَكَلَّلَتْ : تَزَيَّنَتْ . **هَيْفَاء** : جَمِيلَة .

مَاأوْضَعَ : مَا أحْقَرَ . **خَفَضَ جَنَاحَهُ** : تَوَاضَعَ .

جَيْش عَرَمْرَم : جَيْش كَثِير.

مناقشة المعاني :

1 ـ مَا قِصَّةُ هَذِهِ الْبَنَفْسَجَة ؟

2 ـ كَيْفَ كَانَتْ الْبَنَفْسَجَة تَعِيشُ ؟

3 ـ عَلاَمَ يَدُلُّ تَنَهُّدُ الْبَنَفْسَجَة ؟

4 ـ اسْتَخْرِجْ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّة عَلَى عَدَمِ رِضَا الْبَنَفْسَجَة عَنْ وَضْعِهَا .

5 ـ بِمَاذَا نَصَحَت الْوَرْدَةُ الْبَنَفْسَجَة ؟

6 ـ لِمَاذَا لَمْ تَأخُذ الْبَنَفْسَجَةُ بِنَصِيحَةِ الْوَرْدَةِ ؟

7 ـ مَا التَّحَوّلُ الَّذِي طَرَأ عَلَى الْبَنَفْسَجَة ؟

8 ـ هَلْ سَعِدَت الْبَنَفْسَجَة بِتَحَوّلِهَا إلَى وَرْدَةٍ ؟ لِمَاذَا ؟

9 ـ مَاذَا كَانَ شُعُورُ أزْهَارِ الْبَنَفْسَجِ نَحْوَ أخْتِهَا الْبَنَفْسَجَة الْوَرْدَة ؟

88 - بَيْنَ أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ

ـ أَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاء ، فِيهَا نَوَاتِئُ مُسَنَّنَةٌ كَالْحِرَابِ تَتَخَلَّلُهَا مُنبَسطَاتٌ مُلْس ، مِنْ وَرَائِي صُخُورٌ تَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ وَ تَطْرَحُ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الظِّلِّ ، بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ قَنَاةٌ تَتَسَابَقُ مِنْهَا قَطَرَاتُ الْمَاءِ فَوْقَ الْحَصَى وَبَيْنَ الأَعْشَاب .

ـ فَوْقَ رَأْسِي سَمَاءٌ ، زَرْقَاءُ زَرْقَاء ، بَعِيدَةٌ بَعِيدَة ، أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ تِلْكَ النُّقْطَةَ الْغَبْرَاءَ فِيهَا لَيْسَتْ غُبَارًا ، وَلاَ دُخَانًا ، بَلْ هِيَ نَسْرٌ أَسْبَلَ جَنَاحَيْهِ الْقَوِيَّيْنِ ، وَرَاحَ يَدُورُ فِي الْفَضَاءِ مُحَدِّقًا فِي الأَرْضِ ، بَاحِثًا عَنْ فَرِيسَةٍ يَجْعَلُهَا عَشَاءَ لَيْلَتِهِ أَوْ عَشَاءَ صِغَارِهِ .

ـ عَنْ يَمِينِي مُرُوجٌ خَضْرَاء ، وَعَلَى بِسَاطِهَا الأَخْضَرِ قَدْ تَمَدَّدَتْ بَقَرَةٌ سَمْرَاءُ حَلُوب ، تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَكْبَرَ دَرَّهَا ! هِيَ نَاعِمَةُ الْبَالِ ، مُطْمَئِنَّةُ الْقَلْبِ ، وَمَا هَمُّهَا وَالْمَرْعَى خِصْبٌ ، وَالْمَوْرِدُ عَذْبٌ ، وَابْنَتُهَا بِجَانِبِهَا تَجْتَرُّ ، فَتُغْمِضُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَهْلٍ ثُمَّ تَفْتَحُهُمَا عَلَى مَهْلٍ ، وَبَيْنَ الآوِنَةِ وَالأُخْرَى تَطْرُدُ الْبَرْغَشَ عَنْ وَجْهِهَا تَارَةً بِأُذُنِهَا الْيُمْنَى وَطَوْرًا بِالْيُسْرَى ؟

ـ عِنْدَ أَسْفَلِ الصَّخْرَةِ حَيْثُ أَنَا ، بَلُّوطَةٌ كَبِيرَةٌ مُنْبَسِطَةُ الْفُرُوعِ وَالأَغْصَانِ ، بَيْنَ أَوْرَاقِهَا أَجْوَاقٌ مِنَ الْحَسَاسِين تُرَفْرِفُ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ ، وَقَدْ عَلَتْ زَقْزَقَتُهَا حَتَّى كَأَنَّهَا فِي عُرْسٍ أَوْ مِهْرَجَانٍ مِنَ مِنَ الأَلْحَانِ .

لَقَدْ زَارَت الْحَقْلَ فِي نَهَارِهَا فَفَرَشَ الْحَقْلُ أَمَامَهَا خَيْرَاتِــــهِ، وَقَصَدَت النَّبْعَ فَرَوَاهَا النَّبْعُ بِقَطَرَاتِهِ ، وَاسْتَدْفَأَت الشَّمْسَ فَغَمَرَتْهَا الشَّمْسُ بِأَنْوَارِهَا .

« **ميخائيل نعيمة** » بتصرف

شرح الألفاظ

فِيهَا نَوَاتِئُ : فِيهَا أَجْزَاء بَارِزَة . **أَسْبَلَ جَنَاحَيْهِ** : بَسَطَهُمَا .
مَا أَكْبَرَ دَرَّهَا : مَا أَكْثَرَ لَبَنَهَا . **الْبَرْغَش** : الْبَعُوضُ اللَّسَّاع .
الْحَسَاسِين : مُفْرَدُهَا حَسُّون ، وَ هُوَ طَائِر صَغِير حَسَنُ الصَّوْت ذُو أَلْوَان جَمِيلَةٍ (مقنين)

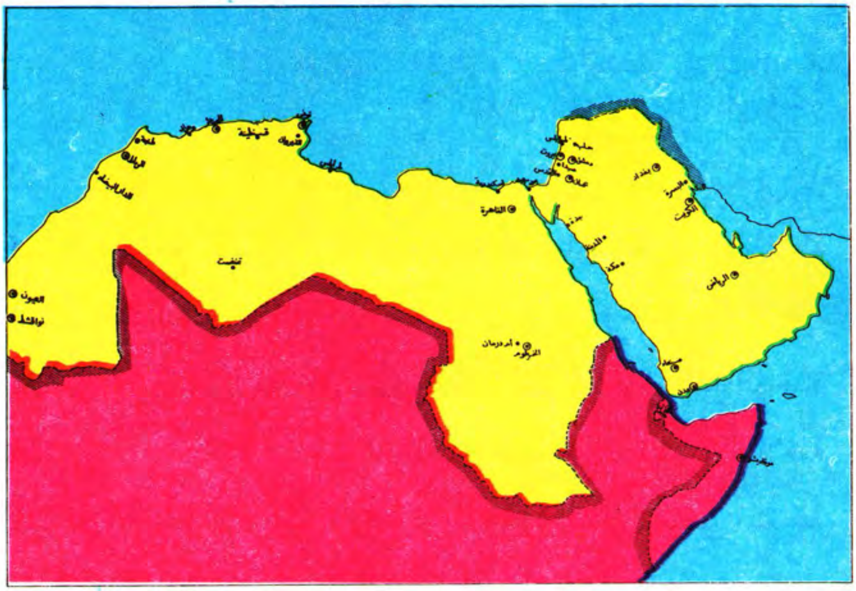
مناقشة المعاني

1 ـ مَا مَوْضُوعُ هَذَا النَّصّ ؟ وَعَلَى أَيِّ فَصْلٍ يَدُلُّ ؟
2 ـ كَرَّر الْكَاتِب فِي الْفِقْرَة (2) كَلِمَتَيْنِ : مَا هُمَا ؟ وَعلاَمَ يَدُلُّ تَكْرَارُهُمَا ؟
3 ـ مَا الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي وَصَفَهَا الْكَاتِب ؟
4 ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصّ الْعِبَارَات الدَّالَّة عَلَى اطْمِئْنَان الْبَقَرَة ـ وَمَا سَبَبُ هَذَا الاطمِئْنَان ؟
5 ـ وَجدت الْحَسَاسِين فِي الْحُقُولِ الأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالدِّفْءَ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصّ مَا يُبَيِّنُ هَذِهِ الْفِكْرَة ؟

89 - بِلاَدُ الْعُرْبِ أوْطَانِي

بِلاَدُ الْعُرْبِ أوْطَانِي ... مِنَ الشَّامِ لِبَغْدَانِ
وَمِنْ نَجْدٍ إلَى يَمَنٍ ... إلَى مِصْرَ فَتِطْوَانِ
أَنَا فِي كُلِّ أرْضِ الْعُرْبِ ... أَحْيَا بَيْنَ إِخْوَانِي
فَلاَ حَدٌّ يُبَاعِدُنَا ... وَلاَ دِينٌ يُفَرِّقُنَا
لِسَانُ **الضَّادِ** يَجْمَعُنَا ... بِغَسَّانٍ وَعَدْنَانِ
لَنَا مَدَنِيَّةٌ سَلَفَتْ ... سَنُحْيِيهَا وَإِنْ **دَفَرَتْ**
وَلَوْ فِي وَجْهِنَا وَقَفَتْ ... **دُهَاةُ** الإِنْسِ وَالْجَانِ
عَرَفْنَا كَيْفَ نَتَّحِدُ ... **وَلِلْعَلْيَاءِ** نَجْتَهِدُ
وَلَسْنَا بَعْدُ نَعْتَمِدُ ... سِوَانَا أيَّ إِنْسَانِ
فَهُبُّوا يَابَنِي قَوْمِي ... إلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعِلْمِ
وَغَنُّوا يَابَنِي قَوْمِي ... بِلاَدُ الْعُرْبِ أوْطَانِي

« فخر البارودي »



شرح الألفاظ

بَغْدَانِ : بَغْدَاد ، عَاصِمَةُ الْعِرَاقِ .

لِسَان الضَّاد : اللُّغَة الْعَرَبِيَّة .

دَفَرَتْ : ذَلَّتْ .

الدُّهَاةُ : أَصْحَاب الْمَكْرِ وَالاحْتِيَال .

الْعَلْيَاء : الرِّفْعَة وَالْمَجْد .

90 - مَغْرِبُنَا الْعَرَبِيّ

ـ عَرَفَتْ أَقْطَارُ مَغْرِبِنَا الْعَرَبِيِّ، خِلاَلَ الْقَرْنِ الأَوَّلِ الْهِجْرِي ؛ الدِّينَ الإِسْلاَمِيّ ، لَقَدْ حَمَلَهُ إِلَيْهَا الْقَائِدُ الْعَرَبِيُّ الْكَبِير عُقْبَةُ بْنُ نَافِع كَمَا عَرَفَتْ مَعَ الإِسْلاَمِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّة وَالْحَضَارَةَ الْعَرَبِيَّة الإِسْلاَمِيَّة .

ـ وَقَدْ أَلَّفَتْ هَذِهِ الأَقْطَار مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَنِ وَحْدَةً سِيَاسِيَّةً عَرَبِيَّة يَجْمَعُهَا الدِّينُ ، وَاللُّغَة ، وَالْمَصِيرُ الْمُشْتَرَك ، وَبِفَضْلِ هَذِهِ الْوَحْدَة ، تَأَسَّسَ مَغْرِبُنَا الْعَرَبِيّ الْكَبِير ، الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْشُرَ الإِسْلاَمَ في كَثِيرٍ مِنَ الأَقْطَارِ الإِفْرِيقِيَّة ، وَفي أُورُبَّا وَجُزُرِ الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّط .

ـ وَلَمَّا انْقَسَمَ مَغْرِبُنَا الْعَرَبِيّ إِلَى دُوَيْلاَتٍ ضَعُفَتْ قُوَّتُنَا ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْنَا الاسْتِعْمَارُ الأُورُبِّيّ ، فَاحْتَلَّ بِلاَدَنَا وَحَاوَلَ تَهْدِيمَ حَضَارَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّة ، وَالْقَضَاءَ عَلَى لُغَتِنَا ، وَسَلْبَ خَيْرَاتِنَا ، وَاسْتِعْبَادَنَا .

ـ وَلَكِنَّ شَعْبَنَا في الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيّ ثَارَ ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ ، وَجَاهَدَ حَتَّى حَرَّرَ الْبِلاَدَ ، وَطَرَدَ الأَجْنَبِيَّ **الْغَاصِب** ، فَاسْتَقَلَّتْ أَقْطَارُ الْمَغْرِب الْعَرَبِيّ الْكَبِير ، وَتَعَاهَدَتْ شُعُوبُهُ عَلَى إِعَادَةِ الْوَحْدَةِ مِنْ جَدِيد ، لِتَقِفَ **سَدًّا مَنِيعًا** ضِدَّ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ الاعْتِدَاءَ عَلَيْهَا ، أو **النَّيْلَ مِنْ سِيَادَتِهَا** وَالْقَضَاءَ عَلَى اسْتِقْلاَلِهَا ، الَّذِي انْتَزَعَتْهُ بِالدَّم ، وَالْجِهَادِ الْمَرِير .

ـ وَالْيَوْمَ يَضَعُ شَعْبُ مَغْرِبِنَا الْعَرَبِيّ يَدَهُ في يَدِ إِخْوَانِهِ الْعَرَب



بِالْمَشْرِقِ ، لِخِدْمَةِ أُمَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، وَإِنْشَاءِ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى لِضَمَانِ الْخَيْرِ لِلْعَرَبِ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاء .

شرح الألفاظ :

الْغَاصِب : الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ بِالْقَهْرِ وَالْقُوَّة .

سَدًّا مَنِيعًا : حَاجِزًا قَوِيًّا .

النَّيْل مِنْ سِيَادَتِهَا : إِذْلالُهَا .

مناقشة المعاني :

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ هَذَا النَّصّ ؟

2 ـ مَنْ حَمَلَ الإِسْلاَمَ إِلَى الْمَغْرِب ؟ وَمَتَى ؟

3 ـ مَاذَا اسْتَفَادَت بِلاَدُ الْمَغْرِب بِدُخُول الإِسْلاَمِ ؟

4 ـ مَا الْعَنَاصِرُ الَّتِي وَحَّدَتْ بُلْدَان الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِشَارِ الإِسْلاَمِ ؟ وَبِمَ أَصْبَحَت تُسَمَّى ؟

5 ـ كَانَ لأَبْنَاءِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيّ دَوْرٌ إِيجَابِيٌّ في نَشْرِ الإِسْلاَمِ ، اسْتَخْرِجْ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ .

6 ـ مَا سَبَبُ ضَعْفِ الْمَغْرِب الْعَرَبِيّ ؟

7 ـ فِيمَ يَتَمَثَّلُ اعْتِدَاءُ الاسْتِعْمَارِ الأُورُبِيّ عَلَى بُلْدَان الْمَغْرِب الْعَرَبِيّ ؟

8 ـ كَيْفَ تَخَلَّصَ شَعْبُ الْمَغْرِب الْعَرَبِيّ مِنَ الاسْتِعْمَارِ ؟

9 ـ مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَبْنَاءُ الْمَغْرِب لِيُحَافِظُوا عَلَى حُرِّيَّتِهِم وَاسْتِقْلاَلِهِم ؟

10 ـ ما الذي يَضْمَنُ الْخَيْرَ لِلْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ ؟

91 ـ أَكْبَرُ بَلَدٍ إِسْلاَمِيّ

ـ أَنْدُونِيسِيَا بِلاَدٌ بَعِيدَةٌ عَنَّا ، تَفْصِلُنَا عَنْهَا أُلُوفُ الْكِيلُومِتْرَات . . . وَلَكِنَّهَا قَرِيبَةٌ إِلَى قُلُوبِنَا . وَقَدْ كَانَ الْوُصُولُ إِلَيْهَا فِي الْمَاضِي **ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الْمُغَامَرَة** .

ـ وَأَنْدُونِيسِيَا **أَرْخَبِيلٌ** يَزِيدُ عَدَدُ جُزُرِهِ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَف جَزِيرَة ، تَنْتَشِرُ فِي مِيَاهِ الْمُحِيطَيْنِ ، الْهَادِي وَالْهِنْدِي ، مِنْهَا الصَّغِيرَةُ وَالْكَبِيرَةُ ، وَمِنْهَا **الْمَهْجُورَةُ** وَالْمَأْهُولَةُ ، يَعِيشُ عَلَيْهَا مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِلْيُون **نَسَمَة** ، مُعْظَمُهُم فِي الْقُرَى الَّتِي يَزِيدُ عَدَدُهَا عَلَى سِتِّينَ أَلْفَ قَرْيَةٍ ، وَالْقِلَّةُ الْقَلِيلَة تَعِيشُ فِي الْعَاصِمَةِ وَالْمُدُن الرَّئِيسِيَّة .

ـ وَتُعْتَبَرُ أَنْدُونِيسِيَا الدَّوْلَةَ الْخَامِسَةَ بَيْنَ دُوَلِ الْعَالَمِ مِنْ حَيْثُ **الْكَثَافَةُ السُّكَّانِيَّة** ، بَعْدَ الصِّينِ ، وَالْهِنْد ، وَرُوسِيَا ، وَأمريكَا ، وَيَدِينُ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسَةٍ وَثَلاَثِين مِلْيُونًا ؛ مِنْ مَجْمُوعِ سُكَّان أَنْدُونِيسِيَا بِالدِّينِ الإِسْلاَمِيّ ، وَهِيَ بِذَلِكَ تَكُونُ أَكْبَرَ بَلَدٍ إِسْلاَمِيٍّ فِي الْعَالَم .

ـ لَقَدْ وَصَلَ الإِسْلاَمُ إِلَى هَذِهِ الْبِلاَدِ **النَّائِيَة** عَنْ طَرِيقِ التُّجَّارِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ وَصَلُوا أَوَّلَ مَا وَصَلُوا إِلَى الطَّرَف الشَّمَالِي مِنْ جَزِيرَة «سُومَطْرَة» وَمَعَهُمْ دِينُهُم الْحَنِيف وَتَعَالِيمُهُ السَّمْحَة ، ثُمَّ انْتَشَرَ الإِسْلاَم فِي جَمِيعِ الْجُزُرِ الأَنْدُونِيسِيَّة .

ـ وَيُوجَدُ بِعَاصِمَتِهَا «جَاكَرْتَا» مَسْجِدُ الاسْتِقْلاَل وَهُوَ أَكْبَرُ مَسْجِدٍ فِي الشَّرْقِ الأَقْصَى ، وَقَدِ اسْتَغْرَقَ بِنَاؤُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا وَيَسَعُ هَذَا الْمَسْجِدُ مِئَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُصَلِّين .



شرح الألفاظ

ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الْمُغَامَرَة : نَوْعًا مِنْ أنْوَاعِ الْمُغَامَرَة .
الأرْخَبِيل : مَجْمُوعَةُ جُزُر .
مَهْجُورَة : خَالِيَة مِنَ السُّكَّان .
نَسَمَة : فَرْد .
الْكَثَافَةُ السُّكَّانِيَّة : كَثْرَةُ السُّكَّان .
النَّائِيَة : الْبَعِيدَة .

مناقشة المعاني

1 ـ عَنْ أيِّ بَلَدٍ يَتَحَدَّثُ النَّصّ ؟
2 ـ لِمَاذَا كَانَ الْوُصُولُ إلَى أنْدُونيسيَا يُعْتَبَرُ مُغَامَرَة ؟
3 ـ مِمَّ تَتَكَوَّنُ بِلاَدُ أنْدُونِيسيَا ؟
4 ـ كَيْفَ وَصَلَ الإسْلاَمُ إلَى أنْدُونيسيَا ؟
5 ـ مَاذَا يُقْصَدُ بِعِبَارَةِ « قَرِيبَة إلَى قُلُوبِنَا » ؟ وَلِمَاذَا ؟

92 ـ الأَنْدَلُس الإِسْلاَمِيَّة

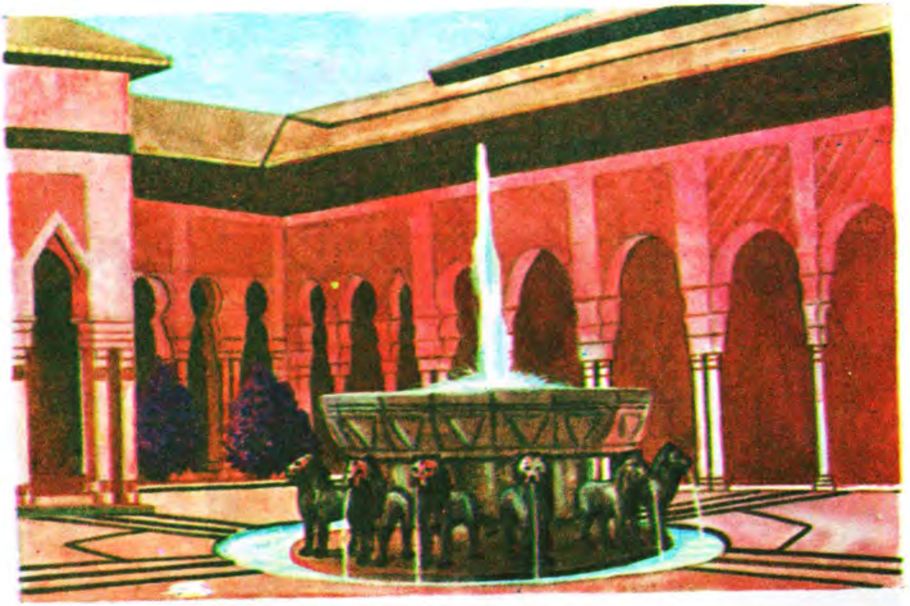
ـ لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الأَنْدَلُس ، **سَاسُوا** أهْلَهَا سِيَاسَةً رَشِيدَةً ، بُنِيَتْ عَلَى التَّسَامُحِ وَالْعَدْل وَالْمُسَاوَاة ، وَلَمْ يَمْضِ إلاَّ زَمَنٌ يَسِيرٌ عَلَى الْفَتْحِ حَتَّى أخَذَ الْفَاتِحُونَ في تَخْطِيطِ الْمُدُن وَتَشْيِيدِ الْقُصُورِ ، وَحَفْرِ **التُّرَع** ، وَإقَامَةِ الْجُسُورِ ، وَتَعْبِيدِ الطُّرُقِ ، وَتَهْيِئَةِ الأَرْضِ لِلزِّرَاعَةِ ، وَغَرْسِ كَثِيرٍ مِنَ الأشْجَارِ وَالنَّبَاتَات .

ـ وَكَانَ بالأَنْدَلُسِ أيَّامَ الْعَرَبِ جَامِعَاتٌ بِقُرْطُبَة ، وَإشْبِيلِيَّة ، وَمَرْسِيَّة ، وَطُلَيْطِلَة ، وَغِرْنَاطَة ، كَمَا كَانَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَدَارِس ، وَالْمَعَاهِدِ الْمُكْتَظَّةِ بِالطَّلَبَةِ الْوَافِدِينَ إلَيْهَا من جِهَاتٍ مُخْتَلِفَة .

ـ وَطَالَمَا احْتَاجَ أُمَرَاءُ الْبِلاَد الْمَسِيحِيَّة الْمُجَاوِرَة للأَنْدَلُس الإِسْلاَمِيَّة إِلَى طَبِيبٍ ، أوْ مُهَنْدِس ، أوْ مُغَنٍّ أوْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمِهَنِ ، وَوَجَّهُوا طَلَبَهُم إِلَى قُرْطُبَة .

ـ وَلَقَدْ كَانَت قُرْطُبَةُ زَهْرَةَ الْبِلاَدِ في أورُبَا ؛ بِمَا جَمَعَتْهُ مِنْ مَظَاهِر الثَّقَافَةِ **وَالْعُمْرَان** ، وَقَدْ زَهَتْ بِشَوَارِعِهَا الَّتِي كَانَتْ تُضَاءُ **بِقَنَادِيل** تُطِلُّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَنَازِل ، وَلَمْ يَكُنْ يُوجَدُ في عَوَاصِم أورُبَا قِنْدِيلٌ عُمُومِيٌّ وَاحِدٌ إلاّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعِ مِئَةِ سَنَة .

وَمِنْ آثَارِ الْحَضَارةِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّة بالأَنْدَلُس ، قَصْرُ الْحَمْرَاء بِغِرْنَاطَة ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُرَكَّبٍ يَتَأَلَّفُ مِنْ قَلْعَةٍ ، وَقُصُور ، وَحَدَائِق ، وَقَدْ شُيِّدَ عَلَى هِضَابٍ تُحِيطُ بِهَا قِمَمٌ عَالِيَة ، وَحُصِّنَ بِأسْوَارٍ غُطِّيَتْ بِالْمَرْمَر .



وَيَشْمَلُ قَصْرُ الْحَمْرَاءِ عِدَّةَ قَاعَاتٍ وَأَبْهَاء ، أَشْهَرُهَا بَهْوُ السِّبَاعِ الَّذِي يَبْلُغُ طُولُهُ ثَلاَثِينَ مِتْرًا ، وَعَرْضُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ.

وَحِينَ يَسِيرُ الزَّائِرُ بَيْنَ أَرْوِقَتِهِ ، الَّتِي قَامَتْ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ عَمُودٍ مَرْمَرِيّ ، يَقِفُ **مَشْدُوهًا** بِتَنَاسُقِهَا الْجَمِيلِ ، وَنُقُوشِهَا الرَّائِعَةِ .

وَلَعَلَّ أَبْرَزَ مَا فِي الْبَهْوِ النَّافُورَةُ الَّتِي تَجْمَعُ اثْنَيْ عَشَرَ أَسَدًا مِنَ الْمَرْمَرِ الأَبْيَضِ ، يَقْذِفُ كُلٌّ مِنْهَا الْمِيَاهَ مِنْ فَمِهِ .

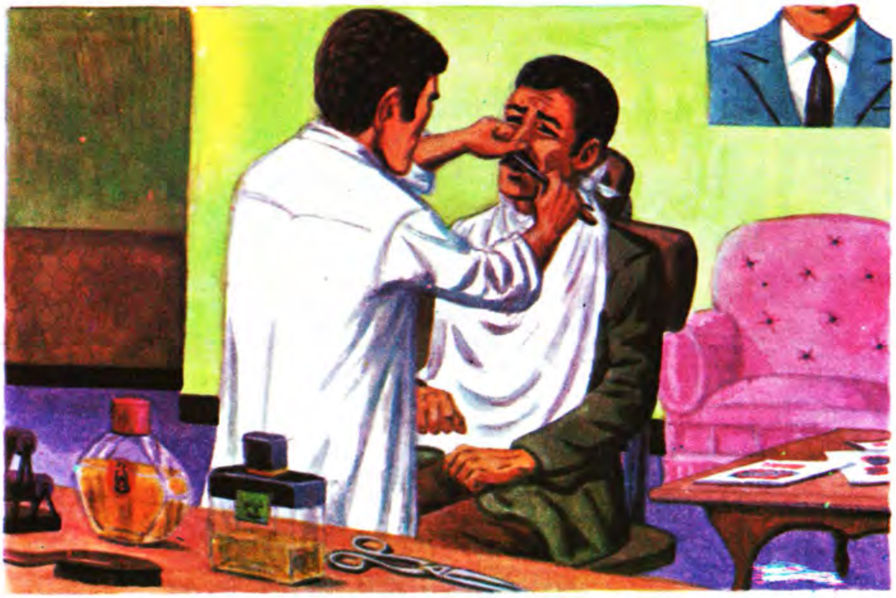
شرح الألفاظ

سَاسُوا : حَكَمُوا . — **التُّرَع** : السَّوَاقِي .
الْوَافِدِين : الْقَادِمِين . — **الْعُمْرَان** : الْبُنْيَان .
الْقِنْدِيل : الْمِصْبَاح الزَّيْتِيّ . — **مَشْدُوهًا** : مَدْهُوشًا وَمُتَعَجِّبًا .

مناقشة المعاني

1 ـ مَن الَّذِي قَادَ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ الأَنْدَلُس ؟
2 ـ كَيْفَ كَانَت سِيَاسَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الأَنْدَلُس ؟
3 ـ مَا الْمَعَالِمُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْعُمْرَانِيَّةُ الَّتِي أَقَامَهَا الْعَرَبُ فِي الأَنْدَلُس ؟
4 ـ عَلاَمَ كَانَ يَدُلُّ احْتِيَاجُ الْبِلاَدِ الأُورُبِّيَةِ إِلَى الأَنْدَلُس الإِسْلاَمِيَّة ؟
5 ـ اذْكُرْ مُمَيِّزَاتِ قَصْرِ الْحَمْرَاء بِغَرْنَاطَة .

93 - في دُكّانِ الْحَلّاق



ـ ذَهَبْتُ إلى دُكّانِ الْحَلّاق ، فَوَجَدْتُ مَقاعِدَ الْحِلاقَةِ مُحْتَلَّةً ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ دَوْري ، وَتَناوَلْتُ عَدَداً مِنَ الْمَجَلّاتِ الْمُصَوَّرَةِ الْمُكَدَّسَةِ فَوْقَ الْمائِدَةِ ، وَهِيَ مَجَلّاتٌ تَمَزَّقَتْ صَفَحاتُها ، وَبَلِيَتْ أَغْلِفَتُها ، فَمَضَيْتُ أَقْرَأُ فيها حَوادِثَ ذَهَبَ وَقْتُها وَنُسِيَتْ أَخْبارُها ....

وَأَخيرًا حانَ دَوْري ، فَجَلَسْتُ عَلى الْكُرْسِيِّ الضَّخْمِ ، وَراحَ الْحَلّاقُ يَدْفَعُ رَأْسي إلى الْوَراءِ ، حَيْثُ سِنادَةُ الرَّأْسِ الَّتي وُضِعَتْ عَلَيْها مِنْشَفَةٌ مَطْوِيَّة ، ثُمَّ ضَرَبَ بِأَصابِعِهِ في رَقَبَتي ، وَثَبَّتَ أَطْرافَ مِنْشَفَةٍ أُخْرى ، حَشَرَها بَيْنَ الرَّقَبَةِ وَطَوْقِ الْقَميص ......

ـ بَدَأَ الْحَلاَّقُ يُهيِّئُ الصَّابُون ، وَيُحَرِّكُ الرَّغَاوِي بِالْفُرْشَاة ، وَيَتَوَقَّفُ بَيْنَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى ، لِيَتَطَلَّعَ في الْمِرْآةِ فَاحِصًا دُمَّلاً في ذَقْنِه، وَلَمَّا أَتَمَّ تَصْبِينَ وَجْهِي أَخَذَ **يَدْعَكُ** بِأَصَابِعِهِ جِلْدَةَ ذَقْنِي دَعْكًا مُتَوَاصِلا لِتَلْيِينِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَحْلِقُ لِي وَهُوَ **يَمُطُّ الْجِلْدَ** ، وَيَضْغَطُ **بِأَنَامِلِهِ** عَلَى وَجْهِي ، وَيَلْوِي رَأْسِي إِلَى كُلِّ اتِّجَاه ـ كَمَا تَشَاءُ الْحِلاَقَةُ وَيَشَاءُ هُوَ ، **وَلَمْ أَجِدْ بَأْسًا** مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْلِقُ الصُّدْغَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا أَخَذَ يَحْلِقُ ذَقْنِي نُزُولاً وَصُعُودًا ، وَيَشُدُّ جِلْدَ وَجْهِي أَخَذَتِ الدُّمُوعُ تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنَيَّ ، ثُمَّ تَرَكَ الذَّقْنَ وَأَمْسَكَ بِأَنْفِي وَاتَّخَذَهُ مِقْبَضًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حِلاَقَةِ شَفَتِي الْعُلْيَا ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى شَعْرِ رَأْسِي ، يَحْرُثُهُ بِيَدَيْهِ لِلتَّمْشِيط وَالتَّسْوِيَةِ وَالتَّحْسِين .

وَلاَ يَزَالُ يَفْعَلُ ذَلِكَ سَائِلاً عَنْ أَخْبَارِ السِّيَاسَةِ ، وَحَوَادِثِ الْيَوْمِ حَتَّى سَمِعْتُ أَذَانَ الظُّهْرِ ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّنِي تَأَخَّرْتُ عَنْ قَضَاءِ شَأْنِي الَّذِي حَلَقْتُ مِنْ أَجْلِهِ ، فَنَهَضْتُ ضَيِّقَ الصَّدْرِ ، **كَظِيمَ الْغَيْظِ** ، سَاخِطًا عَلَى نَفْسِي ، لأَنَّنِي قَصَدْتُ هَذَا الْحَلاَّق .

شرح الألفاظ :

يَدْعَكُ : يُدَلِّكُ وَيُلَيِّنُ .

يَمُطُّ الْجِلْدَ : يَشُدُّ الْجِلْدَ لِيَتَمَدَّد .

بِأَنَامِلِهِ : بِأَطْرَفِ أَصَابِعِهِ .

لَمْ أَجِدْ بَأْسًا : لَمْ أَشْعُرْ بِضِيقٍ شَدِيد .

كَظِيم الْغَيْظِ : مُمْسِكًا غَضَبِي الشَّدِيدَ وَمُتَحَكِّمًا في نَفْسِي .

94 ـ في حَمّام حلْوان

ـ حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا **قَفَلْتُ** مِنَ الْحجِّ فِيمَنْ قَفَل ، وَنَزَلْتُ **حُلْوَانَ** مَعَ مَنْ نَزَل ، قُلْتُ لِغُلاَمِي لَقَد اتَّسخَ بَدَنِي فَاخْتَرْ لَنَا حَمَّامًا نَدْخُلُه ، وَلْيَكُنْ وَاسِعَ الرُّقْعَة ، نَظِيفَ الْبُقْعَة ، طَيِّبَ الْهَوَاء ، مُعْتَدِلَ الْمَاء .

ـ **فَخَرَجَ مَلِيًّا** ، وَعَادَ بَطِيًّا ، وَقَالَ : قَدِ اخْتَرْتُهُ كَمَا رَسَمْتَ ، فَقَصَدْنَا الْحَمَّامَ وَدَخَلْنَاه ، وَدَخَلَ عَلَى إِثْرِي رَجُلٌ عَمَدَ إِلَى قِطْعَة مِن طِينٍ ، فَلَطَّخَ بِهَا جَبِينِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأسِي ، ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَلَ آخَرُ ، فَجَعَلَ يُدَلِّكُنِي دَلْكًا **يَكُدُّ الْعِظَام** ، وَيَغْمِزُنِي غَمْزًا يَهُدُّ **الأَوْصَال** ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَأسِي يَغْسِلُه وَإِلَى الْمَاءِ يُرْسِلُه .

ـ وَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ الأَوَّلُ فَحَيَّا الثَّانِي **بِمَضْمُومَةٍ** قَعْقَعَتْ أَضْرَاسَه ، وَقَالَ : **يَا لُكَعُ** مَالَكَ وَلِهَذَا الرَّأسِ وَهُوَ لِي ، ثُمَّ عَطَفَ الثَّانِي عَلَى الأَوَّل بِمَجْمُوعَةٍ حَبَسَتْ أَنْفَاسَه وَقَالَ : بَلْ هَذَا الرَّأسُ حَقِّي وَمِلْكِي وَفِي يَدِي ، ثُمَّ تَلاَكَمَا حَتَّى عَيِيَا ، ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى صَاحِبِ الْحَمَّامِ ، فَقَالَ الأَوَّلُ : أَنَا صَاحِبُ هَذَا الرَّأسِ ، لِأَنِّي لَطَخْتُ جَبِينَه ، وَوَضَعْتُ عَلَيْهِ طِينَةً ، وَقَالَ الثَّانِي : بَلْ أَنَا مَالِكُهُ ، لأَنِّي دَلَّكْتُ حَامِلَه وَغَمَزْتُ مَفَاصِلَه ، فَقَالَ الْحَمَّامِيّ : إِيتُونِي بِصَاحِبِ الرَّأسِ أَسْأَلُه ، فَأَتَيَا إِلَيَّ وَقَالاَ : لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ **فَتَجَشَّم** .

ـ فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ ، شِئْتُ أمْ أبَيْت ، فَقَالَ الْحَمَّامِيّ : يَا رَجُلُ لاَتَقُلْ غَيْرَ الصِّدْق ، وَلاَ تَشْهَدْ بِغَيْرِ الْحَق ، وَقُلْ لي : هَذَا الرَّأسُ لأَيِّهِمَا ؟ فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللّه ، هَذَا رَأسِي قَدْ صَحِبَنِي في الطَّرِيق ، وَطَافَ مَعِي **بِالْبَيْتِ الْعَتِيق** ، وَمَا شَكَكْتُ يَوْمًا أنَّهُ لي ، فَقَالَ لي « اُسْكُتْ يَافُضُولي » .

ثُمَّ مَالَ إلَى أحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَقَالَ : إلَى مَتَى هَذِهِ الْمُنَافَسَةُ مَعَ النَّاسِ ؟ هَبَا أنَّ هَذَا الرَّأسَ لِتَيْس ، وَأنَّكُمَا لَمْ تَرَيَا هَذَا التَّيْس .....

ـ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَام : فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ خَجِلا ، وَلَبِسْتُ الثِّيَابَ **وَجِلا** ، وَانْسَلَلْتُ مِنَ الْحَمَّامِ عَجِلا .

المقامة الحلوانية

لبديع الزمان الهمذاني (بتصرف)

شرح الألفاظ :

قَفَلْت : رَجَعْت .

حُلْوَانُ : مَدِينَة بالْعِرَاق .

خرَجَ مَلِيّا : غَابَ مُدَّةً طَوِيلَة .

يَكُدُّ الْعِظَامَ : يَنْزِعُهَا مِنَ اللَّحْم .

الأوْصَال : الأعْضَاءوَالْمَفَاصِل .

بِمَضْمُومَة : بِقَبْضَةِ الْيَدِ .

يَالُكَع : يَا لَئِيم .

فَتَجَشَّم : فَتَحَمَّل الْعَنَاءَ وَالْمَشَقَّة .

الْبَيْتُ الْعَتِيقُ : الْكَعْبَة الْمُشَرَّفَة .

وَجِلا : خَائِفًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ أيْنَ جَرَتْ أحْدَاثُ هَذِهِ الْقِصَّة (المقامة) ؟

2 ـ مَاذَا اشْتَرَطَ عِيسَى بن هشام عَلَى غُلاَمِهِ في اخْتِيَارِ الْحَمَّام ؟

3 ـ مَاذَا حَدَثَ لِعِيسَى بن هِشَام عِنْدَ دُخُولِهِ الْحَمَّام ؟ وَمَا رَأيُكَ فِيمَا حَدَثَ لَهُ ؟

95 ـ بَدَوِيٌّ في الْمَدِينَة

ـ زَعَمُوا أنَّ بَدَوِيًّا حَضَرَ عُرْسًا في الْمَدِينَة ثُمَّ قالَ : ذَهَبْتُ إلى الْمَدِينَةِ ، فَرَأيْتُ في أحَدِ شَوَارِعِهَا **أخْصَاصًا** ، ضُمَّ بَعْضُهَا إلى بَعْض وَزُيِّنَتْ بِالْفُرُشِ ، وَبِهَا نَاسٌ كَثِيرُونَ ، **مُقْبِلُونَ وَمُدْبِرُون** ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ كَألْوَانِ الزُّهُورِ ، فَقُلْتُ في نَفْسِي : هَذَا أحَدُ الْعِيدَيْنِ ، الأضْحَى أو الْفِطْرِ ، ثُمَّ عَادَ إلَيَّ مَاغَابَ عَنْ ذِهْنِي فَقُلْتُ : لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ أهْلِي مُنْذُ شَهْرٍ فَقَطْ ، وَقَدْ مَضَى الْعِيدَانِ قَبْلَ ذَلِك.

ـ وَبَيْنَمَا أنَا وَاقِفٌ مُتَعَجِّبٌ ، أتَانِي رَجُلٌ فَأخَذَ بِيَدِي ، وَأدْخَلَنِي دَارًا وَاسِعَةً ، ثُمَّ غُرْفَةً بُسِطَتْ فِيهَا فُرُشٌ ، **جَلَسَ فِي صَدَارَتِهَا** شَابٌّ ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ صَفَّانِ ، فَقُلْتُ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ أيُّهَا الأمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه ، فَجَذَبَ رَجُلٌ يَدِي وَقَالَ : اِجْلِسْ ، فَإنَّ هَذَا لَيْسَ بِأمِير. فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ؟ ، قَالَ : عَرِيس .

ـ وَلَمْ ألْبَثْ أنْ دَخَلَ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ أوَانِيَ مُدَوَّرَة ، فَوُضِعَتْ أمَامَنَا ، وَتَحَلَّقَ الْقَوْمُ حَوْلَهَا ، ثُمَّ أُتِينَا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ مِنْ حُلْوٍ وَحَامِض ، وَحَارٍّ وَبَارِد ، فَأكْثَرْتُ مِنْه .

ـ وَبَعْدَمَا رُفِعَتْ الْمَوَائِد ، عَلَت الأصْوَاتُ بِالْهُتَافِ وَالدُّعَاءِ لِشَابٍّ كَانَ مَعَنَا ، فَخَرَجَ وَجَاءَ بِخَشَبَةٍ عَيْنَاهَا في صَدْرِهَا ، فِيهَا خُيُوطٌ أرْبَعَة ، **فَعَرَكَ آذَانَهَا** ، وَحَرَّكَهَا بِخَشَبَةٍ صَغِيرَةٍ في يَدِهِ ، فَنَطَقَتْ وَأطْرَبَنِي كَثِيرًا صَوْتُهَا ، فَوَثَبْتُ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الدَّابَّة ؟



فَقَال : هَذَا عُود .
فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، مَا أعْجَبَ هَذَا الْعُود ، وَمَا أَلْطَفَ صَوْتَهُ .

أبوالفرج الأصفهاني (بتصرف)

شرح الألفاظ :

أخْصَاصًا : مُفْرَدُهُ خُصّ وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ أغْصَانِ الشَّجَرِ أوِ الْقَصَب .

مُدْبِرُون : رَاجِعُونَ .

جَلَسَ في صَدَارَتِهَا : جَلَسَ في مَكَانٍ مُتَقَدِّمٍ .

عَرَكَ آذَانَهَا : حَكَّهَا ، وَحَرَّكَ أوْتَارَهَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ في النَّصّ ؟
2 ـ مَنْ هُوَ بَطَلُ هَذِهِ الْقِصَّة ؟
3 ـ لَمْ يَكُن الْبَدَوِيُّ مُتَعَوِّدًا عَلَى رُؤْيَةِ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ ، مَاذَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِك ؟
4 ـ مَتَى أدْرَكَ الْبَدَوِيُّ أَنَّهُ في عُرْس ؟
5 ـ بِمَاذَا اشْتَدَّ إعْجَابُ الْبَدَوِيّ ؟
6 ـ مَا مَظَاهِرُ التَّبْذِيرِ في أعْرَاسِ الْمَدِينة ؟

96 ـ الإِنْسَانُ وَالْعَمَل

ـ أحَسَّ الإِنْسَانُ مُنْذُ وُجِدَ بِضَرُورَةِ الْعَمَلِ ، لِيَحْصُلَ عَلَى طَعَامٍ يَأكُلُهُ وَسَرَابِيلَ تَقِيهِ الْحَرَّ وَالْقَرَّ ، وَسِلاَحٍ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَقَدْ وَجَدَ الإِنْسَانُ أنَّ الأرْضَ هِيَ الْمَصْدَرُ الأوَّلُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ مِنَ الْحُصُول عَلَى الرِّزْقِ ، فَاشْتَغَلَ بِالزِّرَاعَةِ ، ثُمَّ ازْدَادَتْ حَاجَاتُهُ ، فَفَكَّرَ في أنْ يَنْسِجَ ثَوْبًا ، وَأنْ يَصْنَعَ آنِيَةً لِلطَّعَامِ ، وَأنْ يَخْتَرِعَ وَسِيلَةً لِلانْتِقَال ؛ لِأنَّهُ يُرِيدُ التَّعَرُّفَ عَلَى غَيْرِهِ والتَّعَامُلَ مَعَ الآخَرِينَ ، وَبِذَلِكَ دَخَلَ الإِنْسَانُ مَرْحَلَةً جَدِيدَة ، هِيَ مَرْحَلَةُ الصِّنَاعَةِ ، وَقَدْ بَدَأتْ ، أوَّلاً ، في نِطَاقٍ ضَيِّقٍ جِدًّا ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ تَتَجَاوَزُ الْعَمَلَ الْيَدَوِيّ .



ـ وَبَعْدَ أن اخْتَرَعَ الإِنْسَانُ الآلاَت ، وَبَدَأ الْعَمَلُ الْيَدَوِيّ يُخْلِي لَهَا الطَّرِيق ، أخَذَ الإِنْتَاجُ يَزْدَادُ وَيَتَضَخَّمُ ، وَعَدَدُ الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ في الْمَصَانِعِ وَالْمَعَامِلِ يَتَضَاعَفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .

وَالْمُجْتَمَعُ الْحَدِيثُ لاَيُفَرِّقُ بَيْنَ عَمَلٍ وَعَمَل ، فَكُلُّ عَمَلٍ يُزَاوِلُهُ صَاحِبُهُ في حُدُودِ الْقَوَانِينِ وَالأَخْلاَق ، هُوَ عَمَلٌ شَرِيف ، يَجِبُ أنْ يَحْظَى بِاحْتِرَامِنَا جَمِيعًا .

ـ وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أيِّ عَمَلٍ بِهَذِهِ النَّظْرَةِ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أنْ نَحْتَرِمَ الْعَامِلَ الَّذِي يُؤَدِّيهِ ، وَيَتَسَاوَى في هَذَا الاِحْتِرَامِ ، الَّذِي يُنَظِّفُ الشَّارِع ، وَالَّذِي يَنْسِجُ الثَّوْبَ ، وَالَّذِي يَخْتَرِعُ أوْ يُؤَلِّفُ ؛ أوْ يُغَنِّي أَوْ يُمَثِّلُ ، أَوْيُسَيِّرُ مُؤَسَّسَةً أَوْمَصْنَعًا .

ـ وَمِنَ الأَخْلاَقِ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى النَّجَاحِ في الْعَمَلِ ، التَّعَاوُن وَالأَمَانَةُ ، وَالإِخْلاَصُ وَالإِتْقَان ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » ،

(سورة التَّوْبَة الآية 105)

وَيَقُولُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أحَدُكُمْ عَمَلاً أنْ يُتْقِنَه » .

97 ـ أَحِبّ هَؤُلاَءِ 1



ـ أُحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلَ .

أحِبّ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِفِكْرِهِ **فَيَبْتَدِعُ** مِنَ التُّرْب وَمِنْ خَيَالِهِ صُوَرًا حَيَّةً ، جَمِيلَةً ، جَدِيدَةً نَافِعَةً .

أحِبّ ذَاكَ الَّذِي يَجِدُ في حَدِيقَةٍ وَرِثَهَا عَنْ أبِيهِ شَجَرَةَ تُفَّاحٍ وَاحِدَة فَيَغْرِسُ إِلَى جَانِبِهَا شَجَرَةً ثَانِيَةً ، وَذَاكَ الَّذِي يَشْتَرِي كَرْمَةً تُثْمِرُ قِنطَارًا مِنَ الْعِنَبِ ، فَيَعْطِفُ عَلَيْهَا وَيُذَلِّلُ لَهَا **أدِيمَ الأرْضِ** لِتُعْطِيَ قِنْطَارَيْنِ .

أحِبّ الرجُلَ الَّذِي يَتَنَاوَلُ الأخْشَابَ الْجَافَّةَ الْمُهْمَلَة ، فَيَصْنَعُ مِنْهَا مَهْدًا لِلأطْفَال ، وَقِيثَارَةً حُبْلَى بِالأنْغَامِ ،

وَأُحِبُّ الَّذِي يُقِيمُ مِنَ الصُّخُورِ الْمَنَازِلَ وَالْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِد

ـ أحِبُّ مِنَ النَّاس الْعَامِل .

أحِبُّ ذَاكَ الَّذِي يُحَوّلُ الطِّينَ إلى آنِيَةٍ لِلزَّيْتِ أوالْعِطْرِ .

أحِبّ الَّذِي يَنْسِجُ مِنَ الْقُطْنِ قَمِيصًا ، وَمِنَ الصُّوفِ جُبَّة وَمِنَ الْحَرِيرِ فُسْتَانًا .

أحِبُّ الْحَدَّادَ الَّذِي مَا أنْزَلَ مِطْرَقَتَهُ عَلَى سِنْدَانِهِ إلاَّ وَأنْزَلَ مَعَهَا قَطْرَةً مِنْ عَرَقِهِ .

أُحِبُّ الْخَيَّاطَ الَّذِي مَا غَرَزَ إبْرَةً في الثَّوْبِ إلاَّ وَتَرَكَ مَعَهَا شَيْئًا مِنْ نُورِ عَيْنَيْهِ .

أحِبُّ النَّجَّارَ الَّذِي لاَ يَدُقُّ مِسْمَارًا إلاَّ وَبَذَلَ مَعَهُ جُزْءًا مِنْ جُهْدِهِ .

وَفي قَلْبِي حُبٌّ عَمِيقٌ لِلرَّاعِي الَّذِي يَسُوقُ قَطِيعَهُ كُلَّ صَبَاحٍ إلَى الْمُرُوجِ الْخَضْرَاءِ ، وَيُورِدُهُ **الْمَنَاهِلَ** الصَّافِيَةِ ، وَيُنَاجِيهِ بِشَبَّابَتِهِ طَوَالَ النَّهَارِ ، وَعِنْدَمَا يَأتِي الْمَسَاءُ يَعُودُ بِهِ إلَى الْحَظِيرَةِ ؛ حَيْثُ الرَّاحَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ .

أحِبّ جَمِيعَ هَؤلاَءِ .

أحِبُّ أصَابِعَهُمْ الْمَغْمُوسَةَ **بِعَنَاصِرِ الأرْضِ** .

أحِبُّ وُجُوهَهُمْ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ **سِيمَاءِ** الصَّبْرِ وَالتَّجَلُّدِ .

أحِبُّ جِبَاهَهُم الْمُزَيَّنَةَ بِجَوَاهِرِ الاجْتِهَادِ .

شرح الألفاظ :

ابْتَدَعَ : اِخْتَرَعَ .

أديمُ الأرْضِ : سَطْحُ الأرْضِ .

الْمَنَاهِل : مَوَاضِعُ الْمَاءِ .

عَنَاصِرُالأرْضِ : الْمَوَاد الَّتي تَتكَوَّنُ مِنْهَا التُّرْبَة .

السِّيمَاء : الْعَلاَمَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَنْ أوْلَئِكَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ الْكَاتِبُ ؟ وَمَا عَمَلُ كُلٍّ مِنْهُم ؟

2 ـ مَا الْمَقْصُودُ بِالْعِبَارَة « يُذَلِّلُ لَهَا أديمَ الأرْضِ » ؟ وَمَن الَّذِي يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَل ؟

3 ـ مَا مَعْنَى عِبَارَة« قِيثَارَة حُبْلَى بِالأنْغَامِ » ؟

4 ـ مَاذَا قَالَ الْكَاتِب عَنِ الْخَزَّافِ وَالنَّسَّاجِ وَالْخَيَّاط وَالْحَدَّاد ؟

5 ـ الْخِيَاطَةُ تُضْعِفُ الْبَصَرَ ، مَا الْعِبَارَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصّ ؟

6 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ عِبَارَة « أحبّ جِبَاهَهُمْ الْمُزَيَّنَة بِجَوَاهِرِ الاجْتِهَادِ » ؟



98 ـ أحِبّ هؤلاَءِ 2



ـ أُحِبّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِلِ .
أحِبُّهُ لأَنَّهُ يُجَدِّدُ أيَّامَنَا وَلَيَالِينَا .
أحِبُّهُ لأَنَّهُ يُطْعِمُنَا وَيُؤْثِرُنَا عَلى نَفْسِهِ .
أحِبُّهُ لِأنَّهُ يَغزِلُ وَيَحُوكُ لِنَلْبَسَ الأثْوابَ الجَدِيدَة ، وَزَوْجَتُهُ وَأوْلاَدُهُ في مَلاَبِسِهِم الْقَدِيمَة .
أحِبُّهُ لأَنَّهُ يَبْنِي الْمَنَازِلَ الْفَخْمَةَ ، وَيَسْكُنُ مَنَازِلَ مُتَوَاضِعَة .
أحِبُّ ابْتِسَامَتَهُ الْحُلْوَة .
أحِبُّ نَظْرَةَ الاسْتِقْلاَلِ وَالْحُرِّيَّةِ في عَيْنَيْهِ .
ـ أحِبُّ مِنَ النَّاسِ الْعَامِل .
أحِبُّهُ لِأنَّهُ **لِوَدَاعَتِهِ** يَحْسِبُ نَفْسَهُ خَادِمًا وَهُوَ السَّيِّد .

أحِبُّهُ لأنَّهُ - لِتَوَا ضُعِهِ - يَظُنُّ نَفْسَهُ فَرْعًا وَهُوَ الأصْل .
أحِبُّهُ لأنَّهُ خَجُولٌ ، فَإِذَا أعْطَيْتَهُ أجْرَهُ شَكَرَكَ قَبْلَ أنْ تَشْكُرَهُ ، وَإِذَا مَدَحْتَهُ عَلَى عَمَلِهِ رَأيْتَ الابْتِهَاجَ في عَيْنَيْهِ .

- أحِبُّ مِنَ النَّاسِ العَامِل .

أحِبُّ هَذَا الَّذِي يَحْنِي ظَهْرَهُ لِتَسْتَقِيمَ ظُهُورُنَا ، وَيَلْوِي عُنُقَهُ لِتَرْتَفِعَ وُجُوهُنَا نَحْوَ الأعَالِي .

أحِبُّ مِن الناس العامل .

- مَاذَا عَسَايَ أنْ أقُولَ في الَّذِينَ يَجْلِسُونَ إلىَ مَائِدَةِ الْوُجُودِ ، وَلاَ يَصْنَعُونَ عَلَيْهَا رَغِيفًا مِنْ خُبْزِ جِهَادِهِمْ ، أوْ كَأسًا مِنْ ذَوْبِ اجْتِهَادِهِمْ ؟
مَاذَا أقُولُ في الَّذِينَ يَحْصُدُونَ مِنْ حَيْثُ لاَيَزْرَعُونَ ؟
مَاذَا عَسَايَ أنْ أقُولَ فِيمَنْ يَكْرَهُ الْعَمَل ؟
مَاذَا أقُولُ فِيمَنْ يَأبَى الْعَمَل ؟
وَمَاذَا عَسَايَ أنْ أقُولَ فِيمَنْ يَحْتَقِرُ الْعَمَل ؟

- لاَأسْتَطِيعُ أنْ أقُولَ في هَؤلاَءِ أكْثَرَ أوْ أقَلَّ مِمَّا أقُولُهُ في النَّبَاتِ وَالْحَشَرَاتِ **الطُّفَيْلِيَّة** ؛ الَّتِي تَسْتَمِدُّ حَيَاتَهَا مِنْ عَصِيرِ النَّبْتِ الْعَامِلِ ، وَدِمَاءِ الْحَيَوَان السَّاعِي .

- لاَ ..... لاَأسْتَطِيعُ أنْ أقُولَ في هَؤُلاَءِ أكْثَرَ أوْ أقَلَّ مِمَّا أقُولُهُ في لِصٍّ يَسْرِقُ جُهُودَ الْعَامِلِينَ وَأرْزَاقَهُم .



شرح الألفاظ :

لِوَدَاعَتِهِ : لِوَقَارِهِ ، وَهُدُوءِ نَفْسِهِ .

الطُّفَيْلِيّ : الَّذِي يَعِيشُ عَلَى حِسَابِ غَيْرِهِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا يُحِبّ الْكَاتب الْعامل ؟

2 ـ هَلْ يَتَأَثَّرُ كُلُّ عَامِلٍ بِمَا يَعْمَلُهُ ؟ اذْكُرْ أمْثِلَة ....

3 ـ ذَكَرَ الْكَاتِب بَعْضًا مِن صِفَاتِ الْعُمَّال ، فَمَا هِيَ ؟

4 ـ ذَكَرَ الْكَاتِبُ فِي الْفِقْرَةِ الأخِيرَة أصْنَافًا مِنَ النَّاسِ ، بِمَاذَا يَتَّصِفُونَ ؟

5 ـ مَا الْمَقْصُودُ بِعِبَارَة « يَجْلِسُونَ إِلَى مَائِدَةِ الْوُجُودِ » ؟

6 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِب النَّاسَ الَّذِينَ لاَيَعْمَلُون ؟

7 ـ مَا فَوَائِدُ الْعَمَلِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَع ؟

99 - النَّمْلَة الْكَسْلاَنة

قَدْ كَانَتْ بِأَرْضٍ نَمْلَةٌ كَسْلاَنَه   **لَمْ تَسْلُ** يَوْمًا لَذَّةَ الْبَطَـالَه
فَخَرَجَتْ إِلَى **الْتِمَاسِ** الْقُوتِ   وَجَعَلَتْ تَطُوفُ بِالْبُيُوتِ

* * *

تَقُولُ : هَلْ مِنْ نَمْلَةٍ تَقِيَّـه   تُنْعِمُ بِالْقُوتِ لِذِي الْوَلِيَّـه
فَصَاحَتِ الْجَارَاتُ : يَا لَلْعَـارِ   مَا تَرَكَتِ النَّمْلَةُ لِلصُّرْصَـارِ

* * *

مَتَى رَضِينَا مِثْلَ هَذِي الْحَـالِ   مَتَى مَدَدْنَا الْكَفَّ **لِلسُّـؤَالِ**
وَنَحْنُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ أُمَّـهْ   ذَاتُ اشْتِهَارٍ بِعُلُوِّ الْهِمَّـه

* * *

نَحْمِلُ مَا لاَ تَصْبِرُ الْجِمَـالُ   عَنْ بَعْضِهِ لَوْ أَنَّهَا نِمَـالُ
أَلَمْ يَقُلْ مَنْ قَوْلُهُ الصَّـوَابُ   مَا عِنْدَنَا لِسَائِلٍ جَـوَابُ ؟

أحمد شوقي



شرح الألفاظ :

لَمْ تَسْلُ : لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَنْسَ .
اِلْتِمَاسُ الْقُوتِ : طَلَبُ الْقُوتِ .
السُّؤال : (الْمَقْصُود) طَلَبُ الإِحْسَانِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ في هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟
2 ـ بِمَاذَا يَتَمَيَّزُ مُجْتَمَعُ النَّمْلِ ؟
3 ـ مَا سَبَبُ خُرُوجِ النَّمْلَة ؟
4 ـ لِمَاذَا صَاحَتْ جَارَاتُ النَّمْلَةِ ؟
5 ـ لِمَاذَا وُصِفَ مُجْتَمَعُ النَّمْلِ بِعُلُوِّ الْهِمَّةِ ؟
6 ـ بِمَاذَا أَحَسَّتْ جَارَاتُ النَّمْلَةِ الْكَسْلاَنَة ؟ وَلِمَاذَا ؟
7 ـ مَا الْعِبْرَةُ مِنْ قِصَّةِ هَذِهِ النَّمْلَة ؟

100 ـ بَنَاتُ الرِّمَال

وَبَاسِقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الرِّمَالْ   نَمَتْ وَرَبَتْ في ظِلَالِ **الْكُثُبْ**
كَسَارِيَةِ **الْفُلْكِ** أَوْ كَالْمِسَلَّةِ ،   أَوْ كَالْفَنَارِ وَرَاءَ **الْعُبَبْ**
تَطُولُ وَتَقْصُرُ خَلْفَ الْكَثِيبِ   إِذَا الرِّيحُ جَاءَ بِهِ أَوْ ذَهَبْ
أَهَذَا هُوَ النَّخْلُ مَلْكُ الرِّيَاضِ   أَمِيرُ الْحُقُولِ ، عَرُوسُ الْعِزَبْ
فَيَا نَخْلَةَ الرَّمْلِ لَمْ تَبْخَلِي   وَلاَ قَصَّرَتْ نَخلاَتُ التُّرَبْ
وَأَنْتُنَّ في الْهَاجِرَاتِ الظِّلاَلُ   كَأَنَّ أَعَالِيَكُنَّ الْقُبَبْ
وَأَنْتُنَّ في الْبِيدِ شَاةُ **الْمُعِيلِ**   جَنَاهَا بِجَانِبِ أُخْرَى حَلَبْ
جَنَاكُنَّ كَالْكَرْمِ شَتَّى الْمَذَاقِ   وَكَالشَّهْدِ في كُلِّ لَوْنٍ يُحَبّ
طَعَامُ الْفَقِيرِ ، وَحَلْوَى الْغَنِيِّ   وَزَادُ الْمُسَافِرِ وَالْمُغْتَرِبْ

« أحمد شوقي »

شرح الألفاظ :

بَاسِقَة : مُرْتَفِعَة .

الْكُثُب : جَمْع مُفْرَدُهُ كَثِيب : الرَّ مْل الْمُتَجَمِّع الْمُرْتَفِع .

الْفُلْك : السَّفِينَة .

الْعُبَب : ارْتِفَاعُ الْمَوْج .

الْمُعِيل : الْكَثِير الْعِيَال .

الْجَنَى : مَا يُجْنَى مِنَ الثِّمَار.

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّث الشَّاعِرُ في هَذِهِ الْقَصِيدَة ؟

2 ـ حَدَّدَ الشَّاعِرُ الْمَنَاطِقَ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا النَّخِيل ، اذْكُرْهَا .

3 ـ اذْكُرْ بَعْضَ الْمَنَاطِقِ منْ بِلاَدِنَا الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا النَّخِيل .

4 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ النَّخْلَة ؟

5 ـ اشْرَحْ الْبَيْت الثَّالِث ، وَوَضِّحْ كَيْفَ تَظْهَر النَّخْلَةُ طَوِيلَة ، وَكَيْفَ تَظْهَرُ قَصِيرَة .

6 ـ بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ رُؤوس النَّخِيل في وَقْتِ الْهَاجِرَة ؟

7 ـ مَا أَنْوَاعُ التُّمُورِ الَّتِي تَعْرِفُهَا ؟ ، وَبِمَاذَا تَتَمَايَزُ هَذِهِ الأنْوَاع ؟

8 ـ اشْرَح الْبَيْت الثَّامن مِنَ الْقَصِيدَة .

9 ـ اعْتَبَرَ الشَّاعِر التَّمْرَ غِذَاءً لَذِيذًا في حَالاَت مُخْتَلِفَة ، فَمَاهِيَ هَذِهِ الْحَالاَت ؟ ، وَفي أيِّ بَيْتٍ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى ؟

101 ـ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَة



ـ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ مِنْ أعْظَمِ الأشْجَارِ نَفعًا ، وَأَطْوَلِهَا عُمْرًا ، وَأَقَلِّهَا نَفَقَة ، إِنَّهَا تُثْمِرُ بَعْدَ زَمَنٍ يَسِيرٍ مِنْ غَرْسِهَا ، فَلاَ يَكَادُ يَمْضِي عَلَى غَرْسِهَا بِضْعُ سَنَوَاتٍ حَتَّى تكُونُ قَدْ أَدَّتْ مَا عَلَيْهَا لِصَاحِبِهَا مِنْ نَفَقَاتِ غَرْسِهَا وَتَرْبِيَتِهَا ، وَتَعْظُمُ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ وَتَبْقَى تُثْمِرُ عَشَرَاتِ السِّنِين .

ـ وَيُزْرَعُ الزَّيْتُونُ بِغَرْسِ قُضْبَانِهِ أوْ قَطْعِ **فَسَائِلِه** مِنْ أصْلِ أمِّهَا وَنَقْلِهَا ، أوْ تَرْقِيدِ أغْصَانِهِ في جَوْفِ الأرْضِ حَتَّى تَنْبُتَ ، ثُمَّ تُفْصَلَ مِنْ أمِّهَا وَتُنْقَلَ في الأرْض .

ـ وَخَشَبُهَا مَعْدُودٌ مِنْ أخشَابِ الزِّينَةِ ، فَلِضِيقِ **مَسَامِّهِ** وَدِقَّةِ تَكْوِينِهِ يَسْهُلُ صَقْلُهُ ، فَيَصِيرُ سَطْحُهُ بَرَّاقًا **مُعَرَّجًا** بِأَلْوَانٍ ، مَا بَيْنَ صُفْرَةٍ ، إِلَى خُضْرَةٍ ، إِلَى **كُمْتَة** .

ـ وَأَمَّا قِيمَةُ الزَّيْتُونِ فَأَبْلَغُ نَفْعًا ، وَأَجْدَى فَائِدَةً ، لأَنَّهُ إِدَامٌ لَذِيذٌ إِذَا انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ ، **مُشَهٍّ** رَغِيبٌ إِذَ **شُفِعَ بِغَيْرِهِ** ، وَهُوَ بِعَصْرِهِ يَنْبُوعُ زَيْتٍ غَزِيرٍ ثَابِتٍ لاَ **يَزْنَخُ** إِلاَّ بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ، وَلاَ يَكَادُ يَفْضُلُهُ فِي ذَلِكَ زَيْتٌ مِنَ الزُّيُوتِ الَّتِي **يَأْتَدِمُ بِهَا** الإِنْسَانُ أَوْ يَتَدَاوَى بِهَا .

شرح الألفاظ

الْمَسَامّ : مَنَافِذُ الْعُرُوق . **مُعَرَّجًا** : بِهِ خُطُوطٌ مُلْتَوِيَة

كُمْتَة : لَوْنٌ أَسْوَدُ تُخَالِطُهُ حُمْرَة .

مُشَهٍّ : يَحْمِلُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي أَكْلِهِ .

شُفِعَ بِغَيْرِهِ : اقْتَرَنَ بِطَعَامٍ آخَر . **يَزْنَخُ** : تَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ .

فَسَائِل : جَمْعُ فَسِيلة : جُزْءٌ مِنَ الشَّجَرَةِ يُفْصَلُ عَنْهَا وَيُغْرَسُ .

يَأْتَدِمُ بِهَا : يَسْتَعْمِلُهَا إِدَامًا فِي الطَّعَامِ .

مناقشة المعاني

1 ـ مَا الْمَقْصُودُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَة ؟

2 ـ مَا الْخَصَائِصُ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ؟

3 ـ مَا الْمَقْصُودُ بِعِبَارَة « أدَّتْ مَا عَلَيْهَا مِنْ نَفَقَات » ؟

4 ـ اذْكُرْ طُرُقَ زِرَاعَةِ الزَّيْتُون .

5 ـ مَا الأَشْيَاءُ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُون ؟

6 ـ اذْكُرْ اسْتِعْمَالاَتٍ مُخْتَلِفَةً لِلزَّيْتِ .

7 ـ مَا الْمَنَاطِقُ الَّتِي تَكْثُرُ بِهَا زِرَاعَةُ الزَّيْتُون ؟

8 ـ كَيْفَ نُحَافِظُ عَلَى شَجَرَةِ الزَّيْتُون ؟

102 ـ الْحَصَاد

ـ كَانَ ذَلِكَ فِي إِحْدَى لَيَالِي الصَّيْفِ ، وَالزَّرْعُ قَدِ اسْتَحْصَدَ ، وَتَهَالَكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الذُّبُولِ وَالْيُبْسِ ، فَلَمْ يَعُدْ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ سُنْبُلِه .

ـ وَكَانَ الْحَاصِدُونَ وَالْحَاصِدَات قَدْ خَرَجُوا عِشَاءً إِلَى الْحُقُولِ الذَّهَبِيَّةِ ، فِي أَيْدِيهِم الْمَنَاجِل ، وَعَلَى أَكْتَافِهِمْ الأَرْدِيَة ، وَهُمْ يُوَقِّعُونَ أَهَازِيجَ الْجَذَلِ وَالأَمَل .

ـ فَخَرَجْتُ أَنْشُدُ الْفُرْجَةَ وَالأُنْسَ فِي حَقْلٍ مِنْ حُقُولِنَا الْقَرِيبَةِ ، فَلَمَّا غَمَرَنِي لَيْلُ الْحُقُولِ سَمِعْتُ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ ، وَنَقِيقَ الضَّفَادِعِ ، وَخَرِيرَ الْمِيَاهِ فِي السَّوَاقِي ، وَغِنَاءَ الْحَصدَة فِي مَزَارِعِ الْقَمْحِ ، وَتَكَوَّنَ مِنْ أُولَئِكَ إِيقَاعٌ مُوسِيقِيٌّ عَجِيبٌ ، فَأَحْسَسْتُ فِي نَفْسِي دُنْيَا جَدِيدَةً لَمْ أُحِسَّهَا مِنْ قَبْل .

وَقَدْ كَانَ الْقَمَرُ حِينَئِذٍ فِي أَوَّلِهِ ، يُرْسِلُ أَضْوَاءَهُ الْهَادِئَة ، فَيُنِيرُ الْحُقُولَ ، وَالطُّرُق ، وَالْبَسَاتِين ، وَالنَّسِيمُ النَّدِيُّ يَنْتَشِرُ فِي الأَجْوَاءِ الْفَسِيحة ، فَيَنْتَعِشُ الإِنْسَان ، وَالْحَيَوَان ، وَالشَّجَر ، وَتَتَنَدَّى الْحَصَائِد .

ـ وَكَانَ الْحَصَدَة مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاء يَزْحَفُونَ إِلَى الْقَمْحِ بِمَنَاجِلِهِمْ وَيَتْرُكُونَ وَرَاءَهُمْ صُفُو فًا مِنَ الْحَصِيدِ ، مَنْظُومَةَ الأَسَافِلِ وَالسَّنَابِلِ ،

ثُمَّ يَعُودُونَ الْحِينَ بَعْدَ الْحِين ، فَيَجْمَعُونَهَا حُزَمًا غَلِيظَة ، وَيَدَعُونَهَا تَنْتَظِرُ النَّقْلَ إِلَى الْبَيْدَر.

قَضَيْتُ مَعَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فكَانَ لي مِنْ جَمَالِهَا لَذَّةٌ لاَ أَزَالُ أَنْعَمُ بِذِكْرِهَا و أَتمَنَّاهَا .

أحمد حسن الزيات ـ بتصرف ـ

شرح الألفاظ :

عِشَاء : وَقْت الْعشَاء .

يُوَقِّعُونَ أهَازِيجَ الْجَذَل : يُغَنُّونَ أَغَانِي الْفَرح .

أَنْشُدُ الشَّيْء : أَطْلُبُهُ .

الْجَنَادِب : نَوْعٌ مِنَ الْجَرَاد يَصِرُّ (يُحْدِثُ صَوْتًا) .

مناقشة المعاني :

1 ـ أَحْدَاث هَذَا النَّصّ مُرْتَبطَةٌ بِزَمَان وَمَكَان ، اذْكُرْهُمَا .

2 ـ مَتَى خَرَجَ الْكَاتِب مِنْ مَنْزِلِهِ ؟

ـ إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 ـ مَاذَا سَمِعَ أَحْمَد حسن الزيات في الْحُقُولِ ؟ وَمَاذَا رَأَى ؟

4 ـ عَلاَمَ تَدُلُّ الأَهَازِيج الَّتِي كَانَ يُرَدِّدُهَا الْحَصَدَة ؟

103 ـ النَّخِيلُ وَالتُّمُور

ـ النَّخْلَةُ شَجَرَةٌ **سَامِقَةٌ** ، **تَشْمَخُ** في وَاحَاتِنَا ، وَتَمْنَحُنَا التَّمْرَ الشَّهِيّ ، وَهِيَ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ ، قَلِيلَةُ الْكُلْفَةِ ، كَثِيرَةُ النَّفْعِ ، وَقَدْ كَانَ النَّخِيلُ مَصْدَرَ وَحْيٍ وَإِلْهَامٍ لِلشُّعَرَاءِ ، فَتَغَنَّوْا بِمَنْظَرِهِ الْخَلاَّب ، وَتَفَنَّنُوا في وَصْفِهِ عَبْرَ الْعُصُورِ.

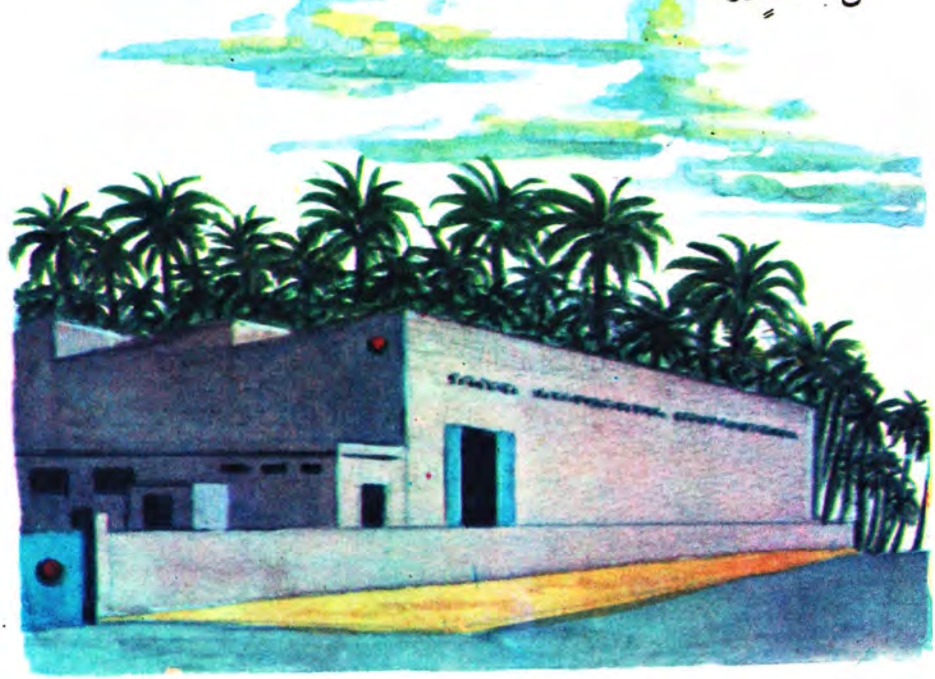
ـ وَيُضْفِي النَّخِيلُ عَلَى الطَّبِيعَةِ نَوْعًا مِنَ الدَّعَةِ وَالاطْمِئْنَانِ ، وَقْتَ الأَصِيلِ وَعِنْدَ الشُّرُوقِ ، وَيَتَحَلَّى في الأَصَائِلِ بِأَلْوَانٍ ذَهَبِيَّةٍ رَائِعَةٍ ، تَخْتَلِطُ بِخُضْرَةِ السَّعَفِ الَّذِي تُدَاعِبُهُ الرِّيحُ بِحَنَانٍ وَوُدٍّ ، فَيَتَحَرَّكُ بِرَتَابَةٍ وَنِظَامٍ ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَيِّيَ النَّاسَ وَأَنْ يُظَلِّلَهُمْ **بِأَفْيَائِهِ** ، وَأَنْ يَمْنَحَهُمْ دَائِمًا ثَمَرَهُ الشَّهِيّ الَّذِي تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُهُ وَأَنْوَاعُهُ .



ـ وَلَعَلَّ التَّمْرَ أَكْثَرُ الثِّمَارِ فَائِدَة ، فَهُوَ يُزَوِّدُ جِسْمَ الإِنْسَانِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَرَارَة ، وَلَهُ مَذَاقٌ طَيِّبٌ تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ ، وَتُقْبِلُ عَلَيْهِ ، وَلِقِيمَتِهِ الْغِذَائِيَّةِ فَوَائِدُ لاَ تُحْصَى .

ـ وَقَدْ تَعَدَّدَتْ طُرُقُ حِفْظِ التَّمْرِ في الْمَاضِي ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ بُدَائِيَّة ، فَكَثِيرًا مَا كَانَ يُحْفَظُ في أَوْعِيَةٍ مِنَ الْجِلْدِ أَوْ غَيْرِهَا ، فَتُفْقِدُهُ فَائِدَتَهُ الْغِذَائِيَّة ، وَلاَ تَكْفُلُ لَهُ الْبَقَاءَ الطَّوِيل .

ـ وَلِهَذَا اهْتَمَّت الدَّوْلَة بِهَذِهِ الثَّرْوَةِ الْغِذَائِيَّة الْمُهِمَّةِ لِلاسْتِهْلاَكِ الْمَحَلِّيّ وَالتَّصْدِيرِ ، وَوَجَّهَتْ عِنَايَتَهَا وَاهْتِمَامَهَا لِمُعَالَجَةِ التُّمُور وَإِعْدَادِهَا إِعْدَادًا صِحِّيًّا كَفِيلاً بِالْحِفَاظِ عَلَى طَعْمِهَا وَقِيمَتِهَا الْغِذَائِيَّة ، فكَانَ اسْتِعْمَالُ الصَّنَادِيقِ الْمُلاَئِمَةِ وَالْعُلَب الْمُهَيَّأَةِ لِهَذَا الْغَرَض ، وَعَرْضُ ذَلِكَ بِشَكْلٍ بَدِيعٍ يَسُرُّ النَّاظِرِينَ ، وَيَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّاسَ في كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَان .



ـ وَقَدْ أقِيمَتْ أبْنِيَةٌ لِخَزْنِ التُّمُورِ وَمُعَالَجَتِهَا . بِطُرُقٍ حَدِيثَةٍ : في بسكرة ، وطولقة ، وَالوادي ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَاطِقِ الْمُنْتِجَة ، وَجُهِّزَتْ بِآلَاتٍ حَدِيثَة ، تَقُومُ بِغَسْلِ التُّمُورِ وَتَنْقِيَتِهَا وَتَعْقِيمِهَا ثُمَّ تَصْنِيفِهَا وَتَعْلِيبِهَا .

ـ كَمَا أنْشِئَتْ مَخَابِرُ لإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ وَالدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ ، وَلِتَطْوِيرِ الإِنْتَاجِ ، وَالْقَضَاءِ عَلَى الأمْرَاضِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ النَّخِيلَ أو التُّمُور.

شرح الألفاظ :

سَامِقَة : عَالِيَة .
تَشْمَخُ : تَرْتَفِعُ .
أفيَاء : جَمْع مُفْرَدُهُ فَيْء : الظِّلُّ بَعْدَ الزَّوَال .

مناقشة المعاني :

1 ـ كَيْفَ كَانَ الشُّعَرَاءُ يَتَغَنَّوْنَ بِالنَّخِيلِ ؟ وَلِمَاذَا؟
2 ـ ذَكَرَ الْكَاتِبُ بَعْضَ فَوَائِدِ التَّمْر ، مَا الْعِبَارَاتُ الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ ؟
3 ـ كَيْفَ كَانَتْ تُحْفَظُ التُّمُور في الْمَاضِي ؟ وَمَا أثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ؟
4 ـ كَيْفَ اهْتَمَّتْ الدَّوْلَةُ بِالتُّمُورِ وَالنَّخِيل ؟

محتويـات الكتـاب

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر
O.N.P.S.

MS - 0601

2005 - 2004

I.S.B.N 9947 - 20 - 261 - 5 ردمك

N° Dépôt légal 705 – 2004 رقم الإيداع القانوني

O.N.P.S
القـــراءة
السنـة 6 أسـاسـي
الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

MS 0 601
سعر البيع : 122.00 دج